أهلاً بك عزيزي القارئ في عالم مليئٍ بالخيال، والمغامرات، ولا يخلو من إبداع الحب، وجمال كلمات الغزل، والإشتياق، دعني آخذك في جولة بين سطور كلمات ذلك الكتاب؛ لنغوص معًا داخل غموضه، وأسراره؛ لنرى نوعًا آخر من الجمال.

آغارثا

مملكة مليئة بالجمال والخيال.

گ/حنين جمعة |ضياء القمر|

يارا أحمد
رواية
آغارثا
" الجزء الأول آريافارثا "
حنين جمعه |ضياء القمر|

المقدمة

في بلد أسطوريه يقال أنها في باطن الأرض متصلة بأركان الأرض الأربعة عاصمتها"آرياڤارثا"، بلد مقدس يعيش به أشخاص لديهم قوى خارقة عظيمه لا يعلم عن وجودهم أحد، ولم يراهم بشري من قبل، يقال أن مدخل تلك المدينة بجبال "الهيمالايا"

آريان: معقولة ياآصف لسه بتقرأ كتاب الأطفال دا؟

آصف ترك كتابه ونظر لأريان بإنزعاج: كدا تفصلني وتقفلني إنت عارف إن دي أكتر حاجة بتريحني وبتهديني، إني أغوص في عالم خيالي لا يعلم عن شدة جماله وسلامه إلا من إعتاد دخوله.

آريان:ياسيدي، طيب ياعم الغواص يلا ننام كلها ساعتين والمسابقة هتبدأ، شغفي الوحيد سيبدأ بعد قليل وسأحطم رقم قياسي جديد.

توجه بنظره إلى آصف وأكمل حديثه قائلًا: دا بعدك طبعًا.

آصف: تعرف إن دي الحاجه الوحيدة اللي عايش بسببها إلى حين ظهور ملهمتي، ومن ستمتلك قلب آصف بعينيها.

آريان: كوكب المشاعر نام.

آصف:طيب ياقاطع اللذات ومفرق الجماعات.

خلدوا إلى النوم

آريان يفكر في شغفه ورقمه القياسي الجديد وآصف يغوص في عالم خياله.

لمع كتاب آصف بإسم *آغارثا*.

الفصل الأول*صعود إنتهى بسقوط*

في صباح الخامسة إستيقظ آصف وآريان على صوت صافرة تعلن الإستعداد، إتجه آريان وآصف إلى التجهيز لمسابقاتهما لبسا خوذاتهما، وحملا حقائبهما على ظهورهما كباقي رفقائهما، وأخذ آصف معه كتابه ليكون رفيق رحلته.

إتجهوا إلى الخارج، وإصطفوا، وبدأو يستمعون إلى قائدهم.

كابتن وائل: أهلًا ياأبطال جاهزون لتسلق وصعود التبت؟

رد الجميع:نعم.

نظر آصف وآريان لبعضهما وكلًا منهما تمنى السلامة للآخر وبدأ التسلق.

وبعد يومين من التسلق وفي أثناء الراحة كان يقرأ آصف كتابه، وفي اليوم الثالث قلق إنتاب آريان، وتملك منه.

آريان:آصف هكمل صعود معاك، ومن نفس الطريق.

آصف:آريان دي مسابقة.

مالك في إيه؟

آريان:لا بص في داهية المسابقة تعالى ننزل إحنا في البداية.

آصف:يلا ياآريان تعالى معايا، وهنكمل مع بعض.

مالك قلقان ليه؟

آريان:مش مرتاح ياعم، مش مرتاح.

آصف:هنكون مع بعض متقلقش تعالى بس هنكون بخير.

آريان:إوعدني إننا هنكون بخير.

آصف:لك مني، ومن قلبي، وروحي وعدًا بأننا سنكون بخير، نحن قلب واحد ياصديقي مُتجزء على جسدين.

حضنا بعضهما وأكملا رحلتهما.

علي:إيه ياحلويين؟

شايفكم خايفين، متخافوش مبأذيش حد، ولا بخسر حد.

آريان:ماتلم الدور ياعلي هو عشان ساكتين من بداية الرحلة.

علي:وانت تقدر تعمل حاجه غير إنك تسكت ياريرو؟

آريان:تعالى أوريك أنا أقدر أعمل أيه.

حدث تصادم بينهما حاول آصف فكه ولكن لكمه علي، ومن آثر اللكمة وقع من منحدر خاف عليه آريان وبدأ النداء عليه، ونزل خلفه حتى صدم بصديقه الفاقد للوعي، حاول إفاقته ولكن دون جدوى، وجد شفتي صديقه ينزفان أثر اللكمه، حاول أن يحمله لم يستطيع فوقعت نقطة دماء على كلمة آغارثا فأضاء الكتاب، وإنفجر الجليد أسفلهما فوقعا شخصين فاقدين للوعي لا يملكان سوى كتاب تركه جد آصف خلفه.

إستيقظ آريان ونظر حوله محاولًا لإستيعاب ما حدث وجد صديقه لازال نائمًا فحاول إيقاظه.

آريان:آصف آصف إصحى ياآصف.

آصف:أه يارأسي،

إيه حصل؟

آريان:معرفش كل اللي فكره إن كتابك نور صحيت لاقتنا هنا.

نظر آصف حوله إنها غرفة فاخرة، وطعام ساخن ولذيذ.

آصف:تعالى نأكل، وبعدين نعرف إحنا فين.

آريان:ومالوا أنا واقع من الجوع أصلاً.

أكلا طعامهم حتى إمتلأ، فوجدا من يدخل عليهما،

قائلًا:أهلًا بكما أنا عدن حارس القلعه.

هل أنتما بخير؟

نظر آريان إلى آصف مستفهمًا فأجابه مش عارف.

آصف:أية قلعة؟

وأين نحن؟

وكيف أتينا؟

عدن: الإجابة على تلك الاسئلة ليست لدي؛

لكن أهلًا بكما في قلعة *أريافارثا*.

الفصل الثاني *ذهول يليه تساؤلات*

تحرك آصف وآريان مع عدن، وسط ذهول من آصف لذكر عدن أنهم في آريافارثا تساؤلاته

أهو داخل كتاب روايته؟

وآريان من جمال المكان، وأشجاره المليئة بالورد، وجبال ثليجيه كما لم يراها من قبل، وكأن قرص الشمس أعلاهم يمكنك مسكه، من قلعة بهذا الحجم لا يعلم عنها أحد.

يمشون في ممر أشبه بممر شرفي لرئيس ما، في كل ركن يوجد حارس بسلاحه الذي بحجم آصف وآريان معًا، وتماثيل مصنوعة بالأحجار الكريمة، والفضه، حتى الحراس جمالهم كجمال تفتح ورود الربيع؛ ولكن

ماهذا الباب الضخم في نهاية الممر؟

كلما إقتربوا منه يزداد حجمه ولمعانه.

آصف:ماهذا الباب ياعدن؟

عدن:إنها قاعة الملك.

آريان:ومن هو ياعدن؟

عدن:جلالة الملك إلياس حاكم مملكة آغارثا المقدسه.

صدم آريان عند سماعه لتلك الجمله.

آريان:آغارثا،

مش دا كتابك بتاع الأطفال؟

مش دي المملكة الأسطوريه اللي ملهاش وجود ياآصف؟

نظر له آصف، ولايعلم ماذا يقول، ولا يجد تفسير لما يحدث سوا أنه حلم ما.

آصف:آريان هو دا حلم؟

إحنا بنحلم يعني؟

إضربني كدا عشان أتاكد.

آريان:لا مش بنحلم ياسيدي، دا أنا لسه متألم من الوقعه.

أكملوا تحركهم ولكن حدث ما أوقف آصف، وصفه ببث الروح لجسده من جديد، لمح فتاة ذات شعر أحمر اللون منسدل على ظهرها، يصل إلى قدمها، مزين بورود بيضاء أضافة لشعرها الناري المزين بذلك اللؤلؤ جمال، يتطاير منه خصلات قصيرة بجوار وجهها محدثًا في قلبه إعصار كما وصفه آصف، إبتسامتها وصفها كإشراقة لشمس يوم جديد تبعث الأمل بعد ليل شاق، ومرهق أعاد له الطاقه مجددًا، نظرت له نظرة خاطفة، وأكملت ركضها ولا تعلم ماذا فعلت بقلب ذلك المسكين، عيناها أحدثت زلزالًا جعله ينهار.

آريان:آصف، انت ياإبني بنده عليك من الصبح،

إيه إنطرشت؟

يلا ياعم الله يخليك خالينا نعرف إحنا بنهبب ايه هنا.

وقفوا أمام عظمة، وحجم تلك البوابة، أمام لمعة زينتها مسحورين، وينظرون لأعلى تبدو بحجم ناطحة سحاب.

آصف:عدن هذا الباب كيف صُنع؟

عدن:هذا الباب صانعه أشخاص لا تستطيع رؤيتهم، ولا التحدث معهم.

آريان:ليه ياعم عفاريت؟

عدن:ماذا؟

آصف:لاشيء إنه يحدثني.

عدن:حسنًا، هيا بنا إلى الداخل.

أحدث عدن صوت لم يفهمه آصف، ولا آريان؛ ولكن فتح الباب.

دخل آريان وآصف منبهرين بتلك القاعة، وجمالها، وما تحتويه من مقاعد ذهبيه، وأخرى مصنوعه من اللؤلؤ، والذهب يزينها أحجار كريمة.

آريان:لما هذه الثلاث مختلفة عن الآخرين؟

عدن:لأنها للأسرة الحاكمة.

آصف:ومن هم؟

عدن:جلالة الملك إلياس، وزوجته جلالة الملكة بولاريس، وولية العهد آرلا.

نبض قلب آصف عند سماع إسم آرلا، وكأنه يعرفها منذ أعوام.

آريان:ولمن تلك المقاعد الثلاث؟

عدن: لبقية الأسرة الملكيه.

آريان:ومن هم؟

عدن:لأخو جلالة الملك سمو الأمير أيدن، وإبنه سمو الأمير أدريان، وسمو الأميرة آريا.

قبض قلب آريان، وآصف، وكأنهم سمعوا صوت من ينذر لهم بالشر.

طل شخص يبدو على ملامحه الوقار، والإحترام بإبتسامة بشوشة، وعيون مطمئنة يرتدي من الملابس أبهاها، ومن الخواتم أزكاها، هبط عدن على ركبتيه يؤدي التحية، ففهما آصف وآريان أن هذا الملك فإنحنا إحترامًا للملك.

إلياس:قفوا جميعًا، أهلًا بكما آصف و آريان في آغارثا المقدسة، أعلم أن لديكم كثيرًا من الأسئلة أولها كيف جئتم هنا، وكيف نعرفكم.

حركوا رأسهما بالإجابة.

إلياس:نحن نرأكم ونسمع عنكم منذ بداية كتابة جدكما لكتابنا وذكر معلوماتًا عنا تحت إشرافنا كي يعرفنا على العالم ويعرفهم عنا، بأركنا ولادتكم وأسميناكم لأنكم أولادنا.

لاتفكروا كثيرًا ستعلموا كل شيء بوجودكم هنا.

فقط تذكروا هذا عالمكم الثاني وعالم آبائكم وحان دوركم.

ثم خبط بعصاه على الأرض فوقعا آصف وآريان مغشيًا عليهم أثر قوة الصوت التي أحدثته العصا، وتم نقلهم إلي غرفتهما منتظرين إستيقظهم لنعلم معهم،

ماذا يحدث؟

الفصل الثالث *ملهمة آصف*

تعجب آصف وآريان من هذا الحديث

كيف لهذا المكان أن يكون عالمهم الثاني؟

وما علاقة آبائهم به؟

وأي دور يتحدث عنه هذا الرجل الذي يدعى بملك المملكه؟

ولكن لم يجدا أية إجابة على تسأولاتهما، وكل مايتذكرانه أنهما وقعا مغشيًا عليهم، وحين إستيقظا وجدا أنفسهما في تلك الغرفة مجددًا.

نظرا إلى بعضهما ولتلك الغرفة ثم..

آصف:آريان أنا مش فاهم حاجة عارفنا ازاي؟

آريان:وعرفوا جدنا إزاي؟

آصف:حاسس إننا جوا فيلم مليان دراما.

آريان:أنا قولتلك يلا ننزل مش مرتاح عملتلي فيها ملك الجبل ومغامر وان اللي أنا حاسه هبل.

آصف:ما إحنا بخير أهو يا ريو.

آريان:أي خير دا إحنا في مكان منعرفهوش ولا حد يعرف عنه حاجه إحنا إختفينا في التلج لا هيلاقوا لينا آثر ولا هيعرفوا يوصلولنا انت فاهم إحنا في ورطة يا آصف بسبب كتابك دا.

آريان:أنا زي زيك ومعرفش نهايتنا هنا هتكون اي بطل تتعصب عليا وخلينا نفكر ب في حل وبعدين محدش آذانا ولا جه جمبنا متهدى يا أخي بقا.

آريان:أهدى حاضر ههدى.

آصف:آريان!

آريان:نعم!

عايز ايه؟

آصف:فك الله يخليك عايز أحكيلك حاجه.

آريان :إحكي.

آصف:لاقيت البنت اللي خطفتني بعيونها ياآريان، عارف قلبي دا عملت فيه زلازل بجد مش هزار، شوفتها حسيتني إتجمدت مكاني مش قادر أتحرك، ولا أنطق، ولا أشيل عيوني عنها، حسيت كأن روحي إتجددت، ولما خطفت نظرة ليا بعيونها حسيت قلبي بيرقص من جمالها، أنا إتخطفت يا آريان مش من المملكه أو حراسها أو حتى بواباتها، أنا إتخطفت من جوز عيون زي قرص الشمس، نظرة واحده منهم دوبت.

آريان:هي مين؟

وشوفتها فين؟

وإي الوصف دا كله؟

كأنك بتتكلم عن حورية بحر إجمد ياعمنا.

آصف: هي مين؟

معرفش

شوفتها فين؟

برا وإحنا ماشين مع عدن.

وإن كانت حورية بحر أو لا معرفش برضوا بس أشك عشان حوريات البحر مش هيكونوا في جمالها ياآريان دي كانت مختلفه كل حاجه فيها مختلفه.

آريان:عشان أقول تعالى ندور عنها،

هندور فين؟

وهنسأل مين؟

وهنقول اي؟

إحنا نطلع نتمشى ونتعرف على المملكه دي، ويمكن تقابلها تاني، بس بكرا بقا عشان مش قادر أتحرك النهارده، أنا هنام.

سقط آريان في نومه وترك آصف وحيدًا يغوص في خياله مجددًا ولكن ليس في كتابه تلك المره مع ملهمته.

خرج آصف لا يعلم إلى أين ولكنه يكره الجلوس وحيدًا خرج ليستكشف المكان من حوله، أخذته قدماه لمكان كجبل فتسلقه لعله يرى المملكة من أعلى أفضل، وما إن وصل وجد شعر يعرفه عز المعرفه نبض قلبه مجددًا، فذهب لها وما إن لمس شعرها حتى وجد ذاته أمامها، وهي خلفه، ويده ملتويه خلف ظهره،

وسمع صوتها تخبره: من أنت؟

آصف:أنا أدعى آصف، إتركي يدي إنكِ تؤلميني ولا أود أن أحدث رد فعل يؤذيكي.

ملهمة آصف كما أسماها: آصف، ألست ذاك المجهول الذي أتى هو وصديقه؟

آصف:أجل، إتركِ يدي.

ملهمة آصف:حسنًا، ولكن لاتلمس شعري مجددًا.

مسك آصف يده وأصبح يدلكها، ونظر لها، وهي تتركه، وتذهب مجددًا فنده عليها.

آصف:أنتِ، لم تخبريني بإسمك؟

نظرت إليه وقالت:أدعى آرلا، أنرت مملكة أغارثا.

وقبل أن ينطق آصف كانت إختفت مجددًا.

أدار ظهره، ونظر من أعلى الجبل ذهل من جمال الممكلة وحجم قصر آريافارثا من أضواء المنازل وأشكالها من هدوء المكان وشكل النجوم فوق المملكة ولمعانها تبدو وكأنها قريبه ويستطيع إمساكها؛ لكن شرد مجددًا في ملهمته وجمال صوتها وقوة قبضتها ونطق آرلا.

في صباح اليوم التالي أيقظ آصف آريان.

آصف:ريو، ريو، إصحى مش قادر أستنى أكتر من كدا إصحى ياريو أنا قابلتها.

آريان:في إيه ياآصف في إيه هو الواحد ميعرفش ينام في وجودك أبدًا.

آصف:بقولك شوفتها، وعرفت إسمها.

آريان:شوفتها؟

فين؟

وإزاي؟

انت مش كنت جمبي هنا إمبارح يا ابني؟

آصف:أيوا شوفتها، برا على الجبل، انت نمت وأنا مجاليش نوم فطلعت أتمشى وشوفتها صوتها لو سمعته ياآصف هتميزه صوتها كأنها بتغني وطلعت عارفانا على فكره وإسمها آرلا ياآريان آرلا، شايف جمال إسمها أهي هي نفس الجمال.

آريان:الله يسهله ناس لقت ملهمتها وجوز العيون اللي سحروها وناس قاعده مش لاقيه حتى أكله تفطر بيها.

لم ينهي حديثه ووجد حاشية القصر يدخلون بالطعم من الأصناف والأطباق أجمالها ووضع لآصف وآريان سفرة طعام تكفي أكثر من عشرة أفراد معًا.

وسط ذهول آريان بهذا الطعام وجدا عدن يدخل لهم وخلفه بعض الحاشية بملابس تشبه ملابس الأسرة الحاكمه ملابس مذهبه وبها لؤلؤ يزينها وخاتمان من الحجار الكريمه.

عدن:صباح الخير، ضعوا الملابس هنا.

آصف:ماهذا ياعدن؟

عدن:إنها لسموك ولسمو الأمير.

آريان:أية أمير؟

عدن:سموك!

آريان:أنا!

آصف:من الذي دعوته بسموك؟

هل تقصدني؟

عدن:أجل أقصدك أنت يا سمو الأمير، عند إنهاء فطور سموكما وإرتداء ملابسكما، سأتي لكي أصطحبكما إلى قاعة الملك.

آصف وآريان:قاعة الملك!

آريان:ياعم بطل تقول سموك سموك انا مش سمو حد أنا ريو.

عدن:أعتذر سموك لم أفهم.

آصف:لما تنادينا بسموك؟

عدن:لا أعلم لكنها أوامر جلالته.

آصف:حسنًا يمكنك الذهاب يا عدن أشكرك.

آريان:لا بقولك اي يا آصف أنا عايز أروح، أنا عايز أرجع بيتي ياعم لوحدي، أعيش لنفسي بدون قلبة دماغ،

سمو مين ياعم؟

هو أنا في فيلم؟

ونطلع عيالهم التايهين.

آصف:بس أنا عايز أفهم إيه دخل جدك بيهم؟

واي دخل أبويا وأبوك باللي إحنا فيه دا؟

إيه سر أسماءنا؟

وأي دور اللي علينا؟

فيه حاجات كتير عايزين نفهمها يا آريان، الموضوع مش تصحى تلاقي نفسك في حلم.

عايز أعرف أنا ليه التلج صاحبي وبيساعدني؟

ليه بقدر أحركه أزوده أو أقلله؟

وعايز أعرف ليه المايه بتعرف تتنفس وتتكلم انت تحتها، إحنا مختلفين عن اللي كنا عايشين معاهم يا آريان، ولولا الأسوره ال سبهالك عمي وسبهالي أبويا مكناش عرفنا نعيش وسطهم.

الموضوع مش سهل افهم استحمل اللي بيحصل دا لحد منعرف إحنا مين يا آريان.

آريان:بس أنا مش عايز أعرف ياآصف، أنا لو فهمت حياتي هتتشقلب، أنا عايز أعيش كدا مختلف، مش عايز أجي مكان معرفش فيه حد، ومالیش دعوه بمعرفتهم بيا، أنا مجرد بشري عادي مميز شويه بس عادي محدش يعرف.

آصف: وإفرض حد عرف أكتر من مره كنا هننكشف لو مكنتش بعدتك عن علي كانت لكمتك هتموته، وانت عارف دا كويس أنا بتحكم في أعصابي انت لا يا آريان يبقا نفهم.

سكت آريان ولم يجد رد فاآصف محق لقد ترك أكثر من مدرسه في صغره، بسبب كثرة الحوادث التي كانت بسببه، وصديقه الذي توفي في صغره؛ لأنه أرد أن يفعل مثله تحت الماء، ففقده أعاد آصف له ذكريات لم يحبها يومًا.

آصف كالثليج هادئ عكس آريان كموج البحر لايمكنك التحكم به أو النجاة منه.

أكلوا طعامهما، وإرتدوا ملابسهما، وذهبا مع عدن لقاعة الملك ليروا ما يحدث لهما.

أدريان:مامعنى هذا الكلام؟

أتعني أنه سيأخذ مني كل شيء؟

الفصل الرابع*حقائق ووعود*

عند الدخول إلى القاعه وجدا الموجودين يقومون بتحيتهما حتى الأسرة الملكيه، ولهما مقعدان مختلفان مقعدان من اللؤلؤ الخالص، والزمرد الأزرق، وجميع من في القاعة يجلسون على مقاعد جليديه.

تجعد وجه آصف مذهول بما يحدث، وفم آريان مفتوح من هول الصدمه لا يفهمان، ولا يعيان ما يحدث.

الموجودون:أنرتم مملكتكما جلالتكما.

نظر آريان لآصف مستغربًا ما يحدث في تلك القاعه وجد آصف ينظر له بعيونًا حائرة يبحث عن إجابة ولا يجد.

جلالة الملك إلياس: تفضلا آصف وآريان، وأشار بيده هذان مقاعدكما.

آصف مشيرًا بكف يده: لا نريدا الجلوس نريد معرفة،

لما نحن هنا؟

ومن أنتم؟

جلالة الملكة بولاريس بوجه بشوش: إجلسا، ويمكننا التكلم.

آريان بوجه غاضب، وعيون صقر جريح: لانريد الجلوس أخبركم آصف بالفعل، نريد معرفة سبب وجودنا هنا، سبب تلك الملابس، سبب تلك المقاعد المختلفه، أريد أن أفهم كل هذا الهراء، أريد أن أعرف كيف حال أصدقائي بالأعلى على الأقل.

الأمير أيدن بصوت عالي: لما صوتك عالي؟

أخبرناكما بالفعل أن تجلسا كي نتحدث.

آريان موجه نظره ببطئ لأيدن: ومن أنت كي ترفع صوتك؟

أأنت الملك؟

لا، إذًا اصمت.

مسك آصف يد آريان وفي أذنه :إهدأ يا آريان سنعرف كل شيء تعال لنجلس، وسنفهم.

نظر آريان لآصف، وكأن عيون آصف إحتوته، وكانت بمثابة مهدئ له، وبعيون أصبحت ضعيفه، وقلقه، ومترجيه: عايز أروح ياآصف، ورحمة أمك، وأبوك روحني، مش عايز أعرف حاجه، عايز أعيش نفس الهدوء اللي كنت فيه والنبي.

نظر آصف لآريان عاجز، وخائف عليه، وهو يعلم أن آريان يخشى الحقائق المدفونه، يخشى معرفة شيء يزيل هدوء حياته، يود لو ينعزل أكثر مما هو عليه في منزله بين ذكرياته الكثيرة المؤلمة، لم تمر عليه ذكرى واحدة تسعده سوى ذكرياته مع آصف، وذكرياته في التسلق فأحتضنه فهو أخيه، وصديقه الوحيد وبنبرة مطمئنه: هنروح يا ريو، أوعدك مش هيحصل حاجه، أنا واعد جدي إني هكون طيفك، وضهرك، وسندك، وحمايتك يا ريو.

تمسك آريان في آصف بقوة، وهو يعلم أنه الوحيد المتبقي له من عائلته، هو من إهتم به مسبقًا، ومن يهتم به إلى وقتهما هذا، وتمنى لو ينتهي العالم في تلك اللحظة، وهذه ليست أول مرة.

ترك آصف آريان، وأخذه من يده، وذهبوا إلى مكان جلوسهما ونظر لهما آدريان نظرة مليئة بالشر من بين كل الحضور هو أكثر من يكره آريان و آصف.

آصف وهو ممسك بيد آريان الموضوعة على المقعد: لقد جلسنا نريد أن نعرف الآن.

إلياس مبتسمًا أومأ برأسه كإجابة لآصف:ستعرف كل شيء، ثم وجه نظره إلى الحضور وقام بالنداء: ديروس تفضل بالدخول.

دخل شخص يبدو عليه الهيبه، والقوه، وحين بدأت تظهر ملامح وجه لآصف وآريان كانت الصدمة حليفيتهما، وقفا ثم نطقا في صوت واحد:علي؟!

أدي علي التحيه ثم نظر لهما بوجه بشوش: علي دا بالنسبالكم يا شباب أنا هنا ديروس حامي الأسرة الملكيه اللي فاضله، جعل يده لكمة ووضعها على صدره ناحية قلبه، ونزل على ركبتيه أنا آسف على اللكمة سمو الأمير آصف، وآسف سمو الأمير آريان على الخناقة، بس كانت لازم تحصل عشان أرجعكم هنا، فوق على الجبل دوروا عليكم، وتم تأيدكم في المفقودين، وتم منحكم وسام شجاعه، الأمور فوق تمام البشر اللي كنتم متعودين تساعدوهم وصلتلهم المساعده كامله متقلقوش.

آصف وآريان مازالوا مصدومين ولا يدريا ما يحدث.

نظر آريان لآصف بفم مفتوح من هول الصدمة:أنا مش فاهم حاجه.

نظر له آصف ثم توجه بنظره لديروس وحرك رأسه نفيًا: ولا أنا.

نظر لهما إلياس: أعلم أنكما مشتتين سيقص لكم رجل حكيم عمره تخطى أعوام القصه وما يحدث، ثم توجه بنظره للحضور قائلًا : حكيم اكتافيوس.

قام من بين الحضور شخص واضح عليه علامات الشيخوخه ذو شعر أبيض كثيف، وجسد هزيل، وظهر منحني، ولديه عكاز يبدو على ملامح عجزه الحكمه، تحرك من مقعده إلى مقعد وضع في منتصف القاعه، وجلس به، ونظر إلى آصف وآريان بعيون دامعة، ونظرة إشتياق، ونظرة ملتهبة غاضبه مليئة بنار الإنتقام، ثم نظر إلى الموجودين بالقاعه وقال: هذان حاكما المملكة الأصليان ليس مملكة آغارثا فقط بل ممالك العالم الأربعه، هما أبناء الملكان العظيمان أبيدوس، و أمينوس، هما ورثة الممالك الأربعة هما الحكام للمالك الأربعه.

بدأ السكوت يحل على القاعه من يتذكر أبيدوس وأمينوس ويقارن بينهما، وبين آصف وآريان، وحبهما لبعضهما الذي يشبه آبائهما، وتلك الملامح التي تتطابق معهما.

آريان يملك عيون زرقاء كمياه البحر تغرق من ينظر فيهما، ومع ذلك يملأهما الغضب تشبه عيون والده من يرأها يرى أمينوس مفتول العضلات ذو وجه أبيض، وطوله تخطى المئة وثمانون شعره أسود، ولكن لديه تصفيفة عصريه، ومع ذلك شعره ناعم لديه لحيه صغيره تضيف لجمال وجه رونقه الخاص.

آصف ذو عيون بنفسجية اللون قاتله ليست ساحرة فقط فريدة من نوعها، مفتول العضلات طوله تخطى آريان وصل إلى مئة وستة وثمانون، لديه بشرة بيضاء، وشفاه حمراء، شعره أشقر اللون، وطويل يصل لأول كتفه، يربطه دائمًا يشبه أباه أبيدوس وكأنه نسخة مطابقة منه.

قام الجميع حتى الأسرة الملكيه، وركعا مؤدين التحيه، والإخلاص لمن يملكان خلاصهم، وهناك من ينظر لهما بحقد وكره.

وقفا آريان وآصف فها هما يأخذان صدمة تلو الأخرى،

حاكمان، يرثان أبائهم، كيف ومتى؟

قام الجميع بعد تأدية التحية، نظر لهم أكتافيوس وقال :سأكمل حديثي وسأوضح كل شيء.

كنا نعيش في آغارثا معًا أهل آريافارثا، وآل مو كنا نعمر آغارثا من مشرقها إلى مغربها، ومن جنوبها إلى شمالها، إزدهرت مملكتنا، وكان لدينا حاكمان رائعان، كانوا كملاك مبعوث لنا من الرب، يتحرك بيننا دون خوف، لديهم من القوه مايكفي لتحريك الجبال، أحبت جانيت أمينوس، وجلنار أبيدوس، كانتا فتاتان فائقتان الجمال، بشرتهم كانت كبياض الثلج، وملامحهما كانت كحوريات البحر، تمنيا دومًا أن يحبهما أبيدوس وأمينوس، لكن لم يعيرهما إهتمام يوًما.

بدأت قبيلة آل مو تنحرف، وتتبع الشيطان، وتمارس أشياء محرمة، وتم نفيهم بواسطة والدكما، بعدما حاولا أن يردعهم عن الطريق، ولم يستطعا، كانت جلنار وجانيت يفعلان أي شيء يرضي أبيدوس وأمينوس، لكن ظهر فتاتان ووالدهما أضاعا طاريقهم على الجبل، وجدوا البوابه لعالمنا، لا نعلم كيف واقعا والدكما في حبهما، وأصبح حبهما عشق ثم تحول لهيام، أغارت جلنار، وجانيت حاولوا أكثر من مرة أن يوقعا بأبيدوس وأمينوس، لكن لم يستطيعا غادر والدكما مع عائلتهم الجديدة بعد الزواج، بعد أن خسروا نصف قوتهم، فهذه قوانينا من يغادرنا يخسر نصف طاقته، فأتجها جلنار وجانيت لمحرمات المملكة، واتبعوا الشيطان، وتحولا لكتلة شر متحركه يحرقان المملكة، ويسفكان الدماء، ثم إستدعت السماء أبيدوس وأمينوس لحماية المملكة، والمجرة بأكملها من شرهما، وكانت بعد ولادتكما بسنة واحدة، أتوا وحاولوا التصدي لتلك القوه، ولكن كانا بنصف قوة إستطاعا قتل جانيت، فثارت جلنار، وذهبت، وقتلت أمهاتكما، حاولت قتلكما لكن لم تستطع فقوتكما فاقت قوتها، لقد رزقكم الله بطاقة كاملة كنتا أعظم من والدكما، وعادت غاضبة أكثر، كان أصيب أمينوس إصابة فائقة أدت به، فثار أبيدوس خسر أخاه نصفه الثاني، وخسر زوجته، وزوجة أخيه، وبدأت الحرب بين جلنار،

وأبيدوس حرب سببها غرام جلنار الذي تحول لرغبة تملك أدت بمن حولها، قتل فيها أبيدوس بعدما خسرت جلنار كل قوتها، وشبابها تحول إلى شيخوخة، لا نعرف مكانها، لكنها ستعود مجددًا، توعدت بهذا، مر أربعة وعشرون عامًا منذ ذلك الحين.

حين إنتهى أكتافيوس من الحديث كان آريان يبكي، فهو الوحيد الذي يتذكر مظهر جلنار، فلديه ذاكرك قويه، ولم ينسى يومًا كيف حاولت أمه عليا حمايتهما، وكيف تصدت خالته ليلى لجلنار، وكيف قُتلا، وكيف يديه الصغيره أطفأت نيران جلنار، و عين آصف أذابت جمالها بكى، وصرخ بإسم والدته، ثم نظر لآصف بعيونًا يملأها الغضب، مخيفة، أصبحت عين صقر يتمنى لو يفتك بفيرسته، من ينظر لها يكاد يقسم أنه سيقسم ذلك المكان لنصفان.

آريان بصوت كفحيح الأفعى: كان فيه وعد دايمًا عايز تعرفه يا آصف، وعدي هو إني أقتل جلنار بنفسي، عمي جه وهو غرقان في دمه لبسني، ولبسك الأساور كان عارف إني فاهم، وإني مش هنسى حاجه قالي خد بالك من أخوك هو نصك التاني، وجلنار هي عدوتكما الوحيده، كنت عارف إننا هنرجع هنا بس كنت خايف، خايف أخسرك، وأضيعك خايف تموت قدامي زي مكلهم ماتوا قدامي، عيطت لما شوفت كل المنظر دا حضنتك، وهديتك وجه جدك خدنا، ومشي ومن وقتها، وأنا حالف لأخلص على جلنار، وأملأ إيدي بدمها، وأوريهالك زي ما وراتك، ووراتني موت أهلنا هاخد حقنا يا آصف.

ثم سقط مغشيًا عليه بين يد آصف الباكي شاحب اللون، الذي يتمنى لو يرى تلك جلنار التي جعلت أخاه، وصديقه قلق، وشارد طوال عمره يحلم بكوابيس، وكان لاينام طوال عشرة أعوام، ولم تكن تؤثر به المهدئات، كان فاقد للنطق، ينظر لآصف، ويجلس بجواره كحارسه فقط، لو غفت عيناه يستيقظ يمسك بآصف، ويحتضنه، ويتفحصه أهو بخير، أو لا، تذكر رسوماته لكوابيسه، وتعليقها على جدران غرفته، وتلك المرآة التي كانت ضمن رسوماته دومًا،

أهي جلنار؟

الفصل الخامس *هوس الحب*

في مكان ما يملأه الظلام خالي من الأرواح أو الحركه يعلوه طيور سوداء تطفو حوله ويحرسه ذئاب بأنياب حاده يبدو كجبل ما مهجور، تجلس إمرأه على عرش وأمامها نيران مشتعله عيناها تبدو كالنيران التي أمامها، تضع يدها على ذلك العرش شعرها أبيض كبياض الثلج، ولديها في وجهه علامة جرح ما، جمالها شاحب، أغمضت عيناها وذهبت برأسها إلى الخلف يبدو أنها تتذكر شيء ما.

جلنار: لكن أنا أحبك أبيدوس،

لما هي؟

لقد جعلت من ذاتي أداة لك، تحركها كما تريد، وتفعل بها ماتريد.

أبيدوس:أنا لم أحبك جلنار أنا أحببتها هي، وقعت في هيامها منذ أن رأيتها فتاة شغوفه عنيدة أعلم أنها ليست بجمال وجهك كما يبدو ولكنها في عيني أجمل النساء جمال روحها يعطي إلى عالمي لذة خاصه بها، لم أطلبك منك يومًا أن تكوني أداة لم أجبرك على شيء جلنار، ليلى عشقها تمكن مني، أنا لست لكِ.

ضحكت جلنار ضحكة إنكسار ومسحت دموع عيناها ونظرت له بأعين طير كُسر جناحه:سأكون النار التي ستحرقك، وتحرقها يا جلالة الملك إنتظر فقط.

فتحت جلنار عيناها، ومسحت دمعه نزلت منها، وقالت بصوت شيطاني وعيون حمرواتان: حرقتكم جميعًا، تبقى نسلكم ذاك.

في غرفة آصف، وآريان يجلس آصف بجوار سرير صديقه وأخيه المغشي عليه واضع رأسه بين يديه يفكر فيما حدث

وكيف هذا؟

وبداخله أسئلة لن يجيبه عليها سوا آريان.

أفاق آريان وعيناه مفتوحتان على وسعهما والعرق يتصبب منه نده بصوت عالي آصف!

وضع آصف يده على كتفه: ريو أنا هنا، إهدى أنا كويس كل حاجه بخير.

أدار آريان وجهه لآصف مسك يد آصف وتفحصه ليتأكد من سلامته وحين وجده بخير إحتضنه وأخبره: مش هقدر أخسرك زي ماخسرت الكل مش هقدر أشوفك زي ماشوفتهم، والله لو فكر حد يئذيك لهكون النار اللي تحرقه وتخلص عليه.

إحتضنه آصف بقوة وبكى وصوت بكائه سمعه جميع من في القصر وقال بصوت متقطع وأنفاس عالية آثر البكاء: مشركتنيش ليه يا ريو؟

مش أنا أخوك ونصك التاني؟

ليه إستحملت لوحدك؟

ليه عشت سنينك كلها وحيد محاولتش ولو لمرة تشاركني حتى كوابيسك؟

ليه يا ريو؟

شايفني ضعيف لدرجة دي؟!

أخرجه آريان من حضنه ومسح دموعه بكفيه ونظر له بدموع ملئت عيناه :طول عمري شايفك أقوى مني بس من خوفي عليك حبيت نفضل في دايرة ضالمه لاحد يعرفنا ولا نعرف حد مكنتش بحب نفضل في مكان أكتر من سنه ونغير كل سنه محافظه وبلد ومدينه لفيت بيك عشان محدش يأخدك مني لو حصل وقتها هكون جسد بدون روح ياصاحبي والله العظيم.

آصف: كنت قولي عرفني وأنا طول عمري بسألك انت وجدك وتقولي مش فاكر وهو يقولي ماتوا في حادثة وانتم صغيرين.

مسح آريان دموعه: أديك عرفت يا آصف مكنتش عايز الحقيقه دي تطلعلي تاني وبما إنها ظهرت هقولك.

رجع بضهره للخلف وإستند به على السرير وأغمض عيناه وأخذ نفس عميق: أبوك كان شبهك بالظبط نفس جسمك عينيك كله، أنا فاكر يومها ظهرت زي رسالة، وهو وأبويا كانوا قاعدين معانا وفتحوها وكان دا وقت مابدأت تستدعيهم المملكه عشان يوقفوا بطش جلنار وجانيت مشيوا والباقي إنت عارفه لما جه جدك وأخدنا بصيت على أمي وأمك وأبوك وهما جمب بعض جثث مليانه دم وأبويا ملقتهوش لسه عارف دلوقت إيه حصل معاه لما حكى أكتافيوس كنت دايماً نفسي أخد منك الكتاب ومتقرأش فيه حاجه بس القدر كان ليه خطه تانيه فضلت جلنار تجيلي في كوابيسي وتتوعدلي أنا وانت وكانت على يقين بقتلي وقتلك وانها تنهي السلاله دي عشان كدا بقيت عصبي وبخاف عليك حتى من نفسي وجدك كان دايماً يكتبلي المهدئات وكان سهل يجيبها لأنه دكتور ولما مات زميلي في المايه مات بسبب جلنار أنا شوفتها قدامي وهي بتقولي جرب تحب حد وهاخده منك بس جدو قالك انه عاز يقلدني فمات لما كنا فوق قولتلك يلا بينا لأني شوفتها تاني وهي بتقولي إنها هتخلص عليك زيهم خوفت بس انت مسمعتنيش لحد مبقينا هنا وبرضوا قولتلك يلا نمشي ومرضيتش.

نظر لآصف وهناك دمعة خانته وسقطت مش عايز أخسر روحي يا صاحبي مش عايز أخسر نفسي مش عايزك تسيبني وتمشي انت روحي ونفسي ومن غيرك ماليش لازمه انت علامة الحب اللي كانت بين عمي وأمك عايزه تخلص منك وأنا عايزة تنتقم مني لأختها في ذنب بتخلصه الأبناء حتى لو مش فاهمينه وفي حاجات بنتعاقب عليها حتى لو معملنهاش فتعالى نمشي تاني.

مسك آصف يد أخيه بقوة ونظر لعيناه وجد بها لهفة ودمار لا يوجد خوف بل هناك إنتقام :هتتخلي عن إنتقامك عشاني يا آريان ووعدك؟

نظر آريان للأسفل ثم وجه عينه لآصف:أنا أتخلى عن نفسي عشان تكون بخير ياآصف.

إحتضنه آصف قائلا: مش هنتخلى عن حاجه وهناخد حق أهلنا وحق طفولتك اللي ضاعت في الخوف وحق عيونك اللي شافت الدم وهي عمر سنه وهنحافظ على وعدك وهنكون سوا وبخير.

دخل شخص آسف إني قطعت اللحظه اللطيفه دي، ضحك آصف وآريان وإبتعدوا عن بعضهما.

آصف:تعالى ياعلي.

ديروس مدعي الصدمه: علي مين أنا ديروس ياشباب.

آريان:خد بالك لسه مأخدتش حقي منك.

ديروس:أنا ودمي فداء لسموك.

آريان ضاحكًا:لا ياسيدي لقد عفونا عنك.

آصف:في حاجه ولا اي؟

ديروس: أيوا المفروض ان فيه قواعد تعرفوها هنا وفيه تدريب ليكم عشان تتقنوا قوتكم وفيه يوم هيتم لتتويجكم ملكان للعوالم الأربعه.

آصف مذهولًا: إيه دا كله حيلك حيلك أنا عايز أكل.

ضحك ديروس:حاضر ثواني وهبعتلكم الأكل.

رحل ديروس ودخلت فتاة نعرفها شعرها يتتطاير وهذا الحرير الذي على جسدها يعطيه شكل جذابًا أوقعت آصف لا نعرف للمرة الكام.

نظر آريان لآصف وجده يغوص مع هذا الجمال.

آرلا: أهلاً بكما في القلعة سموكما.

آريان: شكراً، نكز آصف قائلاً بترحب بينا رد عليها هتفضحنا.

آصف:شكراً لكِ.

آريان:لكن من أنتِ؟

آرلا: أدعى آرلا إبنة الملك إلياس والملكة بولاريس.

آصف: أتعلمي أن إسمك رائع؟

إبتسمت آرلا فتمالك آصف نفسه وآريان مغيرًا للموضوع : أهناك شيء ما؟

آرلا: أجل قال أبي أن أخذكم في جولة حول المملكة.

آريان:حسنًا،أيمكننا إن نأكل ونبدل ملابسنا؟

آرلا:أجل بالطبع وندهت قائلة:عنود.

دخلت فتاة جميلة المظر يبدو على ملامحها الهدوء والبرأة خافضة وجها لأسفل معها صندوق ما.

آرلا: هذه عنود وصيفتي تعتبر كأخت لي ولكنها خجولة قليلاً ثم وجهت حديثها إلى عنود ضعيه على هذا المكتب.

ذهبت عنود ووضعته إسمها أشعل النيران في قلب آريان لكنه تجاهل كل ماحدث وحين رفعت عنود وجهها وتلاقت عيناها وعين آصف شعر كان هناك ثليج إحتل قلبه الذي يملاؤه النيران فقط كان عينها أعطت لقلبه السكينه التي كان يبحث عنها أزاح عيناه سريعًا قائلاً وهو واضع يده على قلبه: مينفعش يا ريو هنخسرها وانت عارف خالينا بعيد.

آرلا:سأذهب الآن حين الانتهاء إبعثا لي مع أية خادمه هنا

ذهبت آرلا وعنود نكز آريان آصف ضاحكًا : ياعمنا نحن هنا.

نظر آصف إلى آريان وتنهد قائلاً: هي دي ملهمتي ياسيدي شوفت جمالها شوفت عيونها وشعرها ولا صوتها.

آريان مفكرًا في تلك الحوريه التي أحدثت في قلبه مالم يحدثه أحدًا قبلها مبتسمًا إبتسامة مطفيه ينظر في مكان فارغ: شوفت.

آصف:طيب يلا نأكل الأول.

آريان:دايمًا همك على بطنك يلا ياأخويا يلا.

أكلا آصف وآريان وأبدلا ملابسهم بأخرى مريحه وخرجا من غرفتهما قابلا آدريان نظر لهما ثم إقتربا من آصف قائلاً بنبرة محذرة: لا تنظر إلى ماليس لك.

دفعه آريان دفعة قوية:ثم قال إذا لم تسمع فكل هذا لنا حتى أنت ملكنا، لاتقترب من آصف مجددًا والا لن أتردد في أخذ روحك.

وأخذ آصف ورحل وترك آدريان دمائه تغلي ويود لو يفتك بهما.

وخلال سيرهم أتت فتاة مسرعة فإصتدمت بآريان كانت ستقع ولكن وضع آريان يده حول خصرها وأنقذها قبل وقوعها كانت مغمضة العينين يبدو على ملامحها الخوف فتحت عيناها ببطئ وجدت من ينظر لها وكأنه يتحقق من ملامحها لا تنكر أن لمسته تلك أذابتها ولكن لا يجب أن يحدث ذلك لو حدث ستكون نهايتهما، قامت مسرعة مبتعداتًا عنه ناظرة لاسفل قائلتًا: آعتذر لهذا لقد كنت مسرعة.

آريان:لم يحدث شيء، أين يمكن أن نجد سمو الأميره؟

عنود:غرفتها أخر الممر.

آريان:حسناً شكراً لكِ.

عنود: عن إذنكما.

ذهبت وتركت آريان بين الغرق و النجاه لا يعلم ماذا يختار أيغرق ويأخذها معه ام ينجي وينجيها معه؟

تحرك آصف وآريان في طريقهما لغرفة آرلا ولكن إنفجرت الأرض أسفلهما وجدا أنفسهما في غرفة مليئة بالكتب وبها شموع مضاءه وهناك خيال لشخص ما ذهبوا ورا ذلك الخيال وجدوا أنهما في غرفة ليس بها ضوء سوا شعلة نار بسيطه وصوت إمرأة يحدثهما قائلًا: أنرتم المملكة آصف وآريان لقد كنت في إنتظاركم منذ زمن طويل إنتظرت أعوام وأعوام إلى أن أتيتما.

شعر آريان أنه يعرف ذلك الصوت فوسعت عيناه مفزوعًا تحرك نحو آصف وضعه خلفه ويداه محوطًة إياه قائلًا:إياكِ ياجلنار ورحمة أبويا أكون مخلص عليكِ لا دا أنا هخليكي تتمني الموت على إيدي.

ضحكت جلنار ضحكة شيطانيه وقالت: لا تقلق ياآريان لم يحن موعد اللقاء لكنه إقترب سأنتهي منكم سويًا سأقتلكما معًا.

ضحك آصف وتحولت عيناه للون البنفسجي وملامح وجهه أصبحت مخيفة وقال لها: أنا آصف إبن أبيدوس وليلى إن إستطاعتي تقتليني وتنتهي من بطشي حاولي الوصول لأخي يا جلنار.

ضحكت جلنار ثم تحول المكان إلى الممر مجددًا.

الفصل السادس*تغير في مجرى الأحداث*

في الممر كان آريان يتصبب عرق من كثرة غضبه، وعيناه أصبحت حمراء كالدم، ويقبض على يده كلكمة، لو آتى أمامه أحد الآن أقسم أنه سيفتك به، آصف كانت حالته أكثر هدوء من آريان نظر لأخاه وحاول تهدئته ولكن سمعا صوت خلفهما فنظرا وجدا عنود نظر لها آريان وتحرك خطوات كانت كخطوات أسد سينقض على فريسته، إقترب منها وأمسك يدها بقوه ونظر لعينها بعينيه المخيفة آثر الغضب، نظرت له والخوف قد تملك منها فازعة لا تعلم،

ماذا يحدث أو ماذا يريد؟

آريان: لما أنتِ هنا؟

ألم تذهبي منذ قليل؟

من أنتِ، من تكوني؟

نظرت له بصدمة ولا تعلم

ماذا تجيب؟

أهو كشف سرها؟

ماذا تقول؟

لما لا تستطيع الحديث كأنها أصبحت خرساء؟

ذهب آصف وهو يرى مدى خوف عنود ومسك يد آريان بقوه ناظراً إلى عيناه تلك قائلاً: سيبها ياآريان، البنت هتموت من خوفها، ثم نظر إلى عنود، الزمن هيكشف كل شيء.

قبض على يد أخاه بقوه مبعدًا يداه عن عنود، فقوة آصف تزيد عن قوة آريان الضعف، تحركت عنود مسرعة إلى غرفة آرلا مغلقة للباب واقفةً خلفه تأخذ أنفاسها بقوه.

عنود:ماذا لو كُشفتِ ياعنود؟

أقسم أن آريان عيناه فقط كانت تكاد أن تقتلك، لو علم من أنتِ ستكون نهايتك ياعنود.

آصف:تعالى نشرب ونغسل وشنا عشان نهدأ ومنقولش لحد على اللي حصل يا ريو هنحل مشاكلنا براحه بدون مندخل حد.

نظر آريان له وأخرج زفير قوي وكأنه يخرج غضبه: ماشي.

تحركا إلى بحيره في المكان وقاما بغسل وجههما وشربا ثم أمسك آصف بجليد وجعله كورة ثم أصبح يرميها على آريان محاولاً إخراجه من غضبه بدأ آريان يضحك ويلعب مع آصف إلى أن تعبا وإستلقيا على الجليد ناظرين للسماء.

آصف:عارف ياآريان طول عمري كنت بشوف في عيونك نظرة خوف وإنتقام وحنين ولهفه مكنتش ببقا فاهم من اي مكنتش بعرف أفهم خوفك عليا اي سببه أو مغزاه وانا في الأساس أكبر منك شهرين كانت دايماً فيه حاجه ناقصه.

وضع آريان يده أسفل رأسه ونظر للسماء وأغمض عيناه وخانته دمعة سقطت :طول عمري شايف إني الأكبر وانك مسئوليتي واني أبوك واني ضهرك وعينيك عمري مشوفتك أخويا الأكبر مني دايماً بالنسبالي كنت الأصغر مش استهزاء بيك بس بسبب وعودي والمسئوليه اللي كانت عليا ومع ذلك كنت بشوفك أخويا الكبير وقت مقع في مشكله وقت ماكنت لا بتكلم ولا بتعامل مع حد كنت انت انا، وانا انت.

نظر له آصف وقال داخله:طول عمرك شايل همومك لنفسك ي ريو، ثم نظر للسماء مجددًا وغاصا في النوم معًا إلا أن أتت آرلا وعنود ووقفا عند رؤسهم شعرا بحركة خفيفه ففتحا عيناهما فجأة ففزعت آرلا وعنود فسقطا أرضًا فجلس آريان وآصف ثم إنفجر الجميع ضاحكين.

آرلا:وجدتكما متأخرين فخرجت أبحث عنكما الا أن وجدتكما هنا.

آصف وهو ينظر لها بعشق واضح: مهو مسير الطير يلاقي عشه.

آرلا:نعم!

آريان نكز آصف ثم نظر لآرلا:نأسف ولكن حدث شيء ما فأنسانا.

آرلا:حسنًا هيا بنا.

كانت آرلا تدير وجهها فتعركلت في الثلج كادت أن تقع فأمسكها آصف وهو ينظر لعينها ويده ملتفة حول خصرها كما لو كان ممسكها بتملك فسرحت في عيناي آصف البنفسيجيه وهو إنتقل بعينه إلى شفتاها ينظر لهما ويتفحصهما إلى أن وجد لكمة أوقعته أرضًا وشخص يمسك بيد آرلا ويجذبها له.

آصف: اي يا عم مابراحة.

آدريان:أخبرتك لاتنظر لما ليس لك.

آصف:ليس لي كيف؟!

هل أخذت منك تاجك، ملابسك، جواهرك؟!

آدريان:بل تنوي أن تأخذ مني قلبي.

لكمه آريان لكمة جعلت الدماء تتساقط من شفتيه وقال بصوته الجهور:لا تمد يدك مجددًا على أخي وإلا أقسم أني سأخذ منك كل ما تملك.

آرلا:أفلت يدي آدريان إتركني.

تركها آدريان قائلًا:أيعرف والدك أن والية عهده كان في حضن رجلًا آخر؟

رفعت آرلا يدها وأعطته صفعة قويه ثم نظرت لعيناه بغضب قائلة:ولية العهد يمكنها سجنك آدريان، لاتتخطى الحدود معي هذا يكفيني.

ثم تركت الجميع وذهبت، فنظر آدريان لآصف نظرة توعد وما كان من آصف إلا الابتسام بإستفزاز، فتركهم ورحل، نظرت عنود لآريان وجدت أن يده بها دماء آثر اللكمه فإقتربت منه بحذر وخوف ومسكت يده محاولةً تنظيفها فنظر له آريان نظر حب وهيام فرفعت وجهها تقابلت عيناهما ثم تمالكت نفسها قائلة:أعتذر كانت يدك بها دماء فقط.

فقام آريان بجذبها له وضع يده خلف ظهرها محتضنًا إياها كما لو كان بحاجة لذلك العناق، أغمض عيناه ودفئ أنفاسه كانت يجعل عنود تذوب يقشعر بدنها تريد الافلات ولكن يداه محكمة الغلق، إنزعج آصف من ذلك العناق لا يعرف السبب ولكن كان قلق على عنود هذا مافسره مسك كتف آريان قائلاً: آريان سيبها.

فتح آريان عيناه مدركًا لما فعله فتركها فركضت مسرعة مبتعداتًا عنه فمسح شعره وذهب تاركًا آصف خلفه، وخلال ذهابه وجد ذاته بداخل كهف لا يعرف كيف أتى أو ما هذا وجد رجلًا مكبلاً يبدو أنه كبير في العمر لا يعرف كيف أتى وجهه تغطيه لحيته وشعره فذهب بإتجاهه بحذر.

آريان:ياسيد، ياسيد.

إستيقظ الرجل ونظر لآريان بعيناه البنفسيجيه الضعيفه المرهقه.

آريان:من أنت ولما أنت هنا؟

نظر له الرجل ثم بكى ونطق جلنار.

عند آصف كان يلعب في الثلج فضغط على حجر فتح له مخبأ تحت البحيرة فنزل به ثم إنغلق مجددًا وحينما كان يتحرك وجد غرفة بها رجل مقيد حاول إيقاظه فلم يستيقظ الرجل وجد ماء فقام بسكب الماء عليه إلا ان إستفيق نظر له الرجل نظرة مليئة بالغضب تلك العينان مشابهان لعينان يعرفهما جيدًا.

آصف متسألًا:من أنت وماذا تفعل هنا؟

الرجل:أنا نصف قوة رجل أبادته جلنار إنتظرت حتى يأتي نسلي ويوقظني.

آصف:ماذا نصف قوة رجل؟

من هو ذلك الرجل؟

الرجل:أمينوس.

ذهول آصف عند سماعه الإسم فإختل توازنه وجلس في مكانه مذهولًا لا يعرف مايفعل.

عند آريان

آريان:من أنت وماذا فعلت بك جلنار؟

الرجل أبادت عائلتي أمامي لم تترك سوى أبنائي رأيتهما وهما يحاربانها على الرغم من عمرهما الذي لم يتخطى أعوام.

فتذكر آريان ماضيه وحاول فك وثاق الرجل ولكن لم يستطع.

آريان:كيف يمكنني فك وثاقك؟

الرجل:أنا نصف قوة رجل آخر يجب على من يفك وثاقي يكون نسله.

آريان متعجبًا:من هذا الرجل؟

ومن هم نسله؟

الرجل:أبيدوس.

صدم آريان وحاول فهم مايحدث وكيف ان يكون لعمه جسدان أحدهما هنا والآخر مات منذ أكثر من عشرون عامًا.

نظر له الرجل قائلاً:هناك جزء لابد أن يعلمه نسله عندما يعلم سوف تخطلت طاقتي وطاقته ويصبح أقوى مما هو عليه لربما حينها يستطيع الفتك بجلنار

خرج آريان مسرعًا بإتجاه آصف فتقابلا بمنتصف الطريق يلهثان من كثرة الركض مشيران لبعضهما على أماكن تواجد نصف طاقة والدهما، لم يتكلما ولكن فهما بعضهما فتحرك كل واحد منهما في إتجاه مكان والده دخل آصف وحينما رأى أباه بكى بحرقة فهو لم يرأه ولا يتذكر أوقاتهما معًا يبدو ذلك كحلم يراه لأول مرة في حياته، ولم يختلف الوضع عند آريان الذي تيبس بمكانه ولم يتحرك ناظرًا لوالده،

أيمكن أن يكون هو؟

تذكر أن تلك القوه ستختفي حين انتهاء مهمتها فإقتربا كلًا منهما إلى تلك القوة المكبله ووضع يده على وجهها ثم عانقها وبكوا جميعًا معًا.

قالت قوة أبيدوس أن الطاقه عند خسران نصفها تحبس هنا وأنه ليس والده هو فقط طاقة متبقيه ستفنى عند إنتهاء مهمتها، ونفس الحديث قالته طاقة أمينوس مضافة أن أمينوس ترك لولده رسالة ألايقع في المتاعب وأن يحاول تناسي الماضي والعيش في الحاضر وأن يسامح الجميع ويعلم أن لكل شخص تبرير وأسباب وأنه فخور به أينما كان فضحك آريان وعانق نصف الطاقه وأخبره :ماذا أفعل؟

نصف الطاقه: فك وثاقي حتى أصبح لك.

فقك وثاقه فبدأ الحركه بإتجاه آريان فختلط بقواه وأنارت عين آريان كنيران تحرق كل شيء.

وآصف إحتضنه نصف الطاقه قائلتاً: والدك كان يحبك انت وأمك وهذا السر كان لابد أن يبقى في دائرة الظلام لا يعلم عنه أحد، لك أخت ليست من ليلى وإنها بجوارك دائمًا.

تعجب آصف لذلك الحديث ولكن أكملت الطاقه حديتها قائلتًا : ستعرف كل شئ في حدود شهر، فك وثاقي الآن فقط.

لم يكمل فك وثاقه حتى أصبح جزء من طاقته فلمعت عيناه بذلك اللون البنفسجي مضيئة للمكان من حوله.

أحدث إختلاط القوى إنفجار في البحيره وفي الكهف الثليجي أدى إلى زلزال قوي رج المملكه بأكملها صعق جميع من فيها وصل هذا الإنفجار إلى جبل جلنار.

الفصل السابع*تقبل الظلام*

صعق من في المملكه حتى جلنار بكهف جبلها الذي انهار بعضًا منه آثر ذلك الإنفجار.

في المملكه خرج الجميع ليتفحصوا المملكه وأعلنت حالة الطوارئ، ودقت طبول الحرب هلع الجميع وخرجوا بأسلحتهم باحثين عن العدو.

عند جلنار تملك منها الخوف فهي بنصف قوتها من تجرأ وأتى إلى منطقتها ومن يعرف عن وجودها هنا غير ابنتها،

أيعقل أن تكون أفشت سر والدتها؟

وأدت بها إلى جحيم آصف وآريان نادت حراسها وهما ذئباها طلبت منهم الذهاب لإكتشاف مايحدث في الخارج.

تجمع البعض عند الكهف الثليجي المنهار والبعض الآخر عند البحيرة التي أحدثت شيء كفيضان يتفحصوا المكانين بأعينهم منهم الخائف ومنهم الحذر وبعضهم بشجاعة منتظرين ذلك العدو خرج إلياس وبولاريس وآرلا وفي أيديهم أسلحتهم وآيدن وآدريان وآريانا مرتدين دروعهم وخلفهم حراسهم.

وجدوا ذلك الجليد هناك من يحركه دون لمسه يصعد لأعلى ويهبط لأسفل كان هناك من يلقيه دون لمسه وفي المنتصف أحدث نفق خرج منه بكامل طاقته بوشم على صدره العاري ببلاورة ثلجيه ونصف تاج إمبراطوري ويده تنير طريقه معلنتًا عن وصوله وقبول السماء به حامي وحارس الممالك الأربعه، وعند البحيره وجدوا الماء يتصاعد لأعلى كأنه نافورة ما أصبح يعلوا الجميع، من يرأه يقول أنه وصل حد السماء وجدوا السماء زينت بقوس قزح، وأضاءت يداه نورًا لامعًا من منتصف المياه وصدره العاري لديه وشم كحوري بحر ونصف تاج إمبراطوري.

آرلا بذهول:إنهما آصف وآريان.

إلياس بهدوء وفرح يمزجه خوف دفين:لقد أعطاهما والداهما نصف الطاقه المتبقي وباركتهما السماء بجعلهما إمبراطور واحد لديه نفس الحياة والموت نفس الألم ونفس مقدار السعاده مقدر لهما حماية الممالك الأربعه.

أكتافيوس:كابائهم السابقين.

هزت بولاريس رأسها بالاجابة بإبتسامة ممزوجة برهبة.

قبض أدريان على يداه وعيناه تملئها الشر والحقد، وآيدن خائف من خسارة ماكان أشرف على إنتهائه، وآريانا ناظرة لأخيها وأبيها بشفقة ممزوجة بحزن لما يفعلانه.

هبط الجميع قابلين لقرار السماء قابلين بإمبراطوريين جديدين لذلك العالم بقوة لا مثيل لها ولم يسبق بإمتلاكها أحد.

بدأ آصف وآريان بالمشي إتجاه بعضهما وكأنهم مغيبين عن ذلك العالم تلاقت أشعة عيناهما البنفسجية والزرقاء مُحدثين لونًا يذهب العقل من شدة الجمال، واقف أحدهما ناظرًا للأخر رافع كفيه ليتصل بكفي الآخر محدثين أربعة ألوان لونًا متوهج كالنار ولونًا كزرقة البحر، وآخر كبياض الثلج، والرابع كلون الصخر، أحدث دوامة وهما بداخلها صاعدان لأعلى يمتزجوا ببعضهم كقوس قزح بألوان فقط يملكها من ترضى عنه الأجداد والاباء من تقبل بهم السماء حامين للعالم أجمع.

أكتافيوس: لقد وهبهم الله قدرة عظيمه لكي ينتهي شر جلنار.

لكن هناك من كان يرى ويسمع ذلك ويتساقط منه الدموع خائف حائر يود لو إنشقت به الأرض معلنتًا إختفائه، وآخرين يودان لو يموتا هؤلاء من ظهروا دون إنذار، وفي كهف جلنار جن جنونها وقتلت الذئبان دون أية رحمة وشفقة، فتحت باب مخفي في ذلك المكان الذي تملئه البرودة والظلام ودخلت معلنتًا إقتراب الحرب.

جلنارغاضبة ضاحكة كشيطانه: آن آوان ظهور جلنار.

آن وقت إسترجاع قوة جلنار.

آن آوان إبادة بذرتي الحب ذاك، وإعلاني إمبراطورة لتلك الممالك الأربعه.

وفي آريافارثا عم الهدوء وإختفت الأنوار والألوان معلنتًا عن فقدان آصف وآريان واعيهما وذهابهما في ثبات عميق هذا ما يراه من حولهما ولكن في الواقع هما محبوسان داخل عقلهما في مكان مظلم يبحثون عن مخرج ولا يجدان.

في عقل آريان هناك من يحدثه مخبرًا إياه: إهدء أنت داخل عقلك، لاتخف هنا لاتوجد جلنار، تنفس ببطء هنا أنت بأمان، توقف عن الالتفات آريان، إجلس حاول الهدوء لن تضئ الأنوار داخلك بدون هدوئك،ثق بذاتك لا تندفع ان لم تهدئ ستقتلك جلنار بدون إستخدام نصف قوتها حتى.

في عقل آصف هناك أيضًا من يحدثه ولكن عكس آريان آصف مغمضًا عيناه متمالكًا ذاته ضابط أنفاسه محاولًا الهدوء ولكن تذكر أخاه فهو ليس معه ولا يعرف ما حل به فتح عيناه وبدأ البحث عن مخرج بخوف ولهفة فوجد صوت وطيف شخص مضاء يقترب منه: إهدء ياآصف فآريان بخير.

آصف:من أنت؟

وأين أنا؟

ولما هذا الظلام؟

الرجل:أنا من سيكون مدربك لتتحكم بتلك القوى، أنت داخل عقلك، هذا ظلام روحك.

نظر له آصف غير مستوعبًا لذلك الحديث طالبًا بعيناه تلميح ولو بسيط نظر لهذا الرجل الذي يشبهه في كل شيء.

الرجل مبتسمًا:أنا نصف طاقة أبيدوس ياآصف إختلطت القوى ويجب علي تدريبك لتتحكم بها كي لاتخطئ فتبيد روحك.

آصف بلهفه:وأين أخي؟

طاقة أبيدوس:أخيك إختلطت طاقته والطاقه المتبقيه من أبيه هو بخير أغمض عيناك سنذهب كي نراه.

أغمض آصف عيناه مسكت يداه نصف الطاقه وإنتقلا داخل عقل آريان، وجد آصف آريان العرق يتصبب منه وأنفاسه عاليه خائف فهو يخشى الظلام يخشى الوحدة وخسارة أخيه، حضنه آصف ممررًا يداه على ظهره ببطء.

آصف:آريان إهدى متخافش أنا هنا.

حاول آريان النطق فلم يستطيع تمسك بآصف كطفل غريق وجد طوق نجاته كطفل باكي وجد من يحميه ليس من عدو ما بل من ذاته.

آصف:إسمعني ياآريان لازم تهدأ وتتغلب على ظلامك عشان تقدر تنور عقلك وتتفتح باقي حواسك فتتحكم في نفسك.

فهم آريان وبدأ الهدوء بدأت أنفاسه تهدأ وفتح عيناه ولكن لم يجد آصف حاول ظلامه أن يخيفه لكنه لم يسمح بذلك.

في المملكه وضعوا آصف وآريان في غرفتهما يحرسهما ديروس من الداخل وفي الخارج يقف الحراس وجميع قوم آغارثا يدعون لأجلهما وآرلا تتفحص الاثنان كان آريان متشنجًا وصدره يعلو ويهبط بسرعة وبقوه بدأ الهدوء وخف ذلك التشنج.

عنود:سمو الأميره هذان الاثنان متماسكان ببعضهما متعلقان كأم وطفلها لايفارقهما سوى موتهما مارأي سموك لو نقرب مضاجعهم ونجعل أيديهما متلمسان.

آرلا: رأيك بمحله ياعنود، ديروس.

فهم ديروس مقصد الأميره فقام بالإشارة بيداه جاعلًا الأسرة متلامسان.

فقامت آرلا بمسك يد آصف الذي شعر بلمستها فمسك يداها بقوة فخارت قوى عنود وهبطت من عيناها دمعة سقطت على يد آصف كجمر حرق قلبه وعنود مسكت يد آريان الذي شعر بها فأراد لو يخرج ويحتضنها ويخبرها لما يتجنبها منذ أن أتى فخانتها عيناها وسقطت دمعة ليس على آريان بل على ذاتها جعلت تلك الدمعة من قلب آريان كنار ملتهبه تود لو أن تحرق من زعج أميرته هكذا أسماها فوضعا يدا آصف وآريان بجانب بعضهما فشعر آريان بيد أخيه فمسكها وأخذ القوة التي يريد.

آريان: أنا هنا أهو هتغلب على الظلام دا.

فظهرت له أشياء من ذكرياته أبكته وجعلت منه طفلًا عمره عام يرى أمه تقتل ويود لو يفتك بجلنار لم يغمض عيناه فتغلب على أول ذكرى أتت ذكرى صديقه فلم يبكي بل تبلدت مشاعره فتحدث الصوت.

طاقة أمينوس:كي تتغلب على مخاوفك وظلام عقلك لابد لك من مواجهتها آريان، لم تواجه موت صديقك بل هربت والآن تخشى البكاء!

آريان يستمع ولكن لا يبكي ولايتحدث لقد لجم لسانه.

فأتت ذكريات لهما في صغرهما وهما يتواعدان بالبكاء على الآخر وأن يتذكره صديقه إن رحل فبكا آريان بحرقة ودمعه إنساب على خديه فمسحت عنود دمعه وقالت بصوتها:تماسك وظل قويًا يا آريان.

فسمعها آريان وهدأ تغلب على ذكرياته واحدة تلو الأخرى فأضأ عقله الأنوار وجد ذاته في مكان به خمس أضواء يتقاتلون لم يفهم من هؤلاء.

قوة أمينوس بجانبه: هؤلاء هم طاقتك النار والماء والثلج والصخر الاربعة متصلين بك وبآصف ولكن ذلك الضوء هو ملكك وما يميزك الهواء.

فنظر له آريان متفهمًا لما قاله وبدأت الطاقه بتدريبه.

عند آصف ظل المكان مظلم ليس لأصف مخاوف فلما الظلام ليس له ماضٍ أو ذكريات.

طاقة أبيدوس: بل لك ماضٍ وذكريات ولكنها في داخلك مخبأة رفضت إستقبالها أو الإعتراف بها موت جدك ولحظة موت أبيك إقتراب جلنار منك وخسارة أصدقائك خوفك من ذاتك ومن جليد يداك.

لم يعي آصف الحديث لقد تناسى باطن عقله تلك الأحداث وأصبحت مخزنه في اللاوعي الخاص به.

طاقة أبيدوس:في الحقيقه ظلامك أقوى من آريان ياآصف،هدوئك مزيف ومرحك كذب.

عقد آصف حاجبيه متسائلًا بدأ قلبه تعلو نبضاته يبدو أنه تذكر ما حدث.

بدأت تظهر له ذكرى يوم وفاة جده كانوا يلعبون معًا وفي أثناء اللعب قطع أسوار آصف فخرجت من يديه كتلة جليد دخلت قلب جده ووقع مغشيًا عليه فجمع آريان الاسوار وألبسه لآصف وإتصل بالطبيب فأعلن وفاة الجد بنوبة قلبيه رفض آصف التصديق وأصبح يهز رأسه نافيًا يعود للوراء خلفه فناء وقع في حفرة فظهر له ذكرى بعد أصدقائه عنه بسبب تحدثه لشيء ليس له وجود وظنوا أنه مجنون فرفض آصف تصديق هذا التنمر ووضع يداه على أذناه رافضًا لسماع تلك الضحكات حتى أتى وفاة والده ورؤيته لجلنار واضعة قدمها أعلى صدره غارسًا لسيفها داخل قلبه منزلًا دمعًا وهو ناظر لآصف معلنًا وفاته فصرخ آصف من كل تلك الذكريات وأصبح مشتت تعالت أنفاسه زادت تشنجاته أمسكت آرلا يداه وحاولت تهدئته فهي تعلم أنه يسمعها رفض آصف فصرخت الطاقه قائلتًا:إقبل بظلامك وتقبل الحقيقة تغلب عليها حتى ينتهي بك الظلام ياآصف.

فصرخ آصف:آرياااااان.

فسمعه أخيه آريان بلهفه:آصف بينده عليا أنا سامعه.

الطاقه أغمض عيناك فدخل آريان إلى ظلام آصف فوجد تلك الذكريات فبكى وذهب إلى أخيه الجالس في ركن وحيد خائف منزلًا يداه عن أذنه رافعًا رأسه ناظرًا لعينه التي أصبحت حمراء آثر البكاء.

آريان:إسمعني ياآصف جدك عمره ملامك على اللي حصل كان في سريره بيموت قالك انك مش السبب وإنه كان مريض عاجلًا ام أجلًا كان هيموت، كان دايمًا يقولك إنك مميز وإن أصحابك دول متربوش ومش مقدرين إختلافك برغم كل التنمر دا كان عندك أنا وهو وصديق ليك إسمه عمر هاجر برا مصر بس كان بيحبك، والدك كانت دي الصوره الوحيده اللي شوفتها وإحنا عارفين انه مكنش ضعيف بس كان عايز يحميك فاكر جوابه يوم مقالك أنا شايف نفسي فيك قوم ياآصف وواجه الظلام دا وإقضي عليه.

إستمع آصف لحديث أخيه فجلس على ركبتيه مستسلمًا باكي بصوت يذبح القلب أصبح دمعه يتسابق بالنزول معلنًا تقبله لتلك الذكريات بكى كما لو أن طفل صغير ترك وحيد في طريق ملئ بالاشواك كرجل سرقت منه كرامته وذاته فُقد أحبته ولم يجد ما يفعله كإنسان عاجز رأى شخصه المفضل يموت ولم يستطع إنقاذه بكى إلا أن بدأ ذلك الظلام بالذهاب وظهرت أضواءه الستة في حالة تشتت وقتال، وجد من يضع يده على كتفه.

طاقة أبيدوس:والدك طول عمره وهو واثق وفخور بك ياآصف.

نظر له آصف كطير جريح يطلب يد العون كإنسان ضائع يبحث عن الطريق.

طاقة أبيدوس مبتسمًا: كان دائماً يأتي ويتحدث معي عن يوم مولدك وكيف أضاءت السماء معلنتًا قدومك كان يحبك قبل أن يرأك.

فمسح آصف دمعه ووقف ونظر لتلك الأضواء.

طاقة أبيدوس: تلك الأضواء هي قوتك،النار والماءوالثلج والصخر مشتركين بينك وبين آريان ولكن الطاقتان الآخريتان ملكك الحب وقراءة العقول والتحكم بها.

آصف:لما لم يمتلكهم آريان؟

طاقة أبيدوس:الحب طاقة أبيك التي جعلت جلنار وأمك وغيرهما واقعان في حبه ولكن إستعملها خطأ وذلك ما جعل جلنار تود أن تفتك به، وتحكم العقول وقرأتها ملكك أنت.

آصف:ما علاقة ذلك بجلنار؟

طاقة أبيدوس:سأخبرك حين إنتهاء تمارينك.

آصف وآريان في آن واحد رغم إختلاف موقعهما:آنة نهاية جلنار وكتابة بداية أخرى بقلم آصف وآريان.

بدأت تمارين آصف وآريان معلنتًا عن ظهور آصف وآريان بشخصيات جديده لا يعلمهما أحد ولم يرأهما شخص من قبل.

الفصل الثامن:*عشق بدون إنذار *

مر أسبوعًا على تدريب آصف وآريان أو ذهابهما في سبات عميق كما يرأهما من حولهما وتتناوب آرلا وعنود بمراقبتهما بوجود ديروس الملازم لهما فهو حارسهما، وجلنار في كهفها تستعيد قوتها لكي تعود معلنتًا حربًا تود ربحها، وآدريان يدبر مكيدة لمن أتى لكي يشاركه ملكه بل ينتشل منه كل شيء، وآيدن قلقًا مما يحدث يود لو ينهي على آصف وآريان، وقلوب بالحب تائهة تود لو ينظر لها محبوبها؛ ولكن نار الحب إن تمكنت منهم لقتلتهم.

في عقل آصف

آصف: هكذا أنهيتُ تدريبي وأتممته أليس كذلك؟

طاقة أبيدوس:أجل أنهيت تدريبك؛ ولكن تبقا حقيقة لأبد أن تعرفها.

آصف عاقد حاجبيه مستغربًا: أية حقيقه؟

طاقة أبيدوس:ماضي أبيدوس الذي أشعل النيران في قلب جلنار، معلنتًا تلك الحرب عليه، إستغل طاقته، وإستعملها بشكل خاطئ.

آصف بذهول: كيف لوالدي أن يكون سبب دمار؟

طاقة أبيدوس مبتسمًا بسخريه:بل هو أساس ذلك الدمار.

وفي عقل آريان

طاقة أمينوس:إنتهى تدريبك يا آريان.

آريان ناظرًا له بسعاده:حقًا؟

طاقة أمينوس:أصبحت متحكم في قواك الخمسه، أصبحت ملكك، وتحت طاعتك.

آريان بإمتنان:شكرًا لك.

طاقة أمينوس بإبتسامه: هذا واجبي، حافظ على ذاتك، تقبل الحقائق ياآريان كما هي فقط دعها تمر بسلام ليس الجميع واحد، ولا صحة لحديث كالولد يشبه أباه أو أن فتاة ستكون نسخة من والدتها للجميع ماضٍ وحكاية لأبد من السماع لها، قبل أن نعطي حكم، تذكر جيدًا هذا الحديث، ليس الجميع متشابهًا، دومًا هناك تنافر كآصف ووالده كلاهما يملك طاقة الحب ولكن إستعمال كلاً منمها لها مختلف يشبه أباه لكنه مختلف عنه.

آريان متفهمًا:حسنًا سأتذكر حديثك لا تقلق لكن

ماذا هناك؟

طاقة أبيدوس: ستعلم قريبًا حان وقت إستيقاظك ياآريان، وحان وقت ذهابي لم يعد لي مكان هنا إنتهت مهمتي الآن.

بدأت طاقة أمينوس بتلاشي كبخار ما أو ذكرى لم يعد لها وجود، وبدأ آريان بتحريك أصابعه معلنًا إستيقاظه من هذا النوم العميق بدأ بفتح عيناه ببطء حتى فتحهما بحرية أكبر حرك رأسه شمالاً وجد ديروس واقفًا على الباب حامي له ولأخيه فإبتسم بإطمئنان ثم حرك رأسه يمينًا وجد أميرته جالسة على الأرض واضعة رأسها بجوراه مغمضة العينان فإبتسمت عيناه ليس فمه فقط فنام على جانبه الأيمن ناظرًا لملاكه يتفحصها ويحفظ تلك الملامح التي يعشقها ذلك النمش الذي يزين وجنتيها الورديتين كزنبق النجوم فهي وردة تعرفها من لونها الوردي والنمش الذي يزينها وحوافها البيضاء التي ترمز إلى نقائها حسنًا إنها تشبه أميرته في كل شيء حتى نقائها وهذا الشعر الكستنائي الذي يبهره ويسحبه إلى عالمها، فقام بتحريك يده وجسده مقتربًا من شعرها لمسه ببطء وقام برفع بعضًا من خصلاته وقربها من أنفه ليستنشق رائحته مغمضًا عيناه كأنه مدمنًا يأخذ جرعة من إدمانه لتعيده لوعيه مجددًا ثم فتح عيناه وجد غرة من شعرها على وجنتيها تحجب الرؤيه فأزاحها ببطء فأحس بأنها ستستيقظ فاعتدل في نومته وأغمض عيناه مجددًا.

إستيقظت عنود ونظرت إليه وإقتربت منه تتفحصه هل عادت تشنجاته؟

هل تسقط منه دموعه؟

هل يشعر بالخوف؟

وجدت أنه هادئ وأنفاسه أيضًا هادئه فوضعت يدها على خده تلمسه لكي تريح قلبها المشتاق فسارت في جسده كهرباء ورعشة ففتح عيناه فصدمت عنود وأرادت الرجوع للخلف فأزاحت يدها سريعًا فأمسكها آريان وجذبها فوقعت على صدره فوضع يده حول خصرها محكمًا يده ناظرًا لعيناها نظرة تذيب نظرة لاتحق إلا لأميرته حاولت النهوض لكن كيف؟

فتحرك آريان مغيرًا الوضع هي أسفله وهو أعلاها وعيناهما متقابلتان، عندما أحس ديروس بالحركه وإستدار وجدهما هكذا إبتسم وخرج تاركًا إيهم.

آريان مبتسمًا وصوته مليء بالدفء: لو رأى القمر عيناكِ لأستقال من مكانه لشدة جمالهما، ولو رأت الورود خديكِ لتركت لكِ مهمتها، أما شفتاكِ فلا يحق لأحد غيري رؤيتهما أو وصفهما بالنسبة لي هما ككرز أحمر يمكنهما مدواة قلبي.

فأقترب منها وقبلهما قبلة خفيفة وسريعة فزينة خدي عنود خجلًا فتركها آريان مبتسمًا فخرجت مسرعة لا تعلم إلى أين الأهم أن تختفي.

عنود بإبتسامه وهي واضعة يدها على شفتيها: أيعقل؟

هل قبلني؟

هل هذا الكلام لي؟

وجدت قلبها ينبض بسرعة وبقوة وصدرها يعلو ويهبط فوضعت يدها على قلبها تحاول تهدئته ولكن دون أية جدوى لقد خارت قواه ونزعت أسواره أمام عيناي آريان.

دخل ديروس وجد آريان جالسًا مبتسمًا وهذه أول مرة يرى فيها إبتسامته.

ديروس: سمو الإمبراطور؟

لايوجد رد من آريان فهو في عالم لا يوجد به سوى أميرته وملاكه.

ديروس:سمو الإمبراطور آريان؟

لا رد.

إقترب منه وضع يده على كتفه وهزه ببطء:آريان.

فرجع آريان إلى عالمنا حاول عدم الإبتسام فلم يستطع فضحك بقوة لو رأى أحدًا ضحكته لرأى أن للنهار لون آخر وهو ضحكة آريان.

فإبتسم ديروس لسعادة صديقه: أهلًا بعودتك سمو الإمبراطور.

فنظر له آريان بعيناه متذكرًا شيء: أجل آصف

أين هو؟!

وكيف حاله؟!

لقد نسيته.

ديروس: إنه بجوارك في سريره.

فتحرك آريان ببطء وجلس بجوار أخيه وجد قطرات هائلة من الدموع تسقط منه وأصبح نفسه يعلو ويهبط بقوة وقبضة يداه تزداد قوة يبدو أن هناك شيء يحدث لا نعلم عنه فمسك آريان يداه بقوة.

آريان:آصف، إصحى أنا هنا ومعاك أيًا كان اللي حصل هنصلحه سوا هنحاول فوق يا آصف.

فعانقه بقوة فبدأت أنفاسه تهدأ وقبضة يداه ترخو وفتح عيناه ورفع يداه وعانق أخاه بقوة باكي بكاء من صوته رعدت السماء وسقطت منها الماء كأنها تبكي على بكاءه، صوته إخترق أذان آرلا فذهبت مسرعة ظنًا منها أنه لازال في سباته فرأته يحتضن أخاه فأقتربت ببطء ووضعت يدها على كتف آريان فأبتعد آريان وإقتربت هي من معذب قلبها وإحتضنته فهدأ آصف حتى سقط في النوم.

من قال أن بكاء الرجل ضعف فآصف أقوى رجال آغارثا سقطت من عيناه الدموع كطفل أخذت منه لعبته.

حين نام ذهبت آرلا بعدما فُطر قلبها من دمع محبوبها وتركت من أصبح ضعيف وهش من حالة أخيه.

آريان بصوت منخفض وهو ناظر لأخيه:اي حصل معاك ياآصف؟

فوق وشاركني دموعك ياصاحبي، والله صوتك دبح قلبي، أصلاً معدتش سامع ليه صوت قوم وقولي أنا عارف إنك مش نايم إنت مش بتنام وانت مضايق.

آصف وعيناه مغمضتان وصوته يكاد أن يكون مخفي آثر بكاءه:أبويا ظلم جلنار ياآريان، أبيدوس رمز العفه والنقاء كان واطي ياآريان، جلنار طلعت ضحيته ياصاحبي، اللي قالك إنها عدوتنا هو اللي خلاها كدا لو مكنش إعتبرها جاريه يرميها عادي وقت مايحب كان زمان أبوك وأمي وأمك و أختك وهو لسه عايشين ياآريان.

وعاد بكاءه مجددًا وآريان لم يفهم ما يحدث مع صديقه وأية أخت فأقترب منه وعانقه مجددًا، ولكن خلف ذلك الباب هناك من يبكي بصوت مكتوم واضعًا يده على قلبه والأخرى على فمه يود لو يذهب ويمسح دمع آصف لكنه مازال ضعيف وخائف فتحرك بقدمه الثقيله إلى غرفته ومخزن أسراره.

عنود ببكاء: أبيدوس لم يجعل من جلنار ضحية ياآصف، جلنار هي من جعلت من آبيدوس سبب حقارتها، أنا من يعلم الحقيقه أنا وحدي وبكت بقوة حتى غفت.

وفي هذا الكهف البارد المليء بالظلام تقدم جلنار تحيتها وولائها لهذا اللعين من جعل من حياتها ظلام في ظلام ومن يداها دماء لأناس ضعفاء خطائهم الوحيد معرفتهم بتلك جلنار وذنبهم الوحيد هو الحب كأنها خلقت لتنهي العشق تنهيه بالموت.

جلنار راكعتًا: أعلن ولائي لك مجددًا سيدي مُدني بالقوة والطاقة والجمال، أعدني لعهدي السابق لأزودك بالدماء.

شيطان جلنار مبتسمًا: لك مني ماتريدين ياجلنار ولي منكِ كثرة الدماء.

جلنار وشيطانها ضاحكين بقوة متناسين أن من يضحك أولًا يبكي في النهايه.

وفي الكهف دخل رجل يعلن عن قدومه يصفق بيديه فتخرج له جلنار وقد عادت إلى ذاتها القديمه ذهل من جمالها فإقتربت منه ووضعت يداها على صدره بدلع.

جلنار: أهلاً بك حبيبي آيدن.

آيدن مغيبًا من لمساتها:لقد عدتِ كعهدك السابق يا عزيزتي.

جلنار مبتعدًا عنه:أليس هكذا أجمل؟

آيدن بلهفه:أنت في جميع حالاتك جميلة ياجلنار.

فإبتسمت جلنار وجذبته من يده لتجلسه على عرشها.

جلنار:كيف حال فتاتاي؟

آيدن:الاثنتان بخير.

جلنار:هذا ما أتمناه.

عودة إلى القصر وبالتحديد إلى غرفة شخص لم ندخلها من قبل.

غرفة مزينة ومع ذلك تبدو كئيبة تملأها الأضواء إلا ركن تجلس به آريانا وحيدة معها أقلامها ودفترها مصاحبين لها في ذلك القصر ترسم بهما محبوبها السري تود لو ينتشلها من هذا القصر ومن تلك المملكة إلى خارجها ليس لها صديق وأخاها ووالدها مشغولين بمطامعهما ولذاتهما التي ليس لها نهاية.

دق الباب فأخفت دفترها ووقفت وخرجت من ذلك الركن المعتم كارهتًا لهذا الضوء تعدل من ملابسها.

آريانا بصوت منخفض:تفضل.

وجدت آرلا تدخل ويبدو على ملامحها الحزن فإقتربت منها ببطء وأخذتها من يدها إلى الشرفة وأجلستها على المقعد.

آريانا:مابكِ ياسمو الأميرة؟

آرلا رفعت عيناها وإبتسمت بسخريه:ألم أخبرك مسبقًا أن تعتبريني أختك وتتوقفي عن مناداتي هكذا.

فأخفضت آريانا رأسها ونطقت بتعلثم:لو سمعني أخي أحدثكِ بدون ألقاب لقاما بضربي وأنا لا أحتمل يداه ولا سوطه.

نظرت آرلا إلى الحديقه الجميله التي تطل عليها شرفة آريانا وقامت بأخد نفسًا عميق وإخراجه وخانتها دمعة فسقطت فقامت بمسحها.

آرلا: أتدري يا آريانا أنكِ الوحيده في ذلك القصر من أستطع الحديث معاها، لأني أعلم أني سأخرج من هنا سأجدك متناسية لذلك الحديث.

ثم نظرت إليها وأكملت حديثها: يبدو أني واقعت في الحب.

فنظرت لها آريانا بصدمة.

آرلا :أعلم أنني أميرة وأنني لايجب أن أقع في حب شخصًا ما وأن السماء التي تختار زوجي ولكن قلبي لم يكن تحت سيطرتي يا آريانا وبكت بحرقة.

قامت آريانا من مجلسها وإحتضانتها ثم إبتسمت وقالت: لست وحدك من وقعت ياآرلا.

فرفعت آرلا وجهها وكأنها تود تأكيد من آريانا على ماسمعت فتركتها آريانا وواقفت أمام سور شرفتها.

آريانا:رأيته في صغري حين أتى بي أبي إلى هنا في أول ليلة وقعت في حبه من مظهره كان عمره يبدو في الثامنة عشر وأنا فتاة في الخامسة عشر من عمري لم ينظر لي ولكن نظرت له وتمنيت لو يرأني، بعدها كنت أتشاجر مع أخي وكان سيضربني فأمسك يداه ورفض هذا ووضعني خلفه فزاد عشقي له رأيت أنه حارسي هو من يمكنني الاعتماد عليه سيخرجني من ظلامي لكنه أيضًا في هذا اليوم لم يرأني، رأيته بعدها كنت أحاول قطف ورده لكنها كانت مليئة بالشوك فجرحتني فخطف يدي وبدأ بالنفخ في جرحي أتت الدماء فأقترب بشفتيه وقام بمص ذلك الدماء سارت في جسدي يومها كهرباء وزادت حمرة خدي لكنه أيضًا في ذلك اليوم لم يرني، فعاشقته وحدي وأصبحت أسيرة لديه بدون موافقة منه.

فنست آرلا حزنها أمام حزن أختها فقامت بإحتضانها ونظرا للسماء معًا.

حين يزداد حزننا ولا نرى من يشدد على يدنا من يمكنه مسح دمعنا أو يجد دواء له فتضيق بنا الأرض فنجد أن تلك السماء الشاسعه هي حلنا وهي أنيسة تلك الوحده ونجومها يمكنها مسح دمعنا.

نامت عنود بدمعها مخبأة أسرارها، وآصف يبكي ولديه أسرار ستنفجر لآريان،وجلنار وآيدن غارقين في ملذاتهما، وآرلا وآريانا يفكران بعشقهما الذي سيتحول لنار تحرقهما لو علم باقي القصر.

الفصل التاسع "فلاش باك"

أسيرًا لبحر عينيها

قبل ستة وعشرون عامًا متقلبًا فيهم الحال ممزوج بسعادة برائحة الحزن حب يليه عشق وانتهى بالموت بين طفولة مرت دون أب أو أم ضاعت في رياح الدنيا إنتهت بفتى قلق عبوس يكره تلك الحياة حذر لا يعرف لهو لم يعثر على الحب سوى بين أضلاع أخيه وجده التي سرقته منه الحياة وكان عمره فقط أعوام.

في الجبال الثليجيه تأتي أشعة الشمس على وجه فتاة ما تزغزها كأنها توقظها من نومها تفتح عيناها ببطء لتقابل أشعة الشمس فتعطي لعيناها جمال لايليق إلا بهما كبحر يعكس ضوء الشمس تبتسم بفمها لتزيد جمال اللوحة الربانيه بهاء فتجلس وتعتدل في جلستها تفتح ذراعيها كأنها تحتضن شروق الشمس ثم تأخذ من مرفق يديها رباط شعرها فتقوم بجمعه بدون أن يحتاج لتمشيط فنعومته كحرير لامع لايحتاج لتزين وتترك بعض الخصلات محدثة غرة تزيد من روعة وجهها سبحان خالقها.

محمد:عليا إحنا هنا بندور على حطب يمكن نعرف نسخن الأكل اللي معانا دا.

عليا بإبتسامة تبين محاسنها تظهر غمازات خديها: تمام أنا جايه.

فتقوم من جلستها وتذهب إليهم.

في مكان آخر يجلس شاب تبدو على ملامحه الهيبه وملابسه تدل على الوقار ينظر لشعاع الشمس فيغمض عيناه ويأخذ نفسًا طويل ويخرجه ثم يفتح عيناه فتأتي الرياح تداعب وجنتاه فيبتسم بهدوء فتظهر غمازته اليمنى فتأتي أشعة الشمس تسقط على عيناه الزرقوتين فتبين لمعتهما فيرفع يده يعدل شعره الأسود الناعم الذي يصل إلى كتفيه يأتي شخص من خلفه يضع يده على كتفه ممازحًا إياه.

أبيدوس مبتسمًا: لما أنيسي يجلس بمفرده؟

أمينوس بإبتسامه هادئة لاتليق إلا به: تعرف أني أعشق هدوء الشروق وأعشق تلك الرسمه الربانيه وأحب التأمل فيها.

أبيدوس متفهمًا:مارأيك أن نتمرن الآن؟

أمينوس بذهول:الآن؟

أبيدوس ضاحكًا واضعًا يده أسفل رأسه:أجل.

أمينوس مبتسمًا: حسنًا هيا بنا.

فبدأو تمارينهما أحدهما يهاجم والآخر يدافع في ساحة التدريب ذهب ضحك أبيدوس وأتى شجاع بعين جارحة يصد هجمات أمينوس بقوة، ورحل هدوء أمينوس وأصبح كأسد ينقض على فريسته يحاول الفتك بها بتلك العيون الحمراء الغاضبه رامية وراء الأخرى تارة يدافع وتارة يهاجم إلى أن إستغل أبيدوس مداعبة ضوء الشمس لأمينوس وقام بوضع سلاحه على رقبته فنظر له أمينوس ضاحكًا.

أمينوس بضحك:لقد إستغليت ضعفي ووضعت سلاحك على راقبتي ياصديقي.

أبيدوس متداركًا لفعلته مزيلًا لسلاحه بلهفه وألقاه أرضًا: أعتذر ياأخي يذهب عقلي حين أستخدم سلاحي.

يتحرك أمينوس ويحتضن أبيدوس بقوة:إذا حدث في يومًا ما وكان موتي سبب لإنقاذك لبادارت بعنقي لقَاتلي ليس ضعفًا بل محافظتًا عليك.

فرفع أبيدوس يداه معانقًا لأخيه قائلاً: لو إجتمع العالم يومًا ليفرقني عنك لاقَاتلت العالم أجمع وصولًا إليك، لن يفرقني عنك سوى الموت بل سأذهب معك إن حدث.

أبيدوس وأمينوس لم يكونا مجرد أخان يجمعهما الدماء كان يجمعهما قلبًا صادق وهذا أصدق من الدماء كانا لبعضهما كقرين لايفترقان.

في الجبال تحركت عليا وصولًا إلى أبيها فأتت من خلفه وإحتضنته بقوة فضحك ومسك يدها الصغيرة وقبلها قإبتسمت بخجل سائلة على أختها فأشار والدها لمنحدر بجوارهما فعلمت أنها هناك فترحكت ببطء لأختها التي تنظر إلى العالم من فوق كم أنه صغير فقفزت عليها فسقطوا الاثنتين أرضًا فضحكا معًا.

ليلى بإبتسامة هادئه:هتموتيني في يوم مخضوضه خدي بالك ومش هرحمك هخلي عفريتي يطلعلك ويفضل وراكي.

عليا بضحك:هتكون عفريته طيبه زي صاحبتها.

ليلى: صاحبتها بتحبك يا صغنن.

عليا بإبتسامة مليئة بالحب: وأنا بحبها.

فعانقا بعضهما ولكن حدث مالم يكن في الحسبان إنهارت كتلة جليد من أعلى الجبل وبدأت الثلوج بالإنهيار فأبتعدت ليلى عن عليا بسرعة وأصبحت تسابق الجليد لتصل لأبيها وجددته يأتي بحقائبهم الشخصيه تاركين خيمتهم وجميع أشيائهم الأخرى فمسكوا أيدي بعضهم وبدأو بالركض يسابقون الجليد الذي يسقط أعلاهم إلا أن وجدوا منحدر به كهف مظلم فدخلوا وجدوا أنهم يسقطون إلى الأسفل بدأوا بالصراخ إلا إن سقطوا على جليد في مكان آخر ومحاطين بالحراس الموجهين أسلحتهم إليهم فأخذ محمد بناته خلفه ونظر للجنود.

محمد بقلق:إحنا مسَالمين، إحنا منعرفش ايه جبنا هنا، إحنا واقعنا وكان فيه انهيار في الجبل، بس توهنا.

الحارس:لا أفهم منك شيء.

ليلى ببطء: نحن لا نقصد الأذى ولا نعرف ماذا حدث وأتى بنا إلى هنا لقد إنهار الجبل وركضنا فوجدنا أنفسنا هنا.

فنظرت عليا حول المكان وجدت إثنان قادمين ولكن خطفها شخص واحد منهم هيئته وهدوءه عيناه وشعره تلك الماشيه والخطوه.

أبيدوس:ماذا يحدث هنا؟

الحارس: هؤلاء أتوا من الكهف الشمالي.

أمينوس: من أنتم؟

وكيف أتيتم؟

عليا بلهفه:هذا أبي وتلك أختي وأنا عليا إنهار الجبل فركضنا محاولين تخطى ذلك الانهيار وجدنا الكهف فدخلنا لنتفادى الانهيار وجدنا أنفسنا هنا.

أمينوس عند ذكرها لإسمها أصبح تائهًا في إكتشاف معالمها متناسيًا للواقع أصبح متيم بحوريته الصغيره كما أسماها.

أبيدوس متداركًا للموقف :حسنًا أبعدوا تلك الأسلحه.

محمد:شكرًا يابني.

أبيدوس مبتسمًا:العفو يابابا.

ليلى بصدمه:إنت بتتكلم وبتفهم مصري عادي؟

أبيدوس ضاحكًا:الحوار مش صعب يعني.

أمينوس:إنتم ضيوفنا مُرحب بيكم في آغارثا لحين خروجكم من هنا.

عليا بصدمه:انت كمان؟

أمينوس بإبتسامة ناظرًا لتلك العينان التي جعلته أسيرًا لحوريته:أيوا أنا كمان.

محمد: إحنا كنا بنلحق نفسنا من خطر التلج معرفش جينا هنا إزاي.

أبيدوس بضحك بصوت منخفض:أمر السماء بقا هنعمل ايه؟

محمد متعجبًا:نعم؟

أمينوس:لا ولا حاجه إتفضلوا،عدن.

أتت فتاة يبدو أنها وصيفه.

أمينوس: جهزي الجناح الغربي لضيوفنا.

عدن:سمعًا وطاعة يامولاي.

فذهبوا معها محمد وإبنتاه.

أبيدوس ضاحكًا:يوجد هنا رجل تائه ويبدو أنه سقط في غرام فتاة بحجم يده.

نظر له أمينوس بغضب فنظر له أبيدوس مدعيًا الخوف.

أبيدوس: لم أقل شيء.

فإبتسم أمينوس وذهب تاركًا أبيدوس خلفه فإتت فتاه يبدو عليها الدلال ووقفت بجوار أبيدوس واضعتًا يدها على صدره.

عند أمينوس جلس على غصن عالي يلعب بآلة موسيقيه أحضرها من عالم البشر في رحلة من رحلاته هو وأخيه فأتت فتاة وجلست بجواره بهدوء تستمع لنغماته ناظرة له بهيامًا واضح ودقات قلبها تتسارع فتوقف أمينوس عن عزف الناي ناظرًا لها بهدوء.

أمينوس متسائلاً:لما أنتِ هنا يا جانيت؟

جانيت متداركة للموقف: إستمعت لذلك الصوت فوجدت ذاتي هنا.

أمينوس محركًا رأسه بالفهم: حسنًا، لقد إنتهيت يمكنك الذهاب.

جانيت بحزن عاشقة أصبحت أسيرة لحب تعلم أنه سينتهي بدمارها:ألا يوجد أملًا لي؟

أمينوس بهدوء فهو يعلم عن عشقها له ولكن لايرأها سوى فتاة صغيرة يرعاها بعد نفي قبيلتها التي إنحرفت: أنتِ كأخت لي أرعاها ياجانيت، تعلمين هذا.

جانيت بإبتسامة منكسرة:أعلم.

فذهب أمينوس وذهبت جانيت مر شهرًا على تواجد أسرة محمد في المملكة تقرب بها أمينوس الهادئ من عليا الشقيه وواقعا في الغرام.

أمينوس ناظرًا لتلك العينان التي أغرقانه على الرغم من كونه سباح ماهر:تعرفي إني عينك أول حاجه شدتني يوم ماشوفتك؟

أخفضت عليا عيناها لأسفل مبتسمتًا بخجل مُظهرتًا لتلك الغمازتين تبعد غرتها خلف أذانها تصعد الحمرة لوجنتيها تزيدها جمالاً، فرفع أمينوس رأسها وحملها من خصرها ووضعها أمامه على ذلك الغصن مدققًا في ملامحها الذي أصبح يحفظهم مبتسمًا بهدوء.

أمينوس بهيام:تلك العينان لايحق لهما النظر لأسفل بحرهما يحق لي الغوص وحدي به، فقبلهما بهدوء فسارت في جسد عليا قشعرية، وتلك الوجنتان المحمرتان خجلًا لايحق لهما الاحمرار والخجل إلا لمن أصبح أسير لعيناكِ فقبلهما، فنظر لشفتيها الورديتين أما هاتان الورداتان تذيبان قلبي فإسمحي لي أن أداويه وأتذوق جمالهما وإقترب منها بهدوء ويده موضعتان على ذلك الغصن كي لاتفر منه وقبلهما قبلة جعلت من عليا كثلج أذابته النيران ليست أية نيران إنها نيران عشق أمينوس، فزادت نبضات قلبها وإزدات أنفاسها وأغمضت عيناها رافضتًا النظر لعيناه فهي تود لو تنشق الأرض وتبتلعها الآن، فنظر أمينوس لحالتها فضحك ضحكة رجوليه ففتحت عليا عيناها وتاهت في جمال ضحكة فارسها ها هي تقع لحبه لاتعلم للمرة الكام كل ماتعرفه أنها أصبحت أسيرة فارسٌ لم يأتي على حصانًا أبيض بل خطى على ثلج أبيض.

عليا بهيام وصوت منخفض:أصبحت أسيرة لذلك الفارس، أصبحت أسيرة لعشق أمينوس.

حان موعد ذهابهم فعبث أمينوس كيف سيترك فتاته وحيدة بدونه حوريته لا يستطيع البعد عنها وهي تنظر له راجية متسائلتًا بعيناها

أستتركني أخرج خارج محيطك؟

ألن تخاف موتي خارجه؟

أمينوس واقفًا: أكتافيوس أريد الزواج من عليا.

صدم جميع الحاضرين سيخسر نصف طاقته إن فعل هذا!

أكتافيوس: ولكن جلالتك؟

لم يكمل حديثه فرفع أمينوس يده يمنعه:أريد أن أتلقى عقاب السماء أقبل به.

فوقفت جانيت خائفتًا:كيف ستحتمل ٦٠ صعقة من البرق؟

فنظر لعليا ثم أجاب:أستطيع أن أحتمل برق السماء لأعوام فقط لأجل عليا.

فبكت عليا في حضن والدها وأخذها وذهبوا لعالمهم تاركين أمينوس يستعد لعقابه كي يكون فقط مع محبوبته.

جنت جانيت قائلتًا لأختها: كيف يحتمل لأجل تلك الفتاة ستون صاعقة وأنا لايبتسم لي حتى؟

لم تجد أختها رد سوى أنها تبحث عن طريقه لتجعل أبيدوس يقع لها.

أكمل أكتافيوس المطلوب وأتى أمينوس مليء بأساور الحديد التي تجعل من صعقة واحدة كعشرة صاعقات فبدأ أكتافيوس بربط يداه في تلك العمواید الحديديه وجلس أمينوس على ركبتيه منتظرًا الصواعق الستين فبدأت الصاعقة الأولى التى أقسم من رأوها أنها فصلت أمينوس عن روحه أتت الثانيه وأمينوس ثابت لم يصرخ أتت الصواعق متتالية فقط يتذكر حوريته فيبتسم بدأت الدماء تخرج من جسده ولكنه متماسك ليكمل الستين سريعًا ويذهب لفتاته فهذا الأسبوع زاد من عشقه وأصبح مشتاقًا لعيناها.

في بيت فخم في القاهره تجلس عليا على سريرها في ظلمة غرفتها تتذكر فارسها بدأت السماء تمطر وظهر البرق والرعد فنظرت من شرفتها رأت الصواعق فقبض قلبها بقوه فعلمت أن حبيبها يصعق فذهبت إلى الشرفة وبكت بحرقة تمنت لو تصعق هي بدلًا منه.

وعند أمينوس أصبح وجهه أزرق وشاحب وأخيه يود لو يأخذ تلك الصواعق بدلًا منه لكن كل صاعقة كانت تؤلم أبيدوس أكثر من أمينوس أحدهما محتملًا لأجل حوريته والأخر يبكي على جراح أخيه إنتهت الصواعق الستون وإنتهى معها ألم أمينوس مع نهاية أخر صاعقة كان فاقدًا للوعي مبتسمًا ها قد إنتهى عقابي غدًا أكون أمامك.

وعليا غفت في شرفتها في البرد القارص والدموع على خديها، إستيقظت على ضوء الشمس وجدت من يجلس بجوارها وبوجهه جروحًا ووجه شاحب لمست وجهه وتلك الجروح وإنفجرت باكية فأحتضناها أمينوس بقوة مخبئًا لوجهه في عنقها يأخذ من ذلك العناق طاقته التي هدرت يستعيد روحه التي حرم منها لمدة أسبوعًا كامل.

عليا ببكاء:كان مش مهم أنا.

أمينوس وهو ناظرًا لعينيها:وأترك بحري لمن؟

أترك حوريتي بعيدة عني؟

لقد أصبحت أسيرًا لكِ منذ أن رأيتك ياعليا.

فقامت بعناقه مجددًا فزاد هو من ضمها ويود لو يدخلها أضلاعه فيهدأ قلبه بها.

أمينوس: تتجوزيني ياعليا؟

رفعت عيناها المحمرتان آثر البكاء وإبتسمت وقامت بهز رأسها بالموافقة.

فتزوجا وقضيا تلك الفترة في سعادة لم يتركوا يومًا واحدًا إلا وجعلوا به ذكريات جديده وحملت عليا وأنجبت أمينوس آخر وبعد عام قتلا على يد جانيت وأختها جلنار.

عاشقا بعضهما فإنتهى بهما الحال زوجان حتى في موتهما.

شخصية أمينوس وعليا مختلفه وكل واحد فيهم حب إختلاف التاني دا كمان يمكن الإختلاف دا مظهرش بينهم. مين قال إن الإختلاف بينهي أي علاقة وإن التشابه مهم؟!

التشابه بيولد تنافر إنما الاختلاف بيولد تكامل،

زي الشمس وقمرها مختلفين بس فيهم واحد بيكمل التاني.

الفصل العاشر*إكتمال العائله*

نام الجميع تلك الليله ودمعهم ينساب بهدوء رغمًا عنهم، وقلوبهم مليئة بالأسرار، والحزن، ونار الإشتياق تحرقهم لم يسلم أحدًا في تلك الليلة، وجميع تلك الأحزان سببها طمع، وحقد جلنار.

في غرفة نعرفها حق المعرفه يجلس ناظرًا لظلمة السماء، وتتساقط منه الدموع غير متقبلًا لتلك الحقائق يدعوا الله أن يكون شيئًا ناقص في تلك القصة التي سمعها، مؤاكدًا والده ليس كذلك لربما علم شيء، وكان الوقت قد فات، فلم يعلم بها طاقته المنزوعه، فوضع رأسه داخل يداه، وبكا بحرقة متمنيًا لو كان ميتًا قبل أن يعلم كل هذا، فإستيقظ أخيه وذهب لجواره، وضمه لصدره بجوار ذلك المسكين الذي يذبح بدمع أنيسه.

آريان:شاركني ياآصف،

من امتا وإحنا بنداري وجعنا عن بعض ياصاحبي؟

مش أنا شريكك في السراء والضراء وأنت نفس الكلام؟

فإبتعد آصف عن أخيه رافعًا كفه المرتعش آثر بكاءه يمسح خده الذي إنشق به مجرًا لتلك الدموع.

آصف بصوت مبحوح آثر ذلك البكاء:هحكيلك ياآريان.

رجع للخلف رافعًا رأسه لأعلى، مبتعدًا بعيناه عن أخيه، متذكرًا حديثه مع طاقة والده.

آصف بذهول :كيف لوالدي أن يكون سبب دمار؟

طاقة أبيدوس ساخرتًا:بل هو أساس ذلك الدمار.

آصف مصدومًا لا يعرف

كيف يدافع عن أبيه؟

طاقة أبيدوس قبل ستة وعشرون عامًا جمع القدر بين عائلة والدتك وآغارثا، كان أبيك شاب مطلوب تُسحر الفتيات بعينيه، كان يمتلك نفس عيناك، تقع في غرامه الكثيرات، وهو محافظ على قلبه، حامي له، رافضًا أن يزوره أحد لا أن يدخله؛ حتى وقع أمام هدوء والدتك، وقع لعيناها، أنكر هذا في البداية، ولكن إعترف عمك بوقوعه، وتلقى عقابه، جنت جانيت

وخافت جلنار، كانت دائمة الدلال على أبيك، تحاول جعله يرأها كمرأة يحبها قلبه، لكن أبى أبيك، إلى أن أتى ذلك اليوم المشئوم، وإستطاعت أن تقترب من أبيك، وواقعا في خطيئة كانت نتيجتها عنود.

ذُهل آصف، وجحظت عيناه قائلًا بصوت منخفض: عنود؟

وصيفة آرلا؟

التي يحبها آريان؟

أكملت طاقة أبيدوس حديثها: أرادت جلنار أن تجعله قربها، وأن يعترف بإبنتهما لكنه رفض قائلًا لها"لم أجبرك على شيء، لم أقترب منك إلا بإرادتك طوعًا منك" فثارت جلنار، وأخبرته إن تلقى عقابه، وذهب إلى ليلى ستكون عدوته، وستقتلهما معًا ستفتك بتلك الأسرة بأكملها، ستنهي هذا الحب، لن تجعله يكتمل أمام حزنها، وخسارتها، وتركته وذهبت.

بكى والدك لفعل هذا الشيء الشنيع تلقى عاقبته، وعقاب حبه، وذهب، حاولت جلنار أن تجهض، لكن تمسكت عنود بالحياة، أبت الموت أرادت القدوم إلى تلك الحياة، وياليتها ماتت، إنحرفت كباقي قبيلتها وجذبت جانيت لهذا الدمار، أصبحوا ملك هذا الشيطان يمدهم بالطاقه، يمدوه بالدماء، حملت والدتك بك، وخالتك لكن بتؤام ليس بآريان فقط حين أنجبت قتلت جانيت الفتاة الصغيرة، ولم يجدوا جثتها؛ لكنها قالت أنها أكلتها لتهدأ نيرانها، ثم قتل الجميع على يد جلنار.

أنهى آصف حديثه لأخيه وإنفجر في البكاء، وآريان طغت على ملامحه الصدمة، له أخت يُقال أنها ماتت!

وأميرته إبنة عمه، وجلنار!

أهي مثل أمها؟

أ وقع أمام جلنار؟

كانت عنود خلف ذلك الباب آتية للإطمئنان على أخيها، ومحبوبها، إستمعت لحديث آصف لكن ينقصه شيء، لاحظ آريان خيال لشخص يعرفه عند الباب؛ لكن قبل أن ينطق وجدا الباب يفتح بهدوء، ودخلت عنود بهدوء ناظرتًا لأسفل تبعد عيناها عن أخوتها.

عنود ببكاء:تلك القصة ناقصة ياآصف، لدي باقيتها، ما لم يعرفه أباك، أعرفه أنا؛ لقد قصت لي خالتي القصة قبل وفاتها.

لم يجب آصف، ولم ينظر لها،

فماذا سيقول لأخته الذي ظلمها أباه منذ أن كانت نطفة؟

فأكملت حديثها قائلتًا:تلك الليله المشئومه لم تكن بسبب أباك، مارست أمي السحر منذ أن كانت طفلة؛ لكن لم يعرف أحد غير خالتي جانيت، كانت أمي وحشًا منذ صغرها، تريد إمتلاك الأشياء الثمينه، لم تحب أباك؛ بل أرادت إمتلاكه، لم تنتقم؛ لأنه تخلي عنها، بل لأنه رفضها، وجرح كرامتها، مارست عليه سحر الحب، وجعلته يرأها كوالدتك، أوقعته في شباك سحرها، فتقرب منها لذلك، أوهمته بأنها ليلى محبوبته، وأنهما أتمما الزواج، أنا لست نتيجة خطيئة، لقد أكملوا مراسم زفافهما؛ لكن والدك كان مغيب، كانت نتيجة سحر جلنار أنا. بعثتني مع آيدن إلى هنا كوصيفة لآرلا، لم تحبني يومًا، لم تسأل عني ليلة، فقط أرادت أن تستخدمني؛ لأوقعكما تلك الليلة عند الممر كنت معكما، كانت تتواصل بكما عن طريقي أنا، لديها روحي يمكنها قتلي في أية لحظة، لم يخطأ أباك يا آصف، بل أخطئت من جعلت من ذاتها أمي.

وجلست على الأرض باكية بحرقة، تعرف الدموع طريقها على خديها فهي رفيقتها الوحيدة، نظر لها آصف بحنان لا ينكر أنه منذ أن رأها عشقها ليس كعشق الأحبه بل عشق الأخوة، إقترب منها، وجلس بجوارها وعانقها وملس بيده على ظهرها، فزاد بكائها، وأمسكت بيدها قميصه، فهذه أول مرة تشعر بها بأن هناك من يحبها، من يقلق عليها، ومن يمسح دمعها، وقعت عيناها على من ظنته رفيق دربها، وجدت عيناه حمروتان كالدماء، علمت عن غضبه، وعدم تقبله بها، فزاد بكائها، وتمسكها بأخيها الذي علم سبب بكائها الحاد ذاك، فنظر لمن ظن به خيرًا راجيًا بعيناه أن يحاول تقبل الوضع، وكل مايدور في رأس آريان أن تلك مؤامرة من عنود وأمها، فعلم آصف مايدور في رأس أخيه، فأمسك بأخته وأوقفها، وذهب واقفًا أمام أخيه ناظرًا لعيناه غير مهتمًا بغضبه، قائلًا بصوت كفحيح الأفعى:ليست مؤامرة ياآريان، أقسم إن لمست إبنة أبي؛ لأهدم تلك المملكه على رأس ساكينها.

وأخذ أخته من يديها، وذهب من تلك الغرفة، وهي فقط كالجماد ناظرًا بعينيها الباكية لمن خذلها دون تفكير.

جلس آريان أرضًا، وصرخ كأسد وحيد أمامه فريسته، ولا يقدر من ضعفه أن ينقض عليها وقام بغضب، وقلب الغرفة رأسًا على عقب.

كان بالخارج ديروس سمع الحديث من أوله إلى أخره، دخل وقبض على يد آريان بقوة لكمة آريان، فرد له ديروس تلك اللكمة، لعله يستفيق من غضبه ذاك، وصرخ عليه.

ديروس: آريان فوق اللي في دماغك مجرد أوهام.

آريان ضاحكًا بعجز ضحكة إنكسار: أي أوهام؟

إن اللي بحبها طلعت بنت عدوتي اللي قتلت أمي؟

ولا إن أخويا وقف قدامي عشانها؟

ديروس: اللي بتحبها بنت عمك مش بنت عدوتك، قالتلك عمرها مااعتبرتها بنتها أو عملتها كأم، وأخوك واقف قدامك عشان غضبك ميضيعش أخته، ولا حبيبتك منك، سابك عشان تفوق ياآريان.

آريان جلس أرضًا لايقوى على الحراك، وأصبح كجسد دون روح لا يعلم مايحدث حوله فجلس ديروس بجواره، وأكمل معه حديثه.

ديروس: أختك لازالت على قيد الحياة ياآريان.

فنظر له آريان يحاول أن يتأكد من صحة حديثه.

ديروس مبتسمًا: إنها على قيد الحياة، سالمة؛ لكن من ربتها عدوتك أيضًا.

فصدم آريان من حديث ديروس.

ديروس: إنها أميرة في ذلك القصر؛ لكنها أميرة لدى أعدائك، ليست بقوة عنود، ليست كثيرة الحركه، لاتظهر كثيرًا، تشبه أمك قليلاً، وبه بضعًا من ملامحك.

آريان بهدوء ناظرًا أمامه: أين هي؟

ديروس بهدوء حذر: يعرف عن مكانها آصف، وهي بخير، ستعلم مكانها حين تعود لعقلك، وهدوئك.

ترك ديروس آريان، وذهب، تركه الجميع وحيدًا، خائفًا، غاضب، تائه، لايفقه شيء سوى البكاء؛ حتى غفت عيناه الباكية، وعقله مذكرًا إياه بحديث طاقة والده، ألا يحكم على الأشياء من غلافها، وأنه لا يجب أن تتشابه الصفات، فأستيقظ، وعاد لرشده متقبلًا تلك الحقائق ولكن رافضًا لذلك الحب.

عند ديروس يجلس على سور الفناء متذكرًا صغيرته خوفها، وعيناها، ملابسها، وزينتها البسيطه، خجلها، وحبها لورود تلك الشجرة التي أمامه، كان عمره أول مرة رأها بها عشرة أعوام، وعمرها سبعة أعوام، كان يملأها النشاط، يزين فمها إبتسامة يعشقها، متذكرًا لمعة عيناها منذ تلك اللحظة أصبح حارسها، وهي مهمته الوحيدة.

شرقت الشمس وآصف يتابع أخيه من بعيد يخشى أن يجعله وحيد، يعلم أنه يكره الوحدة؛ لكن يحب وجود آصف بها، يعلم أن يكره الحقائق؛ لكنه مضطر لتقبلها، أتت من خلفه فتاة صوت خلخالها يصدح في الأذن، ظاهر للجميع، وكأنه ينبه من حوله أن صاحبته آتيه، فإستدار آصف فرأى آريانا تركض، والخوف ظاهرًا على ملامحها، واقعة أمامه، وأتى أخيها آدريان بعصاه خلفها، رفعها، وكان سينهال عليها ضربًا، فوجد يد تصدت للعصا، رُجت يداه من قوتها، فظهر شخصًا نعرفه بعيناه، وملامحه الباردة، مسك العصا، وقام بكسرها، وهبط، ومسك صغيرته، وساعدها على النهوض، وأعطاها لآصف، فقدمها مجروحة تنزف الدماء.

ديروس مبتسمًا بمكر لا يليق إلا به: أظن أن ضربي لك أمام الجميع مسبقًا لم يكفيك، كسر يداك، وتجبيرها لم يبعدك عنها،

تريد المزيد؟

لك مني ما تريد.

حرك يداه وأحدث طرقعة بأصابعه، فوقف آدريان محله، ومهما حاول الفرار لا يستطيع لقد تحكم ديروس بحركته، فبدأ يتصبب عرقًا، وينظر لديروس بخوف، حاول الحديث فأحدث ديروس فرقعة أخرى، جعلته أبكم، فذهب إلى صغيرته، ونظر لقدمها، وتلك الدماء، فأعطاها عصا وأخبرها

"نالي منه إنه يستحق"

نظرت له بخوف، فنظر لها قائلًا:إفعليها لاتخافي، ثقي بي.

فقامت بضربه بقوة حتى ظهرت دمائه، كان هناك من يراقب بعيون صقر كسر جناحه، أخاه يساعد غيره، ويتركه بمفرده فأحس آصف بوجوده فقال، وهو لم يستدير حتى.

آصف: تدعى آريانا.

فتوقفت آريانا عن الضرب، ونظرت للخلف هي، وديروس، وجدا آريان معطي لهم ظهره.

ديروس: أتت القصر، وهي بعمر الخمسة عشر عامًا.

وتنهال الصدمات على آريان واحدة تلو الأخرى.

فأتت عنود، ورأته، وعيناهما متقابلان، فأنزلت عيناها منكسرتًا، متمنيتًا أن يستطيع معذب فؤادها أن يقبل بها.

عنود والدمع في عينيها:ربتها خالتي جانيت، أكبرها بعام.

آصف: منذ أن تولت جلنار تربيتها، وهي تجلدها.

وكان هذا على مسمع ومرأ آريانا غير فاهمةً لما يحدث حولها.

عنود: أتينا إلى هنا معًا، أنا كوصيفة، وهي كأميرة متبناه.

ديروس: منذ أن كانت في السابعة من عمرها، وأنا أحاول حمايتها.

فصدمت آريانا

أهو يعلم عن وجودي؟

ويرأني قبل أن أراه أنا؟

ويحاول آريان التماسك؛ لكن خانته عيناه، فهي تؤامه كيف لايشعر بها، أو يبتعد عنها؟

كان يتألم دائمًا، وتظهر على جسده جروح الجَلد؛ لكن لم يعرف أنها تخص تؤامه.

عنود رافعتًا رأسها، ودمعها ينساب:آريان تلك أختك ليست إبنة عدوتك، إنها إبنة أبيك، وأمك.

فصدمت آريانا وجحظت عيناها،

ألها عائلة؟

ليست وحيدة؟

هناك شخص من دمائها؟

يعرف نسبها؟

فتحركت متناسيتًا لتلك الجروح وصوت خلخال قدمها يعلن تقدمها من أخيها، إلا أن وصلت إليه، وحين رأت ملامحه للمرة الأولى إبتسمت بأمان، وحب، ولمعت عيناها، ثم أغلقتهما معلنتًا فقدانها للوعي، واقعتًا بين يداي أخيها، فوضع يداه مساندًا لها وجلس بها أرضًا، رافعًا عيناه، ناظرًا لها، ثم عانقها بقوة، وإنساب دمعه بقوة، صارخًا، حاقد على دنياه، من أخذت منه والداه، وحرمته من تؤأمه لمدة ستة وعشرين عامًا.

فتقدم آصف من أخيه، وتؤأمه، وإحتضنه من الخلف باكيٍ معه، وعنود، وديروس واقفين ناظرين لهم، عنود ببكاء، وديروس لانت ملامحه الباردة، مرتاح قلبه لقد أوصل صغيرته لبر الأمان، فنظر آصف لعنود، وأراد منها التقدم، فهزت رأسها، رافضتًا، فنظر لها آريان، وأشار إليها بيده للقدوم، فركضت إتجاههم، وحضنا الأربعة بعضهم البعض، وصوت بكائهم واضح للمملكة بأكملها، فعرف الجميع أن العائلة إكتملت أخيرًا.

الفصل الحادي عشر*لقاء وصدمات*

عرف الجميع أن العائلة إكتملت فزينة المملكة ورفعت أكاليل الورد تزين القصر وأصوات السعادة تصدح في أرجاء المملكة بأكملها وينقل شعبها الأخبار ها آصف وجد أخته وها هو آريان إلتقى بتؤامته ها هم نسل أبيدوس وأمينوس.

إنه يوم ترسيم آصف وآريان إمبراطوريين للعوالم الأربعة، إنه يوم إعلانهما حاميين للمملكة وشعبها.

يجلس على سريره ينتابه القلق مما يخبئه له الزمن فعدوته هي زوجة أبيه فإبتسم بسخرية قائلًا: زوجة أبي الذي علمت عن وجودها أمس.

طرق الباب فأذن لمن بالخارج بالدخول فدخل ديروس ومعه الحاشية لديهم ملابس إمبراطورية وخواتم من الذهب الخالص يزينها جواهر من اللؤلؤ والحجر الكريم.

ديروس: أعتذر جلالتك عن مقاطعة خلوتك هاهي ملابس ترسيم سموكم كإمبراطور لمملكة آغارثا وباقي الممالك.

فهز آصف رأسه بقبول تلك الملابس فوضعت على سريره وذهب ديروس والحاشيه فنظر للملابس بإستخفاف قائلاً: جئت زائرًا فأصبحت مالكً.

وعند آريان كانت تجلس معه آريانا تحكي لها حكاياتها وتقصص له قصصها منذ أن كان عمرها يوم إلى أن أصبحت إبنة ستة وعشرون عامًا فهي كأخيها لا تنسى مايحدث أمامها وكانت تفقه لكل شيء ويضحكون معًا فطرق الباب فأذن آريان لمن بالخارج بالدخول فدخل ديروس ناظرًا أرضًا إحترامًا لوجود فتاة في المكان فحيا آريان وآريانا.

ديروس: تلك ملابس سموكم فاليوم موعد ترسيم جلالتك إمبراطورًا.

فنهض آريان وتحرك ووقف أمام ديروس وعانقه قائلاً: شكرًا لحمايتك لأختي.

فقال ديروس:ذلك واجبي جلالتك.

فنظرت آريانا لمعذبها قائلتًا: أكنت تعرف منذ البداية؟

فأجابها ديروس بحب: رأيتك أول مرة بعمر السابعة كنت أراقبك من بعيد حتى علمت من أنتِ بعمر الثامنة عشر حين أتيتي إلى القصر كأميرة متبناه فأصبحت حمايتي لسموك واجبة.

أدارت وجهها عنه عابثة فإبتسم على طفولة فتاته، فتحدث قائلاً:

أعتذر من سموك ان أغضبتك يومًا.

ثم ألقى التحية وغادر.

عند عنود كانت في غرفتها تفكر في أن الأخبار ستصل إلى والدتها عاجلًا أو أجلًا، وجدت حائط الغرفه يكتب عليه

" أنا أنتظرك"

فخافت عنود وتعرقت جبهتها، وأمسكت بعنقها متذكرتًا ما تفعله بها أمها، فجحظت عيناها خوفًا ورعبًا مما ينتظرها.

في غرفة لأول مرة ندخلها توجد سيدة في عقدها الخامس تمشط شعرها ذو الخصلات البيضاء مزينة رأسها ووجهه الدائري البشوش صاحبة عيون بنية كالقهوة في لونها يأتي من خلفها رجل في عقده السادس ذو شعر أبيض تلمع عيناه من رؤيتها يقترب منها يمسك خصلات شعرها ببطء ويأخذ المشط ويكمل هو تمشيط شعرها الحرير قائلًا:

أري في عينيك العالم بشكل مختلف، وبثغرك المبتسم جمال الكون، ومن نطقك لإسمي كأنه ينطق من الجنة، أستعيد روحي، ويذهب تعبي، وتشفى جراحي، ويرق قلبي عند رؤيتك تضحكين أتعلمي لما أسميتك بولاريس؟

بولاريس بإبتسامة خجله: لما؟

إلياس: هناك نجمًا في سمانا يطلق عليه هذا الإسم يدل على وجودنا في القطب الشمالي يقال أن سطوعه متوسط ولكن إن رأوكي سيتغير رأيهم، أنتِ نجم إلياس، ومن سطوع إبتسامتك يخلق إلياس.

بولاريس بحب: مر على حبك لي خمسون عامًا ومازلت كما أنا في عيناك.

فقاطعها إلياس قائلًا:بل يزداد عشق إلياس لبولاريس، وتزداد مكانة بولاريس في قلب إلياس.

فنهضت بولاريس و واقفت على مقدمة قدمها ولفت يدها حول عنق إلياس قائلتًا: وكل يومًا يمر على بولاريس بجوارك تعشقك أكثر، كنت لها الأب والأخ والصديق والزوج.

فنظر إلى عيناها بحب: أتسمحي لإلياس أن يأخذك إلى عالمه؟

بولاريس بخجل واضح على خديها هزت رأسها كإجابة، فحملها إلياس وذهبوا سويًا إلى عالم لا يعرف تفاصيله سوهما.

إكتملت زينة عنود كأميرة إمبراطوريه ليس كوصيفة ملكيه، وذهبت إلى آرلا لترى إن إنتهت فهي تعلم توترها في المناسبات لقد رافقتها لمدة أحد عشر عامًا كأخت ورفيقة فدقت الباب بهدوء وأذنت لها آرلا بالدخول فدخلت وصوت خلخلها يصدح في الغرفة فإلتفتت آرلا لترى من القادم لتذهل من جمالها وتصدم لرقتها ها هي عنود ترتدي ملابس بسيطه مزينة بهدوء لا يليق إلا بها، ترسم عيناها بكحل أسود أعطى لعينيها العسليتين جمالًا لايليق إلا بهما، وأحمر شفاة يشبه لون شعرها الكستنائي يعطي لوجها ذو النمش البني بهاءً ويزيدها روعة.

فماذا إن رأها عاشقها؟

آرلا بإعجاب واضح:ماهذا الجمال ياعنود؟

هل كان مختفي حين كنتِ صديقتي؟

أ أضاء وجهك محبوبك، أم أخيك الحبيب؟

فخجلت عنود وإزدادت حمرة خديها وإبتسمت إبتسامة هادئة وغيرت الموضوع قائلتًا: إنتهيتِ؟

هل تريدين مساعدتي؟

فقالت آرلا بخجل: أيمكنك أن تمشطي لي شعري فلاأستطيع أن أصل إليه ولا يمشطه البنات بحذر؟

فإبتسمت عنود: لأجل أخي فقط.

فضحكت عنود وآرلا وبدأت آرلا في تمشيط شعر عنود وتزينها زينة هادئه فآرلا جمالها لايحتاج لزينة.

وعند آريانا كان يمشط لها أخيها شعرها ويساعدها في وضع زينتها بين ضحكاتهما المتعالية ومن يقف خارجًا يبتسم أخيرًا فتاته تستطيع الإبتسام والضحك بحرية دون خوف.

وها هو آصف خائف متوتر يمشي في الغرفة ذهابًا وإيابًا يحاول الهدوء ولا يستطيع فيجلس على سريره لايعلم لما يشعر قلبه بغصة تقلقه متسائلًا

هل سيخسر شيئًا ما؟

ماذا يحدث معه؟

بدأ الجميع بالتجمع خارج القصر منتظرين ظهور آصف وآريان مع أختيهما، ومن داخل القصر هناك مشاعر ممزوجة بالحب الذي رائحته خوف وخوف يغلبه أمان وتوتر واضح على الجميع.

دق باب غرفة آصف ففتحه فوجد أمامه عنود في هيئة ملاكيه كما وصفها فضمها لصدره يريح قلبه الخائف من أن يحدث شيء لإخوته وجاء آريان ممسك بيد تؤامه مبتسم ولكن حين رأى عنود ذهبت إبتسامته وحمحم بهدوء ففتح آصف عيناه وجد أبناء عمه أمامه وشعر بإزدياد ضربات قلب عنود المضطرب فأخرجها من بين يده وأمسك يدها بقوة ونظر لعيناها ثم رمش لها بهدوء لاتخافي أخِيكِ معكِ فأدارت وجهه بهدوء وعيناها تنظر للأرض فأحدثت في قلب آريان غصة

أ فتاته تبعد عينيها عنه؟

فزفر آريان بهدوء وقال بضيق واضح: يلا بينا ياآصف قرب الوقت.

فإبتسم آصف ساخرًا على أخيه المعذب لقلبه وقال : ماشي إسباقني وهاجي أنا وعنود بعدكم.

وعند ذكر آصف لإسم عنود نبض قلب آريان بقوة كأنه أعاد له حياته فهز رأسه بالموافقه وذهب هو وأخته قائلًا داخله لقلبه

ماذا ياقلب أليست إبنة المرأة التي تعتبر عدوتك؟

أ أحببتها لدرجة أن سمَعك لإسمها فقط يعيدك للحياة؟

ألم تكتفي ألمًا وتريد المزيد؟

ألا يكفيك مرة واحدة؟

أتريد أن تكسر للمرة الثانية يابخسارتها يا ببعدها عنك؟

فأخذ نفسًا عميق وأخرجه بهدوء ومسح وجهه كأنه يبعد ذلك الحزن الذي يحتل كيانه.

آصف بهدوء:عنود، آريان بيحبك صدقيني.

فرفعت عينيها ونظرت لها كأنها تريد أن ترى الصدق في عيناها البنفسجية.

آصف بإبتسامة لطيفه: أنا وآريان مع بعض بقالنا سته وعشرين سنة فإزاي مش مصدقاني؟

فخانتها عينيها وسقطة دمعة معلنتًا عن إنهيارها فوضعت وجهها بين يديها وبكت بصمت فإقترب منها آصف وعانقها فبادلته العناق ظن أنها تبكي على وضعها هي وآريان ولكنها تبكي خائفتًا مما ينتظرها من أمها باردة القلب فأخرجها من حضنه ومسح دمعها وأعطاها كوب ماءً لتشرب وأخذها من يديها وذهبا لمكان الحفل فجلس بجوار أخيه فوقعت عيناه على حوريته التي كانت ترتدي فستانًا لبني اللون وشعرها ممشط كجديلة خلف ظهرها وبعضًا من خصلاته تقترب من خديها وتلك الأعين تجذبه نحوها أكثر وشفتاها كورد أحمر اللون ويرغب في إستنشاق رائحته.

بدأ الحفل وبدأت الفقرات ووسط إنشغال الجميع إستأذنت عنود من أخيها بحجة الذهاب إلى الحمام فذهبت إلى غرفتها وجدت من يفتح الباب بهدوء فخافت وبدأت ضربات قلبها تزداد ثم وجدت من يحتضنها من الخلف بقوة فبدأ صدرها يعلو ويهبط ولكن تلك اللمسة إنها تعرفها فنطقت بخوف:آريان؟

فوضع وجهه على كتفها وأغمض عيناه وكأنه وصل بر آمن وأنفاسه الدافئة تصل إلى عنق عنود تذيبها كقطعة ثلج إقتربت منها النيران فأذابتها فأغمضت عينيها ووضعت كفيها على كفي حبيبها فقال آريان وهو لازال مغمض العينين:

أتهربي من عيني ياعنود؟

ألم أخبرك لا تبعدي عيناكِ عني؟

لم تستطع عنود الإجابة فهي في عالم آخر آثر أنفاس آريان ولكن سقطت من عينيها دمعة على يد آريان وحين شعر بها بعد رأسه عن كتف عنود وأدارها له بهدوء فوجدها لازالت مخفضة الرأس فرفع رأسها بهدوء قائلاً: عيناكِ في وجودي لا يسمح لهما بالنظر أرضًا.

فإقتربت منه معانقتًا إياه بقوة وبكت وبدأت ضربات قلبه تزداد شعر بها آريان فلمس على ظهرها وأخبرها بلهفة:بهدوءٍ ياعنود أنا بجوارك لا تبكي أعتذر.

فإزداد بكائها فقال بخوف: ماذا هناك ياعنود؟

مايقلقكِ؟

فخرجت من حضنه رافعة عيناها الحمراء آثر البكاء ناظرة لعيناه محدثتًا نفسها قائلتًا: ليتني أستطيع إخبارك أن أمي هي ماتجعلني قلقة وأن هي سبب دمعي.

فمسح لها آريان دمعها مطمئنًا إياها: عنود سأظل معكِ بجوارِكِ إن كلفني الأمر قتل الجميع سأفعل.

فأطمئنت عنود وإبتسمت إبتسامة ساحرة فسُر آريان وإقترب بيديه ولمس خد عنود ثم هبط بهدوء إلى أن وصل لشفتيها فأغمضت عنود عينيها آثر لمساته وإزدادت نبضات قلبها وأصبح صدرها يعلو ويهبط بسرعة فتحرك بإصبعه على كرزه الذي أصبح يملكه وإقترب من عنود واضعاً يديه أسفل ظهرها وإقترب بشفتيه يلتهم كرزه فرفعة عنود يداها ووضعتهما على صدره تبعده عنها إلا أن دق باب غرفة عنود وإختبأ آريان في الشرفة فوجدوا أنها إمرأة تلبس عبأة تغطي بها وجهه فتسألت عنود: من أنتِ؟

فأزاحت المرأة غطاء رأسها فجحظت عيناي عنود وقالت بصدمة:أمي؟

فصدم آريان وإحمرت عيناه قائلًا بصوت كفحيح الأفعى: جلنار؟

جلنار بإبتسامة ساخرة: كيف حالك يا إبنة أبيدوس.

عنود بقوة كاذبة: بخير، وأنا إبنتكِ أيضًا ولم أرى يومًا أبي.

جلنار ضاحكة بإستهزاء: ألم تري أخيكِ إبن ليلى؟

هو يشبه أباكِ.

فجلست على مقعد واضعتًا قدمًا فوق الأخرى وأكملت حديثها

ألم أخبركِ أني أنتظرك؟

هل أعجبك عيشك كأميرة ياعنود؟

أريدك أن تأتي لي بآريانا لترى من ربتها

أم أعجبتها هي أخرى حقيقة أنخا أصبحت أميرة إمبراطورية وليست متبناة؟

عنود: لما تريدين رؤية آريانا؟

جلنار ناظرة لعنود بغضب: ومنذ متى تسأليني ياعنود؟

عنود مخفية خوفها: منذ اليوم يا جلنار، خالتي أخبرتني على كل شيء أنكِ أجبرتها وهددتها بوالديكِ كنتِ ستقتلي أمك وأبيك إن لم تستمع لكِ لم تقتل أمينوس بل أنتِ ولم يقتلها أبيدوس بل أنتِ كنت تريدين قتله فتصدت لكِ فقتلها سهمك.

فضحكت جلنار بقوة ونهضت وإقتربت من عنود وقامت بلطمها بقوة فسقطت أرضًا ثم أمسكتها من عنقها ورفعتها لأعلى قائلتًا:

لن أقتلكِ الآن ياعنود أحضري لي إبنة عليا غدًا وإلا أقسم لكِ سأجعلها جثَّة في غرفتها.

ثم أفلتتها و أوقعتها أرضا، وفي الشرفه كان يريد آصف التصدي لجلنار لكن تحكم في حركته ديروس وأوقفه محله حتى لا يتدخل فغادرت جلنار وفك ديروس قيد آريان فركض إلى حبيبته التي ترتجف خوفًا ليس على ذاتها بل على أختها التي تريد أمها قتلها فمسك آريان وجهها قائلاً:

ستذهب آريانا لأمك غدًا ياعنود ولا تخافي سنكون معكما لن يحدث لكما شيء.

ثم نظر أمامه وعيناه تشع بالغضب والحقد والكره لتلك جلنار،

ثم نهض وأنهض عنود وجعلها تغسل وجهها وتعدل من زينتها وتسبقه للحفل وبعث معها ديروس حتى يضمن سلامتها، فوصلت وشعر آصف بخوفها ورأى علامات يد أحدًا على عنقها فإقترب منها بهدوء حتى لا يشعر أحد قائلًا:

ماذا حدث ياعنود؟

وما به عنقك؟

فنظرت له وهي مبتسمة سأخبرك بعد الحفل ياأخي.

فجاء آريان وقام أكتافيوس بإعلان ترسيم آصف وآريان إمبراطوريين رسيمًا للممالك الأربعة فصعدوا الإثنان وأتى ديروس بالتاجين؛ لكن رأت آرلا لون مختلف في تاج آصف ظنت أنها بعض الأحجار الكريمة بما إن آصف أكبر من آريان بأيام فجحظت عيناها بصدمة لا بل تلك الورود حوله يختلط بها زنابق السلام إذا أكل آصف ذلك الكعك الذي بجوار الورد سوف يتهيج جلده ويشعر بحرقة في فمه فركضت قبل أن يضع آصف الكعك في فمه، وأسقطت الكعك من يديه فنظر لها متسائلًا، وعم الهدوء المكان وتوقفت الطبول.

إلياس بغضب: ماذا فعلتي ياآرلا؟

فنظرت بولاريس لتلك الورود المنتشرة حولهم آثر سقوط الوسادة الحاملة لتاج آصف، والكعك ففهمت ما حدث.

بولاريس بصوت عالي وبجدية: أحضروا حكيم المملكه.

فتعجب إلياس لحديثها ونظر لها فإبتسمت له تطمئنه، فأتى الحكيم ونظر للورود وصدم مما وجد فنظر للملك قائلًا:

تلك الزهور يختلط بها زنابق السلام وهي زهور جميله ولكنها سامة كان من الممكن أن تسم جلالة الإمبراطور.

فصدم الجميع وأعلن إلياس إنتهاء المراسم والتحقيق في أمر الزهور، وتحديد موعد لإختيار الامبراطوريين زوجاتهما بحضور السماء وكذلك الأميرات الثلاث.

فإنتهت الليلة بين صدمات وأحزان وخوفٍ من الآتي.

الفصل الثاني عشر *تخطيط الشيطان*

في هدوء الليل هناك أحلام تبنى، وأعين تبكي على الأطلال، خطط تتم، وأخرى ترسم، مكائد، ولقاءت لعدو ما، أو لحبيب، دعوة لشر، ودمار لقلوب باتت تظن أن الحياة عادلة، نهايات لقصص كادت أن تبدأ، وبداية لقصص ظننها مستحيلة، جفون ساهرة تفكر في القادم، وأخرى تبكي على الحاضر غاضبة من ماضيها، تجتمع جميعها أسفل ظلمة سماء الليل، الضوء والسبيل الوحيد لهم هو نور قمرها إن كان موجود.

في تلك الليلة التي كان من الممكن أن تنتهي بقتل آصف، وجمرات عنود، وغليان قلب آريان، وحيرة آرلا، وآريانا في أمر إختيار أزواجهما، و تحقيق ديروس، نذهب معًا لغرفة سرية في قلب ذلك القصر، يقف بها شخصان شخص نعرفه، والأخر يرتدي عباءة مخبأ بها وجهه، تظهر فقط حمرة عيناه، وصوته المزعج، يعطي لنا ظهره، واضعًا يداه خلفه، يقف مشموخ الرأس، يضحك كشيطان، نسمع صوته تقشعر أبداننا خوفًا.

آدريان بإنزعاج: وأخبرتني أنك ستساعدني لأستعيد حقي في العرش، في حكم تلك المملكه.

المجهول: ألم تكن تلك خططتك؟

آدريان عابثًا: وما أدراني أن آرلا ستكتشف مايحدث؟

المجهول:مساعدتي الوحيدة لك يجب أن تضمن دماء، أريد دماء.

آدريان بخوف:لكني لاأريد القتل.

المجهول: هذا مايمكنني تقديمه لك، أو.

آدريان بلهفه: أو ماذا؟

المجهول:تأتني بآريان، إنه أضعف من آصف كما أن قوة آصف لامعنى لها دون وجود آخاه.

آدريان: وكيف أفعلها؟

المجهول ضاحكًا:سأخبرك الطريقه.

نتركهم في تخطيطهم الماكر لمكائدهم، ونذهب لغرفة أخرى دخلناها مسبقًا لكن لم نتمعن في تفاصيلها، نفتح بابها نجد على يسارنا سرير صغير مرتب، شمعة في منتصف الغرفة تبعث ضوء خافت، أريكة في جانب الغرفة الأيمن، هناك شرفة ولكن مغلقة، بجوار الشمعة توجد فتاه ضعيفة، أصوات نحيبها واضحة، صنعت جمرات عيناها بركان، مخفضة الرأس، ضامة أقدامها إلى صدرها، يفتح بابها شاب واضح عليه اللهفه، والخوف يقترب منها ببطئ، يجلس جوارها، يضع يده على ظهرها، يضمها إليه بهدوء، يلمس على شعر الكستنائي برفق، يحاول بعث الطمائنينة داخل روحها المبعثره، الخائفة، يحدث طرقعة بيديه يزيد من ضوء الشمعة، لتصبح الغرفة بأكملها مضاءة، يحدثها بهدوء قائلًا:لقد أخبرني آريان ماحدث معكِ، أتدري ياعنود دمعكِ يجعل من قلبي جمرة لو لمسها أحدًا لحرقته.

عنود رافعةً رأسها لأخيها وعيناها كالدماء من كثر بكاءها: روحي بيدها ياأخي، يمكنها قتلي متى تشاء، يمكنها إنهاء عنود.

أحدثت كلماتها بقلب آصف بركان ثائر لا يمكن إخماده، وعيناه البنفسجيه صارت كجمر موقد، تنبعث منها النيران قائلًا بصوت واضح لعنود وغاضب:سأقتلها لأجلك ياعنود، أقسم لكِ سأحررك منها إن كلفني الأمر روحي، أخيكِ يمكنه إنهاء البشريه فقط لأجل رؤية إبتسامتكِ ياعنود.

فبكت عنود في حضن أخيها حتى غفت باكية، خائفة، وتركته وحيد في تلك الغرفة الهادئه، لايستطيع النوم، فقط يفكر،

كيف يرد الطعنه لجلنار طعنتان؟

وفي غرفة نعلم ملامحها، وفي ذلك الركن المظلم نجدها تجلس، تقوم بالرسم مرة أخرى، لمعذب قلبها، يدخل أخاها فتخفى أوراقها، وتخرج من ظلمتها، وتذهب لتعلم سبب عبوثه.

آريانا بحذر:ماذا حدث ياآريان؟

آريان وهو ناظر أمامه:جلنار كانت هنا.

فظهرت ملامح الرهبة على آريانا، متذكرتًا جلدها من تلك جلنار، فهبطت من عينيها دمعة، رأها آريان فأمسك كفيها برفق، وأجلسها بجواره، وتحدث بصوت منخفض، وهادئ: لن تَمُسكِ ياآريانا، ستكونين بخير.

آريانا بلهفه:عنود؟

أين عنود؟

آريان بهدوء:عنود بغرفتها.

آريانا:عنود تكره جلنار وتخافها.

آريان:أعلم.

آريانا بلهفة واضحة:لدى جلنار روحها يمكنها قتلها.

آريان مجعدًا حاجبيه سألًا:كيف يمكن لجلنار قتلها؟

آريانا ناظرتًا للأمام كأنها تتذكر شيئًا ما ثم أخذت نفسًا عميق وقامت بإخراجه ونظرت لأخيها بأعين دامعة: سأخبرك، عنود تكبرنا بأشهر ولكنها ولدت إبنة سبعة أشهر فصارت تكبرنا بعام ربما.

آريان بإنصات:أسمعكِ.

آريان مكملتًا حديثها:كانت تعتني بي، وتلعب معي، تتألم لألمي حين تجلدني جلنار على أتفه الأسباب، كانت تسهر تداويني بطاقتها، عنود لديها طاقة لم تولد بدون، فهي إبنة جلنار وأبيدوس، ولكن ذات ليله حين كانت تجلدني جلنار..

آريانا تصرخ متألمتًا، وجلنار تجلدها بقوة ضاحكتًا، مستمتعتًا بذلك الصراخ، وعنود راكعتًا في منتصف الكهف، مغمضتًا عيناها، رافضتًا لما يحدث، وعلى الرغم من إغلاقها المحكم لعيناها صرخات آريانا جعلتها تبكي، ففتحت عيناها التي كانت تشبه الزمرد الأخضر، وحركت يداها أوقفت ذلك السوط، وجسدها يطفو لأعلى، وعيناها مضيئة بضوء أخضر لامع، من قوتها جذبت السوط لها، وقامت بجلد جلنار مرتان حتى إنطفأ لون عيناها، ووقع جسدها أرضًا، فنست آريانا الصغيرة ألم جسدها، ونهضت تجري لتعلم ما حل بأختها التي وقعت أرضًا مغشيًا عليها

آريانا بخوف ولهفه:نونو لدي على لولو "نونو ردي على رورو"

كانت صغيرة إبنة ثلاثة أعوام، لم تكن تنطق أغلب الأحرف، وعلى الرغم من صغر سنها، وحجمها كانت تتلذذ جلنار بجلدها أمام عنود، ظنًا منها أن خوف عنود الذي سيكبر معها، سيجعلها تحت يديها.

عنود إبنة الأربعة أعوام التي كان يبدو من ملامح وجهها أنها فتاة بالغة مليئة بالهموم، أجابت أختها بإبتسامة واضعتًا يدها على وجها الباكي: نونو تويسة يالولو"نونو كويسه يا رورو"

فأغمضت عيناها غفت عن هذا العالم، ذاهبتًا إلى عالمها المضيء، باعدتًا عن ظلام والدتها جلنار، مرت سنوات على ذلك الحادث التي حاولت جلنار فيه معرفة سر طاقة عنود، وكيف أتت، وفي عمر عنود الحادي عشر كانت توبخها جلنار دون سبب، وأتت بسوطها لكي تقم بضرب آريانا، لتخرج غضبها، وكانت إبنة عشرة أعوام، فركضت عنود، وحمت أختها بجسدها الهزيل آثر الجوع، وحين إقترب منها السوط توقف وكأن أحدًا ما ممسكًا إياه، نظرت آريانا لأختها صاحبة الزمرد المضيء، ويدها التي خلف ظهرها، موقفتًا لذلك السوط الذي كان يشبه بخيال آريانا كثعبان سيلدغها، ونهضت عنود، وأدارت وجهها الذي يخفيه شعرها الأحمر القاتم، ثم جسدها، وأصبحت مقابلتًا لجلنار، إزدادت طاقتها عن المرة السابقة فجذبت سوط جلنار لها، وصارت بسرعة الضوء أمام وجه جلنار، فرفعة رأسها، ونظرت في أعين جلنار، ومسكت عنقها، ورفعتها لأعلى كادت أن تقتلها إلا أن أتى ذلك المجهول، وأزاح عنود بقوته عن جلنار، فصدمت بالحائط، ووقعت مغشيًا عليها فذهب إليها، وأطلق لعنته على عنود، أخذًا منها طاقتها التي هي مصدر روحها، وحياتها، وواضعها في بلورة تملكها جلنار في قاعتها الخاصه، صدمت آريانا بما حدث، وزاد بطش جلنار، وضعفت عنود أكثر، وأصبحت خائفة، ضائعة تبكي فقط على ذاتها، وعلى أختها إلا أن ذهبوا الإثنتان مع آيدن آريانا كأميرة، وعنود كوصيفة لآرلا، آريانا تضرب من آدريان، وعنود تظهر لها جلنار، أو تذهب لها لتقوم بجلدها، وإزدياد خوفها.

آريانا راجعة للحاضر باكية، نهضت عن جوار أخيها، وذهبت لشرفتها قائلتًا:عنود دائمًا كانت تساعدني، لم تكن كأخت لي فقط، بل كأمي بعد وفاة جانيت التي عاملتني كبنت لها، ودومًا كانت تخفف عن عنود، وتساعدها.

فوقف آريان وآثر الصدمة على وجهه فنظرت له أخته وقالت : عنود طيبة القلب، لم ترد الأذية لأحد يومًا، لاتؤذها ياآريان هي بحاجة لك، ولنا.

فخرج آريان، وترك آريانا تبكي على أختها التي سلبت منها قوتها، وروحها، وهو ضائع، مضطرب،

ماذا يفعل؟

أيضحي بأخته؟

أم يذهب لتلك جلنار؟

ديروس كان يتجول في طرقة القصر، يبحث عن دليل واحد أن هناك من يريد قتل آصف، سمع همهمة أصوات معينه، فوضع أذنه على الحائط؛ لكن لم يستمع إلى الحديث، لم يدري ما يحدث، بحث على مدخل، فلم يجده، حاول أن يفجر ذلك الحائط، فلم يفجر، بل كان قوي، وكأنه ضد ديروس، فجُن ديروس،

من هؤلاء؟

ولما يريدون قتل آصف؟

ولما يجتمعون في خفاء الليل وظلمته؟

أهم شياطين أم ماذا؟

لم يكذب ديروس فهم شياطين يختبئون في جسد بشري.

لم تنم أعين من في القصر، الصغير قبل الكبير، أتى اليوم التالي موعد إلتقاء جلنار بآريانا، تجهزت آريانا قوية، مشمرتًا عن ذراعها فستانها قاطعتًا لخيط ما، يبدو أنه مقدس آثر قطعه لمعة عيناها، فطرق أحدًا بابها، ودخلت عنود ناظرتًا لأسفل، لم تستطع النظر لعينياها، هاهي عنود تسلمها لقاتلتها، مجبرة ليس طواعية، فتحركت آريانا إتجاه عنود رافعتًا رأسها، وجدت أن الدمع على خديها لم يجف بعد، وعيناها مغلقتًا، فإبتسمت آريانا، ومسحت دمع أختها، وإحتضانتها قائلتًا: عنود أنتِ أختي، لقد تربينا معًا، جانيت كانت تحبك.

عنود ببكاء وحرقة:جانيت جعلتكِ مسئوليتي، جانيت سلمتكِ لي، أنا لم أستطع حمايتكِ يا صغيرتي.

فبكت آريانا، وأخرجت عنود من حضنها، وقامت بمسح دمعها، وقائلتًا: لقد حملتكِ الأمانة، وأنتِ لم تخونيها ياعنود، قُمتِ بحمايتي مرارًا، وتكرارًا إلا أن فقدتِ روحكِ، وطاقتكِ يا عنود، ونظرت أمامها شاردتًا لن تستطع جلنار فعل شيء اليوم ياعنود.

فنظرت لها عنود متسائلتًا فإبتسمت آريانا، وقالت: أنا أخت آريان ياعنود.

وإجتمع الشباب آصف، وآريان، وديروس، وحكى لهم آريان ما قصته عليه آريانا، وذهبوا خلف عنود، وآريانا إلى أن خرجوا خارج حدود المملكة إلى ذلك المكان المظلم، البارد، جمدت قدماي عنود، خوفًا فهي تعلم ماذا ستفعل بها جلنار، فقامت آريانا بالضغط على يد أختها، ورمشت مطمئنتًا عنود، وأكملوا السير دخولًا لذلك المكان، بدأ ماضي عنود يقف أمامها، وخوف آريانا يظهر خانت عنود دمعة سقطت من هدوء المكان أصدرت تلك البقعة الصغيرة من الماء صوتًا.

جلنار بإبتسامة: أهلاً بكما يافتاتاي.

إشمئزت عنود من صوت أمها، وحدث في جسد آريانا رعشة فمدت جلنار يدها جاذبتًا آريانا لها، واضعتها أمامها، فقامت بلمس وجهها وتسألات: أين جروحي ياآريانا؟

فأجابتها: لقد أخفاها الزمن ياجلنار.

فضحكت جلنار بقوة: أصارت قطتي تتحدث؟

آريانا: قطتك صار عمرها ستة وعشرون عامًا، فصارت ثعلب مكار له أسنان حادة.

فنظرت لها جلنار نظرة فاحصة ثم تركتها، وجلست على عرشها، ونظرة لعنود قائلتًا: تربيتكِ صارت واضحة ياعنود،

أربيتيها؟

أم رباها زمنها؟

فقالت عنود تحاول إخفاء خوفها: رباها حقدكِ وأنانيكِ وحقارتكِ ياجلنار.

فضحكت جلنار، ثم جذبت بيدها عنود، ورفعتها من عنقها قائلتًا: حقارتي؟

أنتِ لم تري حقارتي بعد ياعنود.

أفلتت عنق عنود وإقتربت من آريانا وقالت: أريد أخاكِ ياقطتي،

أم يا ثعلبتي؟

وضحكت ضحكة شيطانية ثم قالت:

متى سوف تأتيني به؟

نظرت لها آريانا نظرة مشمئزة قائلتًا:

أتظنينني مثلك؟

أسلمكِ رقبة أخي؟

أ أخذه إلى هلاكه؟

أمينوس سلمكِ رقبته بدلًا من أخيه ظنًا منه أنكِ ستصدقين في حديثكِ، فقومتي بقتله بالبطيء، قتلتي زوجته، ومن رباها، وأحبها كإبنة له، وواضعتيني أمامه عمري عام، وأمرتيه بشرب سِمك المميت كي أحيا أنا، واضعتيني على صدره كي يرأني مرة أخيرة، حدثني ببكاء

أتعلمين ماذا قال؟

فأكملت حديثها

قبلني هنا على جبهتي، وأخرج طاقته، وأدخلها إلى قلبي، بكى، وأخبرني لكِ أخ يشبهكِ، لكن ليس في قوتكِ، ربتك إبنتي، راعتكِ جانيت، وإهتمت بكِ، وقام بإلباسي هذا الرباط المقدس،

أترينه؟

لقد قطعته، قوة أبي تسري داخلي ياجلنار، سيصبح جسدي مليئًا بها حين يكتمل القمر، ستصبح مكتملة، أقسم لكِ ياجلنار سأخرج قلبك في يدي، وأضعه لتك الذئاب التي تحرس عرشك، سألطخ عرشك بدمائك، وأحرقه، أقسم لكِ سأجعل من سنين عذابي، وعذاب عنود أداة تحرك حقدي، وكرهي، ونار إنتقامي منك، فأمسكت بيد أختها، وأكملت حديثها لنا لقاء قريب ياجلنار، فقط إنتظريني.

فأختفت عنود، وآريانا بفعل قوة ديروس جعلهما في الخارج بجواره، وأتى آصف وآريان مبتسميين، وقالا لديروس تمت المهمة

فتسألت آريانا :أية مهمة؟

ديروس : سنخبركم حين نصل إلى القصر، هيا بنا حتى نصل على الموعد المقدس، فسمو الأميرة آرلا، تحاول إبعاد الجميع عن غرفكم حتى نعود.

فعاد الجميع، وبدلوا ملابسهم، وذهبوا لمراسم كشف من سيكمل معهم باقي رحلتهم.

بدأ أكتافيوس بالمراسم، وندە على آدريان سيبدأ به إفتتاح المراسم ليرى

من هي زوجته؟

من ستكمل مع باقي رحلته.

وضع آدريان إصبعه في داخل شيء ما، يبدو كمكينه؛ لكن تزود طاقتها من برق السماء، فقامت بتحريك ترسها في حركة دائرية، وأخرجت شيء معدني لامع يبدو كسن إبرة، وقامت بغرسها في إصبع آدريان، أخذتًا نقطة دمٍ من دمه، لكن حدث شيء لم يكن متوقع.

أكتافيوس بحزن واضح: سمو الأمير آدريان لن تكون له زوجة، ويبدو أن خط رحلته نهايته قصيرة، وقريبة.

فصدم آدريان وقام بسحب يده بقوة، ونظر لأكتافيوس قائلاً بغضب: إن لم تكن كبير آغارثا لكنت سجنتك على هذا الكلام الفارغ، تلك الأله معطلة إنها خردة من الحديد،

تريد منها تحديد مصيري؟

وذهب مبتعدًا عن ذلك المكان الذي وصفه بالجهل، والخرافة، ذهب مطرودًا منه.

إلياس بغضب واضح: أكملوا المراسم.

أكتافيوس بهدوء: سمو الأمير آصف، إنه دورك.

فوضعت آرلا يدها على قلبه الثائر قائلتًا: إهدء ياقلب،

أتريد فضحنا؟

لن تخيب السماء ظنك بها، ستكون لحبيبك حتى إن أدى ذلك إلى خسران لقبي كأميرة.

فذهب آصف مطمئن أن له رب لن يخيب ظنه به، ستكون له حبيبته، فوضع إصبعه، وهو مغمض العينان، فأخذت الألة قطرة الدماء، فأضاءت بلون أحمر براق، ذهب بإتجاه معاكس لآرلا فقبض قلبها؛ لكنه أتى من خلفها، وإخترق قلبها النابض معلنًا إنتصار الحب، معلنًا آرلا رفيقة لآصف، فركضت بإتجاه آصف معانقتًا إياه، قائلتًا بصوت خافت وهادئ: أهلًا بكَ رفيق لقلبي.

فرد عليها قائلًا: أحببتك بدون قوى الحب،

فكيف سيكون حبي لكِ بوجودها ياحوريتي؟

وذهبوا إلى مقاعدهما، وأتى دور آريان فنظرت عنود لأسفل لم يحالفها الحظ مسبقًا، وحصلت على ماتريد،

أسيحلفها الآن؟

فذهبت بهدوء من المكان؛ ولكن أضاءت قطرة دماء آريان لونًا أخضر، وذهب بسرعة البرق وإخترق قلب عنود، التى كانت في منتصف الطرقة، فوقفت محلها غير مصدقتًا لما حدث معاها،

أ حبيبها صار ملكها؟

فوجدته أمامها رافعًا رأسها قائلاً بإبتسامة غذبة:

مجددًا؟

أ تبتعدي بعيناكِ عني؟

أهلًا بك أنيسة لوحدتي ياشمسي.

فقامت بعناقه، وبكت بفرحة قائلتًا: أهلا بكَ يا فرحتي، ويا سر سعادتي، مطمئنًا لروحي.

وجاء دور آريانا فخافت من وضع إصبعها، فأتى ديروس من خلفها وهمس بجانب أذنها: أنتِ زوجتي، ورفيقة رحلتي ياصغيرتي، إذهبي، وكوني مطمئنة، أنتِ لي منذ أن كان عمرك يوم.

فنظرت له آريانا لتستمد منه القوة، فوجدته مبتسم بإطمئنان فتحركت، ووضعت إصبعها فخرج لونًا أرجواني؛ لكن لم يخترق قلب ديروس بل تقابل بلون أزرق أحدث إنفجار كألعاب نارية.

إبتسم أكتافيوس وقال: سهم ديروس يبحث عنكِ منذ أعوام ياسمو الأميرة.

فبكت آريانا، وإقترب منها ديروس، فقامت بلكمه على صدره، كأنها تعاتبه على تركها وحيدة كل هذه الأعوام، فقام بضمها لصدره قائلاً: كنت أقوم بحمايتك قبل أن أعرف كونك من العائلة الإمبراطورية، ديروس حارسًا لا يملك قلب هذا لقبي؛ لكنك قلب ديروس يا صغيرتي.

ديروس قوي لا يهزمه سهم، أو سيف؛ لكنك هزمتني عيناكِ.

ديروس عنيد لا يمكن إخضاعه؛ لكن بإبتسامتك أخضعتيني. ديروس لا يبتسم؛ لكنك سبب إبتسامتي يا آريانا.

فقامت بعناقه قائلتًا: أنت حمايتي، قوتي، وجيشي، أنت من إستطاعت عيناك ملك قلبي ياديروس.

إجتمع الأحباء الثلاثه زوجان بقلب واحد عاشق، هيمان، رافضًا الرضوخ لأحد غير نصفه من يُكمله.

إجتمعوا في الليل جميعًا، وقام آصف بإظهار شيئًا أخضر اللون مضيء، داخل بلورتًا زجاجية، فلمعت عيناي عنود، ونهضت من مكانها ونظرت لأخيها قائلتًا: أ هي؟

فقال آصف:نعم.

عنود: قوتي وروحي؟

آصف: نعم ياعنود،

ألم تخبريني بأنها تملك روحك؟

فهزت رأسها بالإجابة

فأكمل حديثه: إتفقنا جميعًا أن نعيدها لكِ.

فنزلت جمراتها مجددًا؛ لكن تلك المرة دون خوف، أو بكاء على أطلالٍ مضت، بل على إستعادتها لروحها بحرية.

فأخرج آصف ذلك الضوء المشع، فقام بالتحرك إتجاه عنود، فرفعت كفيها، فإنتقلوا إلى كفيها، ومن كفيها تحركوا حولها في حركة دائرية، مُحدثين أنغامًا قوية، ثم إخترقوا صدرها، فأغمضت عيناها، ثم طفى جسد لثوانٍ، ففتحت عيناها، ملئت الغرفة ضوءًا أخضر اللون، مشعًا، ثم عاد جسدها إلى الأرض، فقامت برفع يديها أمام عيناها، وهبطت بهما بهدوء، مزيلتًا لذلك الضوء الأخضر، مانعتًا لمعة عيناها الساحرتين، وإختفا نمشها، وتحول شعرها للون الأحمر القاتم، تبدلت عنود من فتاة، لفتاة أخرى.

فنظرت لهم بإبتسامة قائلتًا: تلك أنا عنود بقوة ساحرة كأمي، وقوة قابضة كأبي، ورثت الإثنان فصرت أقوى من جلنار؛ لكن لست بقوة سيدها.

ففرح الجميع، وإنتهى يومهم بسلام، ولكن ذلك المجهول لازال يخترق بسمه قلوب الآخرين، جامعًا لجيش من القبائل التي إتبعته، أجل إنه الشيطان، شيطان الممالك الأربعه.

الفصل الثالث عشر"فلاش باك"

رُميت بأسهمك

ولدتُ وفي داخلي قلب نقي، أحبك حين رميتني بسهم حبك غير مدركًا، صرت لرؤياك متلهفتًا، وداخل ثنيا قلبك مُتعبده، ولعيناك عاشقة، كبرت بجوارك، فصرت مُلهمي، ومُعذبي، وقَاتلي.

في ليلة راعدتًا، وسماء ليلها ممطرة صرخت إمرأة تعلن عن وضعها لتؤامتين، إحدهما ولدت بقلب صافي محب للخير، والأخرى بقلب جشع كاره للخير، محبة لذاتها، ولدت جانيت وجلنار لعائلة فقيرة، أب ذا إعاقة، وأمًا خادمة لقصر الحاكم، كانتا إبنتان لقبيلة آل مو، أراد والدهما قتل جلنار رضيعه لقلبها الكاره للخير، لإمتلاكها عينين حمروتين، لكن وقفت الأم الضعيفة رافضة، وياليتها لم ترفض.

ديميتري بغضب:أتريدين الإحتفاظ بشيطانه؟

أونار بغضب واضح لكن الضعف في ملامحها آثر الولادة:وأتريد قتل إبنتك؟

ديميتري:إنها تملك عينان شيطان ياأونار، إنها ليست إبنتي، ستقتلنى جميعًا أقسم لك ستكون سبب دمار.

أونار بحنان أم تحمل طفلتها الصغيرة:سأربيها على الخير، سأعلمها كيف تكون إبنتي، لن أجعلها تقع للشيطان.

ديميتري بعجز وخوف واضح:آل مو عليهم لعنة ياأونار، وإن ولد لدينا فتاة، أو فتى بعينين كعيني طفلتك يقتل، ستحاولين ردع شرها، ولن تستطيعي، ستصيبك، وستصيب الجميع، إن لم تقتل سيولد الشيطان، وستنحرف القبيلة بأجمعها، سيتحكم بها.

أونار:لن أقتل إبنتي ياديميتري.

جلس ديميتري عاجزًا لا يعرف ماذا سيفعل؟

هو وحده من يعلم ذلك السر، إنه فارس قوي لدى آغارثا لكنه أصيب، فأصبح شخص معاق لايقوى على فعل شيء؛ حتى قتل فتاته التي سحرت أمها منذ أن رأتها.

ديميتري:ماذا ستطلقين عليها؟

أونار مدققة في ملامح الصغيرة:عيناها حمروتان و بشرتها بيضاء تبدو كزهرة الرومان سأسميها جلنار.

ديميتري حامل الصغيرة الباكية بجوار أمها:إنها هدية من الرب لي ذات قلبٌ نقي سأسميها جانيت.

بدأت الصغيرتان في المشي أحدهما هادئة لا تحدث مشاكل والأخرى تصدر الضوضاء تضرب الصغار تحطم ما تراه، وفي ليلة راعدتًا بدأت تنمو داخل جلنار بذرتها الشيطانيه رأها والدها تقف وتنظر للشرفة فظن أن هناك أحدًا ما لكن لم يجد سوى ضوء القمر ذهب بإتجاه جلنار وضع يده عليها وقال بهدوء:جلنار ما بكِ ياصغيرتي؟

فنظرت له جلنار بعيناها المضيئتان وبدأت الحديث ليس كصغيرة عمرها بضعة أعوام بل كشابة عمرها أعوام وقالت بوضوح : أدعى جلنار و سأكون أنا النار التي ستحرق الجميع تفرق بين حبيبان، تقتل لمتعة الدماء، أجلد للذة الصراخ، سأبث الخوف في قلوب من يسمع بإسمي، ومن ينظر لعيناي يموت رعبًا،

ألم تحاول قتلي صغيرة؟

كبرت الآن وسأقتلك وأعلمك معنى الدمار.

فضحكت جلنار ضحكة شيطانية ونظرة للحائط وحركت بعيناها سيف والدها الذي قتل به الأعداء وأتى بإنجازات فتك به جثث المتطرفين من ينظر لحاله اليوم يقتل بسيفه،

ومِن مَن؟

إبنته التي عمرها ثلاثة أعوام، جعلته يمسك السيف دون طواعية منه وإقترب به من عنقه ثم قطعه وسالت الدماء مفرحتًا لشيطان جلنار التي ما إن رأت الدماء حتى وقعت أرضًا مغشيًا عليها، فمرت أمها من أمام الباب فدخلت لتطمئن على زوجها وفتاتيها وجدت زوجها على هذا الحال وإبنتها ملقية أرضًا تملئها الدماء الزاحفة فظنت أنها خسرت الإثنان فجحظت عيناها وصرخت صرخة بنار الخسارة واضحة ليس خوف بل حزنًا على من فارقوها فسمع صرخها شبابان في

عمرهما الحادي عشر دخلوا وجدوا الدماء فذهبوا ليتفحصوا الملقيين وجد أمينوس الأب قد فارق الحياة مخبأً معه سر إبنته جلنار، والفتاة وجدها أبيدوس تنام في هناء فحملها من الدماء وذهب بها لتلك من يوقد قلبها بالنار.

أبيدوس:إبنتك على قيد الحياة.

فنظرت له أونار بأعين دامعة تحاول الصمود:أ صغيرتي على قيد الحياة؟

أبيدوس:أجل إبنتك نائمة.

فمدت يداها المهتزان وأخذت إبنتها قرب قلبها لو رأها أحدًا لظن أنها خبأتها داخل أضلاعها وبكت على زمنٍ مضى وعلى ليل آت على حبيب هجرها وحياة خالية على سواد ليلتها التي تزينها دماء حبيبها فصارت تقول وسط نحيبها: أتركتني في دنياي وحيدة؟

أتركت لي إبنتان عكس بعضهما؟

أتركت أونار؟

من تضيء ليلك؟

ألم تخبرني أنني سبب عيشك؟

أن ضياء عيناي هم ضياء قلبك؟

لمن تركتني؟

لم يكن لي إلاك، لا عائلة باقية، ولا أهل موجدون سواسيه، وقبيلة معاديه، ولا قمر مواسيًا.

فأتى الحراس وأخذوا جسده ليزيلوا الدماء ويلبسوه ثيابه الفارسيه ووضعوا معه سيفه لامعًا ووضعوا فوقه التراب معلنًا عن ديميتري مغادر لتلك الحياة.

فعاشت الأم بعيناها باكيه رافضتًا لحياة ليس بها ديميترها، لم تهتم لوجود فتاتان بحاجة لرعاية فأخذ أمينوس جانيت مربيًا وأخذ أبيدوس لجلنار ظنًا أنه سيكون لها أخ لكن لخطط القدر رأي آخر.

عاش أمينوس مع جانيت فتاة الخمسة أعوام مطعمًا ومغذيًا يلاعبها ويعلمها فن القتال وفن الموسيقى فدمجت بينهما وصارت تلعب بالموسيقى كأداة تحميها ممن حولها، ظُلم عالمها وظلمة ليلها، كبرت وصارت فتاة ناضجة عاشت ترى فقط معذب قلبها أرادت لو يرأها كفتاة كاملة لكن عيناه لم ترأها إلا كصغيرتًا وكان لها مربيًا.

جانيت:من هولاء؟

أمينوس:غرباء سقطوا من أعلى الجبل.

جانيت:حسنًا.

رحل أمينوس وتركها ناظرتًا لهؤلاء الغرباء وقلبها ينبض لقد رأت رؤيا أن هناك فتاة ستأتي وتأخذ منها روحها.

فسمعت صوت ناي أمينوس فذهبت لتجلس بجواره تسمع موسيقاه الساحرة.

أمينوس:لما أنتِ هنا ياجانيت؟

جانيت: سمعت موسيقاك فأتيت لأستمع لها بعنايه.

أمينوس متفهمًا:ها قد إنتهيت يمكنك الذهاب.

جانيت بحزن:ألا يوجد لي فرصة؟

أمينوس بهدوء:أنتِ فتاة ربيتها كأخت لي ياجانيت.

فعبثت جانيت وقالت بهدوء: أعلم.

وهمت ذاهبه وبعد مرور أيام على تفكيرها الدائم في معذب روحها خرجت من غرفتها لتستنشق هواء السماء الصافيه رأت من تجلس على غصن شجرة وأمامها شاب تعلم بوضوح من هو ورأته يقترب من تلك الفتاة ويدللها بأشعاره مغازلًا

ثم رأت بعينيها قبلاته لها فعلمت أن رؤياها تحققت فذهبت لغرفتها حزينة باكية وقامت بشكواه لقمر السماء قائلة: أيذهب بأشعاره لغيري مغازلًا؟

يعلمني من حروف حبه ثمانية غزله، وكلماته.

موسيقاه، ونظراته.

شغفه، وسيفه.

هواه، وحبه، ويأتي قائلًا ليس لي مكانًا عنده.

صرت عاشقة لعيناه، ولقلبه هائمه، ولبسمة ثغره مدمنة، صارت روحي من حبه معذبة.

رماني بأسهم حبه مداويًا، ثم أتى راميًا بأسهمه المعادية.

أ يرضيكَ ياقمر ينير سمائي الصافيه شجني وحيرتي وروحي التي في فضائه ضائعه؟

أ يرضيك جرح قلبي النازف من حبيب أيامي الخاوية؟

رضاه بكاء عيني وصراخ قلبي نازفًا،

فهل سيحركه جرحه ويزيح كرب وحدته؟

ثم تمسح أدمع عيناها الباكية وتذهب لتنام على سريرها الذي يحتضن قلبها مدفئًا.

تمر أيامًا عليها وهي في عزلتها، يحين موعد رحيل سارقة قلب حبيبها، فتتزين وتخرج لتودعها فتذهب للقاعة فتجد الجميع يهمس فتسأل بهدوء خادمة قائلة:ماذا يحدث هنا؟

الخادمة:جلالة الإمبراطور يريد أن يحظى بعقاب حب غير مقدر له.

فتجحظ عيناها وتصرخ به قائلة:أتريد أن تصعق لأجلها؟

فيجيبها وهو ناظر لمحبوبته قائلًا:لأجل عليا أتحمل برق السماء بأكمله.

فتجن جانيت وتذهب لغرفتها غاضبة تفتح بابها بقوة وتدخل وتغلقه وخلفه تجلس باكية فيأتي هواء من الخارج محطمًا لبلوراتها من معذب فؤادها فتزداد بكاءًا ثم تستمع لنايه الحزين فتمشي على الزجاج المنكسر متناسية لألم قدمها وتقترب لتسمع نايه أكثر في ظلمة الليل فتنظر لقمرها مجددًا قائلة بحسرة:ها قد إنتهت تسأولاتي ولم تعيده لي جراحي الغائرة.

وترقص على نايه وقدمها تنزف دماء تملئ أرض غرفتها لكن ماذا يساوي ألم قدمها أمام ألم إنكسار قلبها؟

فتندب حظها قائلة:

ياقلب باكي، فلتهدأ ليس لبكاءك داعيا.

وياعيناي فلتكفي، لا يوجد لدمعك أهمية.

ويا رجفة يدي الخائفة مما أنتِ خائفة؟

ذهب الحبيب وإنفجر فؤادي باكيا.

وياسمائي الصافية ها قد سقط نجمك الأمعِ راحلا.

ويا صوت إنكسار قلبي ها أنا أرقص على أنغام هلاكي مغنية.

فوقعت على ركبتيها داميه وبكت بحرقة قلبها على وحدتها القادمه وأيامها الفائته.

مر ليلها وأيامها في حزن ودمع فأتت أختها لها مهددة قائلة: لتأتي معي ياتصبح أمك كأبيك جثة هامدة.

جانيت بخوف: أتي معكِ إلى أين؟

جلنار بغضب: لتحرق ناري أبيدوس وعائلته كاملة.

جانيت بعيون باكية: فليهدأ شيطانك ياجلنار أمك حاربت لتجعلك في تلك الدنيا إنسانة خيره.

جلنار وقد لمعت عيناها: ولدت كشيطان قاتل ياجانيت أعيش على الدماء والتفرقه، إن لم تأتي سأقتل أمك أمام عينيكِ الدامعة.

فذهبت معها جانيت إجبار لا طواعيه، أتى يوم وضع جلنار وكانت منتظرة لفتاة مثلها فأتت فتاة بزمرد أخضر فصارت لها كارهه، ومر عام والثاني تولت تربيتها جانيت مع إبنة معذبها بحب كرد جميل لتربيتها وأتى موعد إنتقام جلنار مغردًا فإنقسم الأخان أحدهما يصد عن المملكة شياطين جلنار والأخر ذهب لكهفها ليردعها عن شرها فوجد طفلتان فقبلهما.

فأتت جانيت وقالت: هؤلاء من نسلكما.

فلم يفهم مقصدها فسألها:ما معنى كلامك؟

جانيت بوجه شاحب:تلك عنود إبنة أبيدوس وجلنار، وتلك آريانا طفلتك، ولم تنهي كلاهما فصرخت: لا ياجلنار، مبعدتًا حبيب قلبها فأخترق سهم أختها قلبها.

مسكها أمينوس بخوف قائلاً: ستكونين بخير ياصغيرتي

أليس كذلك؟

فقالت بألم:آريانا إبنتك أخت آريان لقد ولدت عليا تؤامان.

فنظر لها ودمع عيناه أصبح واضحًا:لقد ربيتك بكل ما أملك من حب كنت كصغيرتي فلا تذهبي وتتركيني دون عائلة كاملة.

فهبطت دمعاتها قائله:رُميت بسهم حبك عاشقه ورُميت بسهم بعدك باكية وها أنا أتلقى سهم قتلك لأموت من حبك ومن بعدك ومن توأمتي الغاليه.

وإنتهت قصة جانيت فتاة عشقت وصارت هائمة عاشت وحيدة خائفة تتلقى عذاب بعد أمها، ومرارة حقد أختها، نيران تركها من حبيبها.

الفصل الرابع عشر"فلاش باك"

بُعدك جعلني قاتلة

ولدت بلعنة مؤكدة، بداخلي شيء خفي، يتحكم بي وأتحكم بمن حولي من خلاله، حاولت جاهدة إزاحته عني لكن بحقدي تمكن مني، فزال الحجاب عني فرأيت بوابة العالم الثاني، تعاملت معهم وصرت كحاكمتهم، صرت ألعب بالقلوب، وأجدد الكراهية في النفوس، من يرأني يهابني من عينياي، ويقع في غرامي من جمال وجهي، أحببت فإستعملت سحري فأنقلب علي وصرت شيطانة حاقدة كارهه.

في زمنًا ليس ببعيد إندلعت نيران الحرب في قلوب بعض سكان قبيلة آل مور، أرادوا التحكم في العالم من خلال الشيطان، والصالح منهم حاول جاهدًا منعهم، واقفوا أمام بعضهم قتل الفاسد الصالح، وإنتشر الفساد ورائحته صارت واضحه، فتدخل حكام الممالك الأربعه، منعوا الفساد ومنعوا مراسم الاستدعاء، فأتت الطيور مغردة تعلن بداية عصر جديد له ورود رائعة، فولدت النساء جيلًا واعدًا فأتت إمرأة من عائلة فقيرة أتمت الإستدعاء وأحبت الشيطان وأحبها، فعلم الحكام فإستغل وقت عزلة حبيبها وقتلوها بحملها، فعلم الشيطان فعلهم فجن وثار في وقتها، إندلعت نيران حارقة تقتل من مد يده على حبيبته وطفلها، فألقى لعنته على بطون سيداتهم قائلًا:

"ستلد نساءكم شيطان كارهًا حاقدًا، يفرق بين الأحباب، ليس لديه مشاعر ضعف أو ودًا واضحة، لايعترف بكونه ولدًا لعائله، يقتل عائلته بدمًا بادرًا، رافض للعدل، ولدلال عاشقًا، يلد بجمال واجهًا طاغي، تميزه عيناه الحمراء المشتعله بنيران الفساد، ولدماء مدمنًا، ولدمار العالم متلذذًا، ولأصوات بكاءكم مشتاقًا، يكتمل شيطانه في قمر سماءه البارقة، وهذه لعنتي الدائمه"

وحرق ذاته مختفي ومن وقتها صار الأباء يقتلون صغارهم بدماء باكية، مجبرين لا طواعية ونسى الناس تداول تلك اللعنة المدمره، إلا تلك العائلة، تداولت قصة من عشقت الشيطان وتسببت في ذلك الدمار، وصارت القبيلة بسببها لهم معادية.

فخلقت أنا وكنت لعنة على من تقرب مني، ولدماء عائلته مدمنه.

وفي ذلك اليوم الممطر وسماء العالم البارقه ولدت أنا وأختي بشخصياتٍ معاكسة، أحبتني أمي وحامتني من أبي، وبضعف أبي لم يقتلني.

أتذكر حديثه لأمي قائلًا:آل مو عليهم لعنة ياأونار وإن ولد لدينا فتاة أو فتى بعينين كعيني طفلتك يقتل، ستحاولين إرضاخ شرها، ولن تستطيعي، ستصيبك وستصيب الجميع إن لم تقتل سيولد الشيطان، وستنحرف القبيلة بأجمعها، سيتحكم بها.

فكرهته من وقتها وصار عامي الثالث وتصادف ليلة مقمرة في سماء الليل صافيه بارقة سمعت أصوات تحدثني قائلة: جلناااار، وضحكت وأكملت حديثها قائلة:أنتِ لعنتي القادمة تعالي معي ياصغيرتي لأوريك العالم الشاسع.

فريت من شرفتي عالم لم أراه مسبقًا، رأيت العالم الثاني لي راكعًا ولناري راضخًا، أحببت هذا لكن لم أفهم مايحدث،

ولما أنا؟

فسمعت صوت أبي مناديًا لكن كنت محبوستة داخل جسدي وسمعت ذات الصوت متحدثًا قائلًا:أدعى جلنار سأكون أنا النار التي ستحرق الجميع تفرق بين حبيبان، تقتل لمتعة الدماء، أجلد للذة الصراخ، سأبث الخوف في قلوب من يسمع بإسمي، ومن ينظر لعيناي يموت رعبًا،

ألم تحاول قتلي صغيرة؟

كبرت الآن وسأقتلك وأعلمك معنى الدمار.

لكن كانت عيناي كضباب لاأرى مايحدث لوالدي وحين صارت الرؤية أمامي واضحة وجدت أبي في الدماء غارقًا فقبض قلبي والخوف بداخلي أصبح متحكمًا فسقطت للوعي فاقدة.

كبرت وأمي أصبحت لي كارهه، صارت متأكدة أني من قتلت ديمترها، لكني لهذا الشيء غير متذكرة، صار يأتي لي متنكرًا يخبرني:حتى أمك صارت لكِ كارهه.

كنت أبكي في ركن غرفتي المظلمة، وتأتي تؤامتي لي مواسية، كان حضنها الدافئ لي مؤلمًا، ومع ذلك كنت أحب تعذيب ذاتي به، وتمنيت لو قتلني أبي قبل أن أقم بقتله غير واعية، حاولت الموت؛ لكن فشلت، رفض جسدي الإستماع لي وأنا باكية.

كانتَ جلنار وجانيت يلعبون في مكان من البشر خاليًا وأثناء لعبهم علقت قدم جانيت بأغصان الأشجار العالية فبدأت الأصوات تحدث جلنار قائلة:ها هي أمامك إقتليها لتشبع روحك من رؤيت الدماء ورائحتها فهي لها مدمنة.

فوضعت جلنار يدها على أذنها وبكت صارخًا قائلة:ألا يكفيك أبي؟

أتريدني أن أصبح لأختي قاتله؟

لن أفعلها لو إضطررت لرمي جسدي من أعلى الجبل، وأصير لنفسي قاتله.

فضحك شيطان عقلي قائلًا:جسدك ملك لي ياجلنار، سترضخين لي بذاتك باكية.

فصرت أجري، وأنا باكية، ولا أرى أمامي سوى قبة الجبل العالية، وحين وصلت لها تحدثتْ مع أختي قائلة:ماذا تفعلين ياجلنار؟!

إرجعي ستموتين.

جلنار حزينة باكية:أريد أن أميت هذا الجسد الذي للشيطان حاميًا.

جانيت:وأنا ستتركيني كما فعلت أمك وحيدة مشردة؟

جلنار:لديك أمينوس بجوارك مربيًا.

فبكت جانيت ولم تستطع أن تتحرك من مكانها ووجدت جسدي مكبلًا لم أستطع تحريك قدمي العارية وفكت أختي وثاقها وركضت في إتجاهي باكية حتى صارت لجسدي حاضنة فسرت به دفئ جسدها كنيران لقلبي معذبة ففك وثاقي ووجلست على الثليج خائفة ومر يومي ذلك في سلامًا بدون دماء طاغية.

فأتى يوم ميلادي العاشر وكان ليل سماءه بارقة مقمرة صافية فأتى الصوت لي متحدثًا وبمشاعري الصغيرة لاعبًا: صرتِ فتاة ناضجة ياجلنار الغالية.

فإبتسمت برفق خاجلة فأكمل حديثه ليبث السم بداخلي: ألا يرأكِ أبيدوس كاملة؟

فلم أفهم حديثه فسألته: ماذا تعني بكاملة؟

الصوت بمكر: أعني كفتاة يحبها قلبه،

ألا تحبيه ياعزيزتي العاقلة؟

فخجلت ورددت عليه: أحبه بقلب بريئٍ، عشقته كأخي، ودللني كأخته الغالية.

فرد علي بإستفزاز: ستأتي من تجعله لكِ كارهًا، وستأخذه من جوارك باعدة،

أستتركيه لها مدللَ؟

فعبثت من حديثه ووضعت يدي على أذني قائلة:لن يأخذه أحدًا مني، فهو الوحيد الذي كان لي مصدقًا، ومحبًا دون قلق أو خوف واضحًا.

فضحك على حديثي وقال:سنرى من سيصدق كلامه، وسماء ليلك شاهدة.

فمرت بي الأعوام وإكتمل جسدي ناضجًا وصرت أجمل الفتيات ولقلوب الشباب معذبة، صرت أعشق كسر قلوبهم حين أرفضهم قائلة:أ جلنار تذهب بقلبها الغالي لوحدًا مثلك مغردة؟

فجاء يوم وزارنا غرباء بفتاة تشبه ليلي صافية لكن عيناها كبرق سمائي الصافية فقبض قلبي وصرت لمن ظننته ملكي مصاحبة، فرأيت في عينيه حب لتلك الفتاة ورأيته معذبَ وصار يتجاهلني حتى رأيته في تلك الليلة لها مغازلًا أتذكر كلماته كذكرى ميلادي الثالثة"أتدري ياليلتي تمايل خصلات شعرك يقتلني، رائحته أصبحت كمدمن لها، لمعته التي تحدث حين إقتراب الشمس منه جعلتني مشتاق له أو كشخص ينقب عن ذهب فوجد مايكفيه ويزيد ويريده له وحده، وجنتاكِ كورد جوري تجذبني لها، وعيناكِ كعسل النحل تدعوني لتذوقها"

فجن عقلي وصرت غير واعية وذهبت لغرفتي وأتى القمر لي مداعبا فنهضت طاقة الشيطان داخل قلبي الثائر لقد تحكم مني أثناء غضبي حاقدة وسمعت صوته مناديًا:"ياجلناري الغالية ها قد فاقت طاقتك كاملة، إسمحي لها أن تسري داخل قلبك الثائر مغنية".

فتملكت أعصابي وصرت أقاوم تلك الطاقة داخلي أرفض أن تتمكن مني وأهدء مني قلبي قائلة:إهدء ياقلب جلنار الغالي، لن تأتي فتاة وتأخذ منك ماهو ملكً لك، لن يتركك أبيدوس معذبَ.

وذهبت لأختي وداخل أحضانها نائمة أعذب قلبي من دفئ عناقها ليذيب ذلك الحقد داخلي.

مرت الأيام ووجدته أمامي متنكرًا بمرآة لامعة وأخبرني أن أنظر لما يحدث خلالها فشاهدت ليلى لمصدقي ذاهبة وعلى بابه طارقة باكية فأتى الدمع لمقلتي وأصبح جاهز تملك مني الخوف للمرة الثانية هل ستنقص عائلتي مجددًا؟

أ سيؤخذ مني من صار ملكي؟

أسيبرد قلبي مجددًا؟

فرأيتها تقول له متحدية:ألا تحبني؟

أتريد ذهابي؟

لاتهرب من حبي وأجبني

أ أذهب معهم؟

وأتذكر رده عليها باكيًا:إن إعترفت بهذا سأصبح كجسد خسر روحه أستطيع أن أخسر قلبي ولا أظلم شعبي أستطيع أن أصبح مشتاق لعيناكِ ولقلبك ولا أترك قبيلتي.

بكى أمامها من كان في عيني أقوى الرجال فرأيت ضعفه أمام حبها فعلمت أني خسرته أمام مشاعر لا أستطيع إمتلاكها ورأيته يقف أمام مرآته قائلًا: أه ياليلى لو رأيتِ ما فعلته بي عيناكِ، أخشى أن أصعق لأكون معكِ أ هذا ما تسموه حب؟ أخسر ذاتي أمام مشاعرًا ضعيفة؟ لأجل إمرأة لأعلم عن عالمها سوى سخافة واضحة لقد واقعت لكِ ياليلتي وصرت لسخافة عالمكِ عاشقَ سأتي إليكِ راكضا فقط إنتظري صباح تلك الليلة المعذبة.

فثار قلبي مجددًا وحدثني الصوت شامتًا:ألم أخبرك أنه سيتركك في دنياكِ ضائعة؟

وأنه يمتلك مشاعرًا سخيفة وستأتي فتاة تأخذه من أمامك ضاحكة؟

سيفرح هو وستحزني أنتِ عمرك كاملًا.

فلمعت عيناي وصرت له ولها كارهه فتمكنت مني صفاتي السيئة وإنفجرت طاقتي في قلبي الباردَ وإستطعت التحكم في العالم الثاني بنظرة عيناي اللاهبة وصرت للأسود عاشقة وشعري الأحمر القاتم ذا السحر ملهمه فصنعت خمرًا هذا ما أنا به بارعة ووضعت به من كلماتي سحرًا مجمعًا وذهبت له بدلال فتاة ناضجة وسائلته بهدوء قائلة:أتريد الشراب؟

فنظر لكأس يدي وأخذه على رشفة واحدة فصار يرأني هي فلمست صدره العاري ووضعت يدي على قلبه لعلي أملئه بكره ليلى ويصير لها معاديًا فوجدت حبه لها لاذعًا وكان أقوى من قوتي ومن شر نفسي أخذته إلى معبد الزواج وصرت له زوجة كاملة وأخذته من يديه إلى غرفتي المظلمة وضوء القمر كان لي شاهدًا فقبلته بتملكٍ واضح وأكمل هو زمام الأمر بحب على أني ليلته وحين أتى ضوء الشمس مداعبًا لوجه أفاق ونظر لي بصدمة واضحة فصار يبكي كصغير فقد لعبته الغالية وإرتدى ملابسه قائلًا :مؤاكدًا أن هذا لم يحدث، لن أفعل خطيئة كتلك في عمري بأكملة، خُنت شعبي وقلبي وليلتي الغالية.

فركض من أمام عيني بخزي وصار ضائعًا ساجنًا لذاته في قصره البلوري.

مر شهر على تلك الليلة، وكنت بها بالشيطان الحاكم ألتقي، أتعلم منه السحر والقتال والمكر والمكائد والدمار بحب وشغف، حتى أحسست بشيئًا غريب داخلي فأرادت معرفة ما يجري معي فقصصت عليه ما جرى معي فنظر لي ثم فحصني بنظرة واضحة وقال لي:بأحشائكِ جنينًا معافيًا، مؤاكدًا سيصير لكِ خاضعًا خاشعًا.

فرحت وذهبت لأبيدوس زافة لخبر حملي ظنًا مني أني سأجبره على البقاء معي.

جلنار مبتسمة أخذت يده ووضعتها على بطنها قائلة: أنا أحمل جنينك داخلي.

فجحظت عيناي أبيدوس ونفض يده عن بطنها قائلًا:لا أريد ذلك الجنين، لن أعترف به، إنه خطيئة يجب محوها.

فغضبت جلنار قائلة:ألن تقبل بي وبما ينمو داخلي؟

أبيدوس:لم أجبرك على شيء ياجلنار، أنتِ من أتيتِ لي كان بإمكانك تركِ.

جلنار مدعيتًا البكاء:من حبي لك قبلت بك، إن لم تقبل بي،

ماذا عن طفلي ماذنبه؟

فنظر لها غاضبًا:ذنبه أنكِ أمه، هذا الشيء خطيئة سأتقبل عقابها وأنتِ أجهضيه.

جلنار غاضبة:أقسم لك إن ذهبت لها لأجعل منك ومنها جثتًا هامدة ليس لها قوة ولا حول سأقتلك وأقتل نسلك ياسمو الإمبراطور.

وذهبت بنيرانها لأختها مهددة: ستأتي معي وإلا أكون لأمك قاتلة؟

فذهبت معها جانيت إجبارًا وخوفًا من بطش أختها الكارهه.

حاولت جلنار قتل طفلة أبيدوس لكن كل المحاولات كانت فاشلة فأتت إلى الدنيا سالمة تملك زمرد أخضر فصارت لها كارهه ولجسدها معذبة وسيدها يعلم أن زمردها من قتل مسبقًا زوجته وطفلته الغالية فأخذهم وهي صغيرة ضعيفة وألقى عليها لعنتًا من شكلها مغيرًا وزاد بطش جلنار وصارت لدماء ظمأ دائمًا فقتلت من سكان المملكة ثمانية وأختها على جرمها شاهدة تبكي وترفض دمار أختها حتى وصل دمار جلنار لقلب جانيت قاتلًا فثارت عند قتلها لأختها وعذبت أمينوس قائلة: قتلت أختي بسبب مشاعر ملكتها لك وصرت لها معذبًا، تبكي كل ليلة من نيران حبك التافهة، يشتعل قلبي عند رؤية دمعها فأتيت لها بإبنتك الغالية لتربيها صابرة فأتيت إلى كهفي فأردت أن أزرع بداخلك كره البشرية فتلقت أختي سحري فقتلت بقوتي.

وحركت يدها وجذبت صغيرته الباكية:تلك فتاتك،

أتعلم؟

ووضعت أمامه كوب ملئيًا بسحرها القاتل ومسكت خنجرًا ولقلب فتاته صارت موجهة:إشرب كأسك وإلا أصير لها قاتلة ولأخيك معذبة.

فمسك الكأس قائلًا:أقسمي أنكِ لن تمسي أخي بخدش واحدًا.

فنظرت له جلنار حذرة:أقسم أني لأخيك تاركة.

فشرب كأسه ظنًا منه أنها ستترك أخيه فوضعت له فتاته فحدثها ووضع بها طاقته كاملة وألبسها سوار مقدس حافظًا.

فأتى أخيه ونظر لجلنار قائلًا:صرت شيطان كريه ياجلنار.

فضحكت جلنار بحسرة قائلة:أراد أبي قتلي صغيرة، وكرهتني أمي وأبعدتني عنها بحجة أني قاتلة،

أتعلم كم حاولت جاهدة بعد أفكاري عني؟

حاربت الصوت بداخلي وحدي دون مساعدة، أردت الموت صغيرة فمنعني صرت أذهب لغرفة أختي كل ليلة لأحتضنها فتكف الأصوات لقد كانت لها كنيران حارقة وبوجودك قوية للشر داخلي كارهه، أحببتك بقلب بريئ كأخ ليس كحبيب وجدتك تريد الرحيل فأقتربت منك وصرت لإبنتك عنود حاملة، توسلت إليك أن تبقى فرفضت وقلت عن إبنتك خطيئة، فأتي أخيك لأختي لمن تبقت لي محبة ناصحتًا منصته فقتلها أخيك من حبها له أصابها بسهم حبه فصارت معذبة وبسهم بعده فصارت باكية شاحبة وأتى إلى هنا ليقتلها بسهم قتله وصرت لأختي ولأبي قاتلة،

وتأتي لتقص لي أني صرت شيطانة كريهه؟

وأكملت حديثها بغضبًا:لن تخرج اليوم من كهفي حيًا يا أبيدوس.

فبدأت بتفعيل سحرها من خلال كلماتها ولمكان أبيدوس موجهة فوضع أمينوس فتاته أرضًا باكية وركض وأخذ سهم أخيه عنه فصار قتيل، فبكى أبيدوس وهو يسند أخيه قائلًا:لما أخذت سهم قتلي عني ياأخي لربما كان لجلنار مهدئًا.

فإبتسم أخيه قائلًا:أخبرتك مسبقًا أنه إذا حدث في يومًا ما وكان موتي سبب لإنقاذك لبادارت لقاتلي ليس ضعفًا بل محافظتًا عليك، وفي كلا الحالتين لقد شربت سم جلنار لأحميك فلا تضيع تضحياتي سدى.

وأغمض عينيه جثة هامدة، فثار أبيدوس وصار يقاتل جلنار لكن طاقته إختفت مع موت أخيه فأتى شيطان جلنار ضاحكًا ولأبيدوس موجهًا ضربته القاتلة وقال بكرهٍ واضح:قتل والديك زوجتي وطفلتي بدون قلبٍ،

فهل تريد مني عفوك وعفو آريافارثا وآل مو مسامحًا؟

إذهبِ ياجلنار وإقضي على نسلهم منتقمة لقلبك ولأختك.

فذهبت جلنار وقتلت ليلى وعليا بدمًا باردًا ضاحكةً، إقتربت من الصغار ولكن قوتهم حطمت جمال جلنار فأتى أبيدوس وبخنجرٍ طعن قلب جلنار فجعلها لطاقتها خاسرة فضجت جلنار وأخرجت الخنجر من قلبها وطعنت به أبيدوس قاتلة، فظهرت جلنار مصدومة مما فعلت وكأنها كانت مغيبة فبكت بقوة كارهتًا لذاتها الفاسدة، ولكن عاد شيطان جلنار وأخذها وصار لها معلمًا وكانت تتلذذ بصراخ آريانا وخوف عنود ضاحكة، حتى أعادت طاقتها وجمالها متلهفة لقتل آصف وآريان إنتقامًا لخسارتها الفادحة ، ظنًا منها أنها تهاجم أبيدوس وأمينوس بنصف طاقة مقللة، متناسية أنها ستقاتل ضد آصف وآريان وعنود ذات الزمرد الأخضر وآريانا بطاقة والدها كاملة.

الفصل الخامس عشر"فلاش باك"

أذيتموني في خلوتي فأتيتكم بالمزيد

خلقت مليء بالمطامع، والحقد، والكره خلقت من نار لا طين، أو ماء لكنني كنت مكتفي بنفسي، شري لذاتي، لا أظهر لبشري يومًا، إلا أن حاول بعض البشريين إستدعائي، لن أكذب وأخبركم أني كارهًا لهذا بل أحببته لكثرة الدماء، مطامع البشريه أسوء مني، ومن صفاتي، حقدهم تمكن منهم أرادوا أن يتبعوني فقط لأجل الثروة، والطاقه لم أذي أحد، لكنهم أذوني في خلوتي، وقتلوا لي حبيبتي، وطفلي الذي لم يخلق بعد.

منذ قرنًا مضى تمكن الحقد والطمع في قلوب قبيلة أراضيه، بشريه أرادوا الإستلاء على من هو ملك لغيرهم، بدأ ينحرف بعضًا منهم، وأراد الفاسد منهم جذب الصالح للإنحراف مثلهم، قَبل البعض، والبعض رفض، كان من يرفض يقتل، كان حاكمهم فاسد، طاغي، يحب السلطه، لم تنعم عليه السماء بقوة كالباقي، فأصبح حاقد طامع، قتل الضغار، ونهب الكبار، ذل النساء، وأغوى الشباب، فأراد إستدعاء من يمكنه تزويده بما يريد مقابل الدماء.

حاكم قبيلة آل مو:أريد الطاقة، والسلطة، والجاه أريد من الجواري العشرات، ومن الخدم المئات، أريد لإسمي أن يحيا لسنوات.

دوريس الخادم :أ أدلك على طريقة مؤكدًا ستساعدك؟

حاكم القبيلة:فلتخبرني بسرعة ما لديك.

نهض دوريس، و بجوار الحاكم واقفًا، موسوسًا ببداية الدمار قائلًا:يقولون أن هناك شخص يساعدك على الحصول على اي شيء تريده من قوة لكن شرطه كثرة الدماء.

حاكم القبيلة:ومن هو هذا الشخص في قوته لم أجد إنسي؟

ديروس بمكرٍ:إنه ليس إنسي ياسيدي، لقد خلق من نار بوابة عالمه لم يرأها بشري مسبقًا، إنه سيد العالم الثاني، وحاكمه إنه الشيطان.

حاكم القبيلة بتركيز:وكيف يمكننا رؤية من لم يرأه إنسيًا ولا جان؟

ديروس بإبتسامة ماكرة:بإستدعائه قائلًا، ياقائد لجيشًا خلق من نار، أستدعيكَ لأوفي مطامعي، وكره للبشريه واضحًا، أريد إمتلاك ما لم يمتلكه بشريًا عدوًا أو صديقًا كان، ومن الدماء لك أبار.

حاكم القبيلة متفهمًا قام بترديد تلك الكلمات فظهرت أنا في هيئة إنسان، وأخبرته موضحًا، لإستدعائي كاملًا يجب عمل مراسم الإستدعاء كاملة بدون كلام.

حاكم القبيلة مذهولًا:وماهي مراسم الإستدعاء؟

فجلست على كرسيه وأظهرت أمامه صورة موضحه، أن تقوم بصنع دائرة من نار، وتضحي بالكثير، والكثير من الأطفال، وأن تملاء تلك الدماء الدائرة بإحتفال، وداخل تلك الدائرة تقوم بخلق نجمة من دماء الفتيات، وأن يصلي، ويردد لحضوري المئات من الشباب، عند إكتمال كل هذا الكلام تأتي فتاة، وترقص في الدماء، وعلى أنغامها أحضر كإنسان، و بكامل طاقتي أعطيك ما تريد، وأحكم تلك القبيلة على الأنغام، وأملئها بالظلام؛ لكن تذكر أني سيتغير مظهري كل مئة عام.

فبدأ الحاكم بمراسم الإستدعاء، وجذب الشباب في دهاء، وأمر بإستدعاء جميع النساء، وبعد وضعهم يقتل أطفالهم في هذا المكان، حتى أنه أنهى على جيلًا كاملًا من الأولاد، والبنات، وزود الشيطان بالدماء، إكتملت دائرتي، ونجمتي مليئة بدماء الضعفاء، فوصل طغيانه إلى الحكام فأتوا بجيشًا قويًا، وأمر بقتل الحاكم الفاسد، وإنهاء الممالك من جشعه، فتوقفت المراسم عند رقص الفتاة، مرت أعوام وأعوام إلا أن ظهرت فتاة مليئة بالظلام، جمالها قاتل، وعيناها الحمرتان يجذبان أي إنسان، أو شيطانًا كان؛ لكن عائلتها كانت فقيرة حد السماء، فأردات هي أن تحيا في الطرف وتكون الرفاهية على رأسها تاج، وكانت حادثة الحاكم الفاسد مازالت على اللسان، فبحثت عن مكان المراسم، بحث ظمئان على ماء، إلى أن وجدت الدائرة، والنجمه مازالت مليئة بالدماء، فقامت بالرقص وإكتمل إستدعائي، وخرجت من باطن الأرض، وعالمي كإنسان.

الشيطان في بهجة قال:أكلفكم خروجي خمسة وأربعون عام؟

الفتاة في ذهول:حقًا إكتمل الإستدعاء.

فنظرت لها ولمحت فتاة طاغية في الجمال، شعرها أحمر قاتم، وعيناها حمروتان، وشفتاها كجمرة من نار، فجذبت إليها، وعشقتها حتى فاض كوبي عشقًا من هذا الدلال.

الفتاة في تساؤل:بماذا يمكنني منادتك؟

الشيطان في هيام:لايوجد لي إسمًا الآن،

أيمكنك تسميتي يامحبوبتي؟

فضحكت في إستحياء وقالت:إسمي أماليا.

فضحكت وأخبرتها:المعنى ذاته أليس كذلك؟

أماليا:أجل المعنى ذاته،بما إنك شيطان، والمفترض أنك ماكر سأسميك زيوس،

أعجبك؟

زيوس ضاحكًا:ألم تسميني أنتِ به؟

لما لا يعجبني إذًا؟

فضحكت أماليا، وكانت ضحكتها كتفتح أوراد الربيع كانت مزهره ومليئة بالحيويه، لم تظهرني لقبيلتها، ولم ترد الشر لهم، فقط أرادت أن تحيا سعيدة وتكون أسرة نقيه، فقدمت لها ماتريد، ملئت حياتها سعادة، وصرت أرى ورود ضحكاتها كثيرًا، فأردتُ أن أعترف لها، وتمنيت لو أحببتني دون إستخدام سحري، أو لعنها لتصير ملكًا لي.

تضحك أماليا على أشياء أخبرها بها، وأنا أضع رأسي على قدمها، وهي تضع يدها على شعري، فنهضت من على قدمها وصرت مقابلًا لعينياها، وأخبرتها بصوتي الدافئ، وأنا هائم في لمعة عيناها الحمراء التي طالما أحببتها:أنا أحبك ياأماليا.

صمتت أماليا، وعم الهدوء المكان، وجحظت عيناها ظننت أنها بي غير قابله، فبدأت تلين ملامحي، وشعرت أن غضبي سيتملك مني، فنهضت واقفًا، وأدرت وجهي عن عيناها قائلًا:إذهبي يا أماليا ولا تعودي لي مجددًا.

وبدأت الرحيل فوجدتها مني مقتربه، معانقتًا لي من ظهري، ويداها على قلبي ووجها على كتفي نائمًا، فأغمضت عيني لا أنكر أني فرحت ورقصت بداخلي فوجدتها لي قائلة: أحببتك منذ أن رأيتك أول مرة ذهلت من زمرد عيناك ومظهرك وسامتك وقوتك،

فكيف لي أن أذهب وأكون لك كارهه أو غير عائدة؟

فمسكت يداها وأدارت وجهي لها، ثم نزلت بعينياي إلى عينياها، وحملتها من خصرها إلا أن صارت بمستوي وجهي، فهي كشجرة مسك تفيض بعطرها الخلاب، ولا تتعدى المئة وخامسون، فوضعت يدها حول رقبتي كانت كثلج أذاب ناري الدافئة، أذابت شري، وحقدي، وكرهي لبني نسلها فغيرت إتجاه عيني، وإلى شفتاها صرت ناظرًا، نيران شفتاها كان تناديني لأزود نيرانها، فإقتربت منها في تمهلٍ، وزودتها، فأصدرت تنهيدة رائعة، فلم أستطع إبعاد ذاتي، أو أن أتمالك حبي لها، فأكملت رحلتي في بحور عشقها، ومرت الأيام إلى أن أتت لي قائلة...

أماليا في سعادة طاغية:أحمل بداخلي نطفة منك تنمو، وبي مراعية.

فقولت لها غير مستوعبًا من فرحتي الزائدة:ماذا تعنين بقولك هذا؟

فإبتسمت وأعادت التوضيح قائلة:سيصير لي منك إبنة رائعه.

وأخذت يدي، وعلى رحمها وضعتها قائلة:حبنا يكبر بداخلي، وستكتمل عائلتنا الهادئه.

ففرحت، وعنقتها، وصارت قدمها تعلو عن الأرض، وأدرت بها قائلًا:لم أكن أحلم في يومًا أنه سيكون لي حبيبة في جمالها طاغيه، أو أني لبني نسلك مصافحًا، فحصلت على حبيبتًا تزداد عما توقعت مائة، وكانت من بني البشر فصرت لهم مصافحًا، مبتعدًا لا أراهم إلا كعائله، والأكثر من ذلك صار لي برحمك فتاة في جمالها ستصير طاغيه، سأسميها جلنار الغالية ستحيا على الدنيا، وسيكون بوابة عالمنا لها راكعة.

فمرت أربعة أشهر، وخلالها صارت فوضى في مملكتي واضحة، فأخبرتها أن سأغيب عن عالمها لمدة عامًا واحدًا؛ لكن لم يكتمل شهران، وعلمت أنها في ضيقٍ واقعة، وكنت مقيدًا من سيدي لم أستطع التحرر، وكانت مصيبتي أني أحببت من بني نسلها واحدة، فرأيتها أمامي باكية شاكية، وذرفت الدموع على بكائها مئة.

أماليا بحسرة قائلة:أردت السعادة منك، فملئتني بها، ففاض كأسي، وعادت تعاستي الضعف بل زائدة، كبر بطني، وعلمت قبيلتي فعلتي، لم أخبرهم من أنت، أو كيف أتيت، أخبرتهم أنه بشري كنت لوجهه غير رائية، فعد إلي، وحررني من قيودي، وخذني إليك، وأمسح دموع محبوبتك الغالية.

ومر على أماليا سواد الليل إلى أن أتي لها أدونيس وزوجته آساندرا وقامت بفحصها قائلة بصدمة:ما تحمل به ليس إنسيًا كاملًا.

فرد زوجها أدونيس بغضب:ماذا تقصدين؟

آساندرا :إنه يملك صفات شيطانًا، وهناك نيران في قلبه أشعر بها.

فإشتعلت نيران عائلتها وقالوا في غضب:لا نملك سوى لقمة عيشنا، ونحن بأماليا ليس لما صلة.

وأمها صارت تبكي، وتصرخ قائلة:حين تلد إقتلوا طفلها أم فتاتي فهي على قلبي غالية.

فصرخت أماليا بحسرة، وكسرة خاطر قائلة:أنا بعائلتي لا أملك صلة؛ لكني ومن خلق السماء أحببتهم، وحبيبي لم يأذي نسلنا قط مسبقًا، وفتاتي التي لم تلد سأربيها على حب، وستكون للخير فاعلة، وأني ورب السماء أحببتك ياأمي كحبي لذاتي، ولطفلتي مئة.

فبكا الجميع، وقال أدونيس في غضب:والسماء لتقتل أماليا بطفلها.

فصرخت أماليا، ويداها على بطنها تحمي طفلها:إنفوني إلى الشمال بمفردي، ولن أعود أو تروا طيفي مجددًا إتركوني بفتاتي،

لقد أحببت،

وهل حبي ذنب؟

لقد أردت السعادة فحصلت عليها بجوار محبوبي،

فهل سعادتي ذنب؟

لقد عاش معي عامًا كاملًا،

فهل نقص لكم فردًا، أو زادت لديكم المشاكل والجرائم؟

آغارثا أمانها كما هو وهدوء آل مو كما هو،

فلما تريدون أن تبنوا عداء وتظلموني في طفلتي ومحبوبي وذاتي؟

سكت الجميع وطأطأ رأسه في خجلٍ من حديثها إلا أدونيس المصمم على قراره ذاته فمسك يد أماليا، وسار بها حتى وصل إلى بئر الدماء، وأعلن أمره بقتل أماليا بطفلها فسكتت أماليا، وصارت تبكي بحرقة على مايحدث لها في غياب حبيبها فصرخت قائلة:إملاء الأرض بدمائهم ودماء نسلهم أجمعين، ستخلق جلنار من جديد، أكيد لن تموت طفلتي الصغيرة أكيد، زيوس أنا أناديك تعالى لنجدتي، وإنتشلني من بني قبيلتي، وإن لم تستطع إظهار برائتي، وفات الوقت، وحانت ساعة موتي آمرك بقتلهم، وأن تأتي بدمائهم إلى بئر دمائك، أريد أن يمتلئ حتى يفيض، ليست هذه شخصيتي لكنكم تريدون المزيد، أقسم لكم سيأتني زيوس برأسكم أجمعين.

فقتلت بطعنة سيف من أدونيس، ومع طعنتها ثار زيوس، وإشتعلت نيران الإنتقام بداخله على نسل آغارثا، وآل مو أجمعين ففك وثاقه، وقتل سيده، وإحتل عرش مملكة الجان، وصار الحاكم بها، وخرج، وصار يركض إلى محبوبته، وفتاته فرائهم في الدماء غارقين، فحمل حبيبته وصار بها وسط الجمع، ويبكي بدمعه ما يفيض، ووضعها أمامهم، وقال في حسرة، وصوت الخسارة واضحًا:أحببت بنتكم، أو من ظننتها من نسلكم فستحافظون لي عليها، فقتلتوها مرتان، مرة بتخليكم عنها، ومرة بطعنة مميته لم تؤلمها الطعنة كما ألمها خذلانكم، قتلتموها هي، وطفلة لم تولد بعد،

ماذنب طفلتي يامن تملكون الرحمة التي لم أعرف عنها حتى القليل؟

لم أملك مشاعرًا، ولكني لها كنت بحبيب.

وتبدلت ملامحه إلى شيطان رجيم نيرانه تعلو حتى تكاد تصل السماء، وعيناه تشع منهم النيران تحرق من ترأه، فقام بالنفخ في المكان، قام بإشعال النيران في الجميع، ومن يمسك به يفصل جسده عن رأسه جزئين منفصلين، وترك الأطفال تنظر لتلك الواقعة خائفين،

فقال:إتبعوني تصلوا إلى بر أمان.

فركعا الجميع، وصاروا له عابدين، وقال بصوتًا مكير:إئتوني بأبناء آغارثا أجمعين.

ذهب الصغار، ولصغار آغارثا جامعين، فقام بإبداتهم أجمعين، وبعث صغيرًا برأس صغير إلى أدونيس، وتكلم من خلاله قائلًا:قبل خمسون عامًا أنهى بني نسلك إستدعائي خائفين تلاشوا شري، وعني صاروا باعدين، أتيت لي بشر كبير، أخذت مني محبوبتي، وطفلي العزيز، ورب سماءك لأقتلك أنت، وعائلتك أجمعين، تعالى إلي بجيشٍ من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، سأكون لهم مبيد، وإن أتيتني برجال قومك القوامين، سأصير لهم عاجزًا، وإن رأيت إمرأتك سأجعلها لك قاتلة حتى ضحكي يزيد.

فجن أدونيس، وجهز جيشًا عظيم، وأتى إلي بهم في صفوف كثيرين، فنفخت فيهم من نيراني، فصرت لهم مبيد، وبعث لي رجال قومه القوامين، فصرت لهم عاجزًا مميت، فأتى إلي هو، وزوجته بقوتهم، وحيدين فصرت أحاربهم؛ حتى سحرت إمرأته، وجعلتها ترأه كشيطان مميت، فصعقته ببرقها حتى صار جثتًا قتيل، ثم جعلت من طفلٍ صغير يطعنها بسلاح زوجها حتى وقعت قتيلة، فزاد ضحكي و ملئ كأسي بدمائهم حتى فاض، وأخذت محبوبتي، وجلبتها معي إلى عالمي، ولجسدها صرت حافظًا ثم عدت، وإلى حكام آغارثا منتقمًا، جبار فلعنت بطون سيداتهم، وقتلت صغارهم وكانت لعنتي لهم:ستلد نساءكم شيطانًا كارهًا حاقدًا، يفرق بين الأحباب، ليس لديه مشاعر ضعف، أو ودًا واضحًا، لا يعترف بكونه ولدًا لعائلته، يقتل عائلته بدمٍ باردٍ، رافض للعدل، وللدلال عاشقٍ، يلد بجمال واجهٍ طاغي، تميزه عيناه الحمراء المشتعلة بنيران الفساد، ولدماء عاشقه مدمنًا، ولدمار العالم متلذذًا، ولأصوات صراخكم مشتاق، يكتمل شيطانه في قمر سماءه البارقة الصافية، وهذه لعنتي الدائمه.

وإختفيت حتى أخطأ والدان، وأتوا بإبنتهم للحياة، فصرت بعقلها لاعبٍ متحكمٍ، بداخلها نمت جلناري الغالية من جديد بنيران إنتقامها تستعيد قوتها، وتنتقم لموت والدتها من جديد.

لم أكن أؤذيكم فأذيتموني،

فكيف تريدوني أن أجعلكم تحيوا سعداء، وأنا حزينًا مشتاق؟

لكم مني الضعف من الإشتياق أويزيد.

الفصل السادس عشر *شهادة القمر في خجل*

تترك الأيام بداخلنا جراحٍ لا نهاية لها، تمر بنا تداعبنا، وتتراقص على قلوبنا بالأحزان، نتقبل واقعها ونغمات ألحانها، وهنا شيء بداخلنا يطمئننا بأن هناك يوم سيصير عيد، بمحبوبٍ سعيد يأتي يمسح جراحنا بنغمات حبه مغردٍ، وأنا إنتظرت أعوام إلى أن أتيت لقلبي مغردٍ، محوت جراحي وبدلتها بورود متفتحة، فأهلًا بوجودك السعيد وبعينيك الحاضنة لي مدفئة، أهلًا بوجودك أنيس لروحي، ماحيٍ لجراحي، مبعدٍ لحزني، ولي ضاحكًا،أيامي جميعها صارت بوجودك عيد، لقد شرقت شمسي مغنية، وأتى قمري سعيدًا، وأثمرت أشجاري، وكأن ربيعها حل، ترانيم حبك أزهرت قلبي وصرت بكَ مكتفية، ولاأحتاج للمزيد.

تحركوا حولها في حركة دائرية، مُحدثين أنغامًا قوية، ثم إخترقوا صدرها، فأغمضت عيناها، ثم طفى جسد لثوانٍ، ففتحت عيناها، ملئت الغرفة ضوءًا أخضر اللون، مشعًا، ثم عاد جسدها إلى الأرض، فقامت برفع يديها أمام عيناها، وهبطت بهما بهدوء، مزيلتًا لذلك الضوء الأخضر، مانعتًا للمعة عينيها الساحرتين، وإختفى نمشها، وتحول شعرها للون الأحمر القاتم، تبدلت عنود من فتاة، لفتاة أخرى.

فنظرت لهم بإبتسامة قائلتًا: تلك أنا عنود بقوة ساحرة كأمي، وقوة قابضة كأبي، ورثت الإثنان فصرت أقوى من جلنار؛ لكن لست بقوة سيدها.

فذهل آريان بجمال محبوبته ونظر إليها بهيامٍ واضحٍ نهض من محله وصار أمامها واقفًا متناسيًا لمن معهم في الغرفة قائلًا:

أ هذا الجمال لشمسي؟

زمرد عيناكِ ساحرًا، وتلك الخصلات بلونها القاتل لقلبي صرت لها عاشقًا.

أهذه عنودي؟

فإبتسمت عنود بخجل وهبطت بعيناها لأسفل ناظرة فرفع وجهها وأكمل حديثها لها قائلًا: لا تبتعدي بعيناكِ عني، فأنا لهما مدمنًا، وفي وجودي لا تطأطيء رأسك خاجلة بل داخل أحضاني تعالي خاجلة خبئ نفسك بداخل صدري وهدئي نبضات قلبي المشتاقه لك قائلة:"أين عنودي؟

وأين قلبها؟

ألم يشتاقوا لسماعي مغردًا؟"

ثم جذبها لأحضانه ولها صار معانقًا مغمض عيناه، لشعرها مستنشقٍ، يغوص في بحور عالمه مع عنود الغالية.

وبدأ آصف أن يضايقه قائلًا:إبتعد عن أختي قليلًا و راعي وجودنا بذات الغرفة معك.

وإنطلقت ضحكات آرلا وآريانا وديروس.

فأدار آريان وجه لآصف قائلًا:من يغار منا يفعل مثلنا.

فخرجت عنود من أحضانه بصعوبة قائلة:كيف أتيتم بزمردي وروحي التائهه؟

فجلس آريان ولأحضانه جذبها وجلس آصف بجوار حوريته وديروس ممسكًا بيد صغيرته ولها مطمئنًا.

آصف بإبتسامة:حين أخبرتيني بأن جلنار لروحك مالكة أرادت أن أفهم،

كيف ولما؟

فذهبت لآريان متسائلًا فقص لي قصة طاقتك وعيناكِ الرائعة وكان معنا ديروس، فخططنا لجلبهم من جلنار ومن داخل كهفها وستكون لها ضربة قاتلة.

وأكمل آريان الحديث وهو لعيناها ناظرًا: وطلبنا من آرلا أن تحفظ لنا سرنا وأن تغطي على عدم وجودنا وأخذنا ديروس معنا وصرنا خلفكما حتى نطمئن أنكما بخير.

فنظر ديروس لصغيرته الخاجلة:طلبت من آريانا أن تقطع خيط يداها المقدس وأن تجذب جلنار لها بالحديث وتستفزها.

آصف:وحين بدأتما بالحديث معها تخفيت أنا وآريان وصرنا خلف الكهف ولمكان الزمرد فقومنا بإحداث خرقٍ في الكهف فنحن للصخور متحكميين قابلنا بالداخل ذئاب فقومت بالتحكم بعقلهم وذهب آريان وقام بآخذ البلورة بهدوء وخرجنا من المكان حين إستدعانا ديروس وحين أنهينا مراسم الزواج تجمعنا لنعطيكِ ماهو لكِ.

فتسأل آريان:كيف لعيناكِ طاقةٍ؟

ومتى تدربتي على طاقتكِ؟

ولما آخذهما منك المجهول ولعنكِ؟

فنهضت بهدوء من جواره ووضعت يدها على قلبها لعله يهدأ من خوفه وصارت له مطمئنه وقالت عنود:لم أرى والدي ولو لمرة واحدة حتى حين أتى لكهف أمي لم يحدثني أو يرأني أو يهتم بوجودي لكني رأيت جدي داخل حلمي مرات كثيرة حتى بدأت روحه تزورني في الواقع وصار لي مدربًا وأخبرني كيف أتحكم بطاقتي وأن طاقتي أساسها خوفي وغضبي إنها تحميني فبدأت ظهورها أول مرة وأنا في الرابعة ورأيت أني أقوى من جلنار بها ثم مرة الأيام والسنوات وفي عامي الحادي عشر ظهرت مجددًا كنت سأقتل أمي بيداي، فبدأت البكاء متذكرة،

جدها:لا تغضبي ياعنود ستظهر طاقتك التي طالما خبائتها.

عنود مغمضت العينان وهي خائفة:ستضرب أختي من أمنتني عليها خالتي.

جدها بحذر: لن تضربها سأعركلها لا تخافي ياغاليتي.

لكن تمكن مني الخوف فنهضت طاقتي للمرة الثانية أمام جلنار؛ لكن لم يحالفني الحظ تلك المرة حضر المجهول وقام بإزاحتي ثم تقرب مني وحين رأى زمردي جحظت عيناه ما أتذكره أن عيناه لها زمرد أخضر لامعًا لكن به حزنًا لا أعلمه فأطلق لعنته وأخذ زمرد عيناي وتبدلت من فتاة لفتاة ثانية، لكني قابلت رجلًا في الجنوب حين كنت تائهه وأخبرني أن زمرد عيناي لجلنار قاتلًا وموقظًا لم أفهم حديثه لكنه إختفى وتلك كانت رؤيتي الوحيدة له.

وبدأت البكاء بحرقة على ماضيها، فتقرب منها آريان وعانقها ليبدل حزنها مداعبًا:لقد فعل خيرًا، أخفى جمالك عن عيون الآخرين ليصير ملكي في ليلة زواجي يازمردي.

فضحكت من وسط حزنها فجلسوا سويًا ثم لاحظ آصف شرود آرلا فنكزها برفق وإقترب من أذناها ثم همس قائلًا:لا تفكري كثيرًا في ليلتنا؛ لأنها ستكون طويلة رائعة.

فجحظت عيناها خاجلة ثم ضربته بكوعها في بطنه متألمًا، ونظرت لعنود وقالت بهدوء:أتذكر أني سمعت قصة عن شيطان ما كان له زمردٍ أيضًا قتل أجدادكم حبيبته التي كانت من القبيلة الخائنة وأن لحبيبته عينين حمروتين وشعرها كلون شعرك وشعر والدتك وأنه ألقى لعنتًا لكني لا أتذكرها.

فأكمل ديروس الحديث :عائلتي تتوارث تلك القصة واللعنة كانت لبطون سيدات عائلة حبيبته وسيدات آريافارثا، أنه ستلد بطونهم طفلًا شيطانيًا يملك عينان حمراء وأنه للشر محبٍ، وأتذكر أيضًا أن والدتك كانت الفتاة التي ولدت بتلك اللعنه وأنها قتلت والدها وحين كانت ترمي أمينوس بلعنة كي يكره إمرأته تلقت أختها السهم وقتلت من اللعنه الخاطئة وأن جلنار جنت لقتلها فعذبت أمينوس وشرب سمها القاتل.

فأكملت آرلا متذكرة:جلنار لم تكن هكذا نمت طاقتها في عمرها الثامن عشر؛ لأن أبيدوس أراد أن يغادر آغارثا ويذهب لليلى وهي كانت عاشقه لأخيها ولغزله بها ولدلاله لها فجنت حين رأته يذهب بكل هذا لغيرها مثل حزن آريان حين تركته وساعدت آريانا تلك الليلة وذهبت مع عنود وتركته خلفك وحيدًا حزينًا لكن لجلنار شيطانًا بعقلها لاعبٍ.

فقالت عنود:حين ولدتني جلنار لم تكن لي كارهه بل أحبتني وكانت في بعض الأحيان تبكي على ذاتها لم أفهم تغيراتها أو صراخها أحياناً تحدث شخصًا غير موجود قائلة"إصمت وإتركني لحالي لقد لعبت بي، وبعقلي صرت متحكمًا أنت وهي ياليت قتلني والدي وعمري يومًا واحدًا كنت لا أشهد قتله وقتل تؤامي ولم أقم بخيانة من كان لي مربيًا ولم أقتل من كان لأختي حبيبًا ولم أقم بقتل عائلة ذنبها أنها أحبت وعاشت بعيدة عن طغياني وشري، أرجوكما أن تتركاني أحيأ يدونكما يكفيني دماءًا لا أريدها" حتى تبدلت كاملة وصارت شيطانة لدماء مدمنة.

فتحدث آصف وهو منصتًا بإهتمام:يبدو أن هناك شيئًا ناقصًا تلك القصة ليست كاملة.

فقال آريان متسائلًا :أكتافيوس يمكن أن يقص لنا ويفهمنا ما يحدث؟

فرد ديروس وهو مركزًا:ليس أكتافيوس بل شخصًا من عائلتي عاصر كل هذا ويعرف تلك الحكاية.

آريانا بهدوء:ومن هو؟

ديروس بهدوء وحذر:يسمى دوريس.

صدمت آرلا قائلة:خادم الحاكم الفاسد؟

أساس الدمار؟

فقال ديروس:أخفضي صوتك، أجل هو سنذهب له في يومٍ آخر أريد النوم.

وآخذ صغيرته وذهب ثم آخذ آصف آرلا وذهب فنظر آريان لعنود وهو ناظرًا مبتسمًا إبتسامة نصر فخافت عنود ولم تفهم ما يحدث معه فنهضت من أمامه ذاهبة فقام بمسك يدها وجذبها فوقعت جالسة على قدمه فنظر لعيناها وهي تحاول أن تفك قيدها فثبتها قائلًا ببعض الغضب :إهدئي ولا تتحركي.

فهدأت وتوقفت عن الحركة ونظرت له فتبدلت نظراته الغاضبه ولانت ملامحه ونظر يتفحص معالم جسدها ثم ترك يداها ووضع يده على خصرها ولمس جسدها لامسة ناعمة فأغمضت عيناها لتلك الرعشة التي تملت منها فتحدث بصوتٍ دافئ قائلًا:منذ أن رأيتك أحببتك ياعنودي، شعرت بلمساتك حين كنت خائف تلك الليلة وشعرت بطيفك وهو يتجسس علي شعرت بخطوات قدمك الرقيقه وتلك الليلة التي قبلتك بها كنت أتمنى أن تكوني معي ولي وأن أكمل ما بدأت منه وأن أصير لكِ زوجًا رائعًا أريد أن أمحو أحزانك وأدخل لقلبك سعادة ممتعه فنظرت له عنود بعيون مليئة بالدمع فقام بتقبيل عيناها الرائعة ثم قبل وجنتاها الخاجلة ولمس شفتيها لمسة رقيقة فأغمضت عيناها وبدأ صدرها يعلو ويهبط بسرعة واضحة ونبضات قلبها يسمعها من يمر من قوتها ثم وضع شفتيه على شفتاها مقبلًا وهو يلامس جسدها مداعبًا فوضعت يداها على رقبته ثم أسفل شعره مداعبة فتغول بقبلته ونهض وهو حاملها وذهب بها إلي مضجعهما يعلمها فنون حبه وشغفه لها موضحًا.

وعند ديروس وآريانا كانت تجلس على سريرها في حيرةٍ من أمرها

لما كان متأكد من زواجها؟

فأتى ديروس بجوارها وجلس وتحدث بهدوء قائلًا:أبناء عائلتي يعرفون زوجاتهم وهم بعمر العاشرة فعلمت أنه مقدر لي زوجًا لكِ وبحثت عنكِ حتى وجدت وصرت عنك مدافعًا ولكِ حاميًا.

فنظرت له بصدمة

كيف عرف تفكيرها؟

فنظر لعيناها قائلًا:لقد حفظتك ياآريانا أعرف ما تحبين وما تكرهين أعرف أيضًا فيما تفكرين، إنهم ثلاثة عشر عامًا بهم لكِ كنت تابعًا.

فبكت آريانا من وجوده بجوارها وأنه يحبها منذ أن كانت في السابعة أحبها لمدة ثلاثة عشر عامًا بدون علمها فضمها لصدره وعلى ظهرها وضع يده ليكون لها مطمئنًا ثم أخرجها من داخل أحضانه ورفع رأسها ومسح دمعها بهدوء قائلًا:

كيف لزرقة بحرك أن تبكي في وجود حبيبها؟

فأبتسمت في خجل وهبطت بعيناها لأسفل فإقترب من أذنها هامسًا:وكيف لهما أن يهبطا لأسفل خجلًا من عاشقهما؟

فنظرت لعيناه ووضعت يدها على وجهه تلامسه فسارت به رعشة ولكنه لها صار مخبًأ فقالت بهدوء:أ حقًا صرت معك؟

أ يمكنني رؤيتك يوميًا دون خوفًا واضحًا؟

فأجاب بهدوء:كل ثانية من عمري سأكون معكِ بها.

فأمسك بيدها وقبل باطنها فسارت بداخلها نيران حارقة فنهضت من جواره خائفة فقام ولمس كتفها فنفض جسدها خائفًا فهدأها قائلًا:إهدئي لن أفعل شيء فقط أريد أن أنام داخل أحضانك معانقًا.

ففتحت عيناها براحةٍ وأجابته بهزة رأسٍ توحي بموافقة، فأمسكها من يدها وجذبها حتى صار على السرير جالسٍ فأشار برأسه للسرير ففهمت ما يريد فذهبت وبجواره صارت نائمة فقام بفرد ذراعها ونام عليه أمنًا فقامت بوضع يدها الثانيه ولمست شعره مداعبه فقام بلف ذراعه حول خصرها وقام بجذبها لو رائهما أحدهم لقال أنه داخل أضلاعها نائمًا فإبتسمت بهدوء وقامت بغلق عيناها نائمة في سعاده وآمان أول مرة من عمرها.

وعند آرلا وآصف ذهبت آرلا أمام المرأة تتطلق لشعرها العنان فأتى نسيمًا لشعرها مداعبًا فقام آصف مسحورًا من جمال شعرها ومسك خصلاته وصار لها مستنشقًا ثم لف ذراعيه حول خصرها وجذبها لأحضانه وعلى كتفها نائمًا ثم قال بهدوء وهيامٍ واضحٍ:منذ أول ليلة لي هنا وأنا واقع لغرامك ياحوريتي، رأيتك تركضين وكان ثغرك باسمًا ولؤلؤ فمك كان لي واضحًا سحرت من إبتسامتك ومن جمالك ومن شعرك الطائر كالنورس خلف ظهرك متطايرًا ومن قدميكِ البيضاء التي بحجم قدم طفلًا صغيرًا لاعبَ فعشقت دلالك وسحرت من خصلاتك وصرت مدمنًا لرؤيتكِ وبعيناكِ هايمًا،

أتسمحي لي أن أتذوق جمالهما؟

فإبتسمت في خجل فنهض عن كتفها وأدار وجهها وصار له مقابلاً فأغمضت عيناها في خجلٍ وتوردت وجنيتها فإقترب من عيناها وصار لهما مقبلًا وقبل وجنتيها المتورده ثم قام بعناقها وأزال زينة شعرها ثم صار لخصرها مداعبًا فصارت تتضحك من لمساته المزغزغه وركضت عنه هاربة فركض خلفها إلى أنا وقعت ووقع فوقها فحل الصمت مكان الضحك وتقابلت عيناهما فإقترب من شفتيها مقبلًا وتغولت قبلاته فأصدرت أنينًا فلم يتمالك نفسه فزاد من قبلاته فلفت يدها حول عنقه تعطيه القبول بما يحدث وعلمها من فنون عشقه ومن هيام قلبه لها.

إنتهى حزني بكَ وبعثك الله لي مراضيًا أزلت هموم قلبي بورود متفتحة وتبدلت ملامحي الذابله وصارت بكَ منيرتًا راضاني بكَ فرضيت عز الرضا.

إبتسم القمر في خجلٍ وسعادةٍ هاهم فتياته ضاحكين في رضا وأتى عوضًا من الله لقلبهم مبدلٍ شجنهم إلى سعادة واضحة.

الفصل السابع عشر*خفايا القلوب*

أشرقت شمس يومًا جديد معلنتًا لبداية جديده،

سعيدة كانت أم حزينه؟

لا نعلم سوى أنها بداية لحياة شخصيات جديدة ونهاية أشخاص عاشوا المكر والفساد عشقوا الدماء فأتوا بالدمار،

يومنا هذا سيكون له أية نهاية؟

إستيقظ الجميع على أصوات الطيور مغردة، وتجهزوا وإلتقوا ذاهبين إلى الخادم الفاسد الذي جلب الدمار منذ قرنًا مضى، في مكان ما يبدو عليه أنه خالي من أية كائنات حية، هادئ ومظلم، يبدو مخيف نوعًا ما، لديه بوابة قديمة مرسومٍ عليها شعار له حكايات كثيرة جميعها مخيفة.

آصف بهدوء وحذر:ما هذا المكان يادیروس؟

آريان بعبث:مكان نهايتنا.

ديروس:ليس نهايتنا بل نهايته هو، هذا مكان تواجد دوريس.

آرلا بذهول:كيف لشخصٍ مثله العيش هنا، وكل تلك السنوات؟

ديروس:عقد معاهدة بدمه مع الشيطان؛ ليحيا لسنوات، ويقابل الأجيال، ستريه لا يظهر عليه أية ملامح عجز؛ لكنه سئم الحياة ويريد الرحيل عاش حين مات أحبائه فصار للحياة كاره، وعلى الشيطان حاقد، قُتل جميع عائلته مقابل الدماء، ويتمنى لو ينتهي ذلك الشيطان، أو عقده، وتلك اللعنة يتمنى لو تمحو.

عنود وهي مدققة في المكان يبدو أن عقلها يسترجع ذكريات ليست لها بل لتلك الأجيال التي مضت، بدأت الذكريات تحاصرها، وتنطلق جميعها داخل عقلها، رأت ملامح أماليا وكيف كانت فتاة صغيرة تحب اللهو واللعب، وهذا الدمار، وتلك النيران، والرجل الذي قتلها بدون قلق أو خوف، ظلمها وظلم كل تلك الأجيال، وتلك السيدة التي تبدو عليها ملامح الحيرة، والخوف، والحزن على فتاتها التي تكاتفت عائلتها وآغارثا بأكملها على قتلها، ذلك الجنين،

كيف له أن يمت قبل أن يولد لتلك الدنيا؟

فبدأت تهاجمها دماء تلك الأطفال الصغيرة، قليلي الحيلة، بدأ يدور بها المكان، وتفقد توازنها كان ستقع فقام آصف بمسكها، وقام بالنداء عليه ليعود لها وعيها، حتى إستفاقت.

آصف متسائلًا:ماذا حدث معكِ.

عنود بتعب:هاجمتني ذكريات المكان.

آرلا:أتلك من ضمن طاقتك؟

آريانا بهدوء:أجل تلك من طاقة عنود المخبأه.

ديروس:حسنًا هيا نكمل المسير.

أكملوا المسير ففتحت بوابة المكان معلنتًا عن زوار، بالداخل حديقة أزهارها ذابلة مظلمه فبدأت آريانا بلمس تلك الورود، فبدأت تزهر جميعها، فذهل الجميع بما فيهم آريانا.

آريان بذهول:أ طاقة والدي التي لديكِ تعيد للكائنات الحياة؟

آريانابعدم معرفة:لا أعلم ولا أعرف كيف حدث هذا.

شاب ما بخلفهم أجاب:أمينوس كان يصنع بالمكان البهجة، وطاقته تعيد للأشياء رونقها وجمالها وأيضًا يمكنه معالجة ذاته.

آريان بسرعة عاقدًا حاجبيه:أبي يمكنه معالجة ذاته؟

الشاب بهدوء:أجل،ان كنت ستسأل،

كيف مات؟

فهو أراد أن يحيا أخيه فقط بسلام، وأن يدفع ثمن موت صغيرته من رباها وحيدة، كانت كإبنته، وأن يجعلكِ يا آريانا بطاقة كبيرة تملكين داخلكِ طاقة أجدادك، وطاقة أبيك أنتِ بطاقة كاملة، ويا عنود تملكين طاقة آل مو ممزوجة بطاقة أهل آغارثا، آصف تشبه والدك لكنك لست كجبنه وهربه وطاقتك تفوقه، وآريان داخلك عاصفة وأمواج أنت وحدك تعرفها، تكملان بعضكما؛ لكن يمكنكما العيش بدون بعضكما؛ لأن بداخلكما بعض الطاقات الغير متشابهه،ثم نظر لديروس بوجه بشوش، أهلًا ديروس.

فإبتسم ديروس قائلًا:أهلًا جدي دوريس.

آرلا بصدمة:أنت الخائن الذي كان سبب هذا الدمار؟

دوريس:متسرعةً كوالدك يا سمو الأميرة، لديك طاقة لم تولدي بدون، عشت مع قومك خائفة من أن يتحدثوا عن كيف لأميرة آغارثا أن تكون فاقدة للطاقة كإنسان عادي؟

لم تهبه السماء مباركتها اليوم طاقتك ستنفجر داخلك لقد أتممتي العشرون وتزوجتي وينقصك الخسارة و إن حدث ستنفجر وتكتمل تلك الطاقة، عيناكِ ستفقد من ينظر لهما طاقته، وشعرك شعاعه قاتل،

كيف أعرف كل هذا؟

لقد عشت لأعوام يا آرلا رأيت أجدادك وأعرف الكثير.

آصف بحذر:لما تسببت بهذا الدمار؟

تسببت بقتل أجيال كاملة، إستدعيت الدمار لعالمٍ كان مليء بالهدوء يادوريس.

دوريس بندم: أردت أن أعيش حياة كاملة، أنعم بالطاقة لمدى الحياة، أحيا مع من أحبهم؛ لكن كانت لها ثمنًا، فقدت جميع نسل عائلتي لم يتبقى سوى ديروس؛ لكني سئمت الوحدة والعيش في خزي، أعلم كيف ننهي وجوده؛ لكن لم يحين الوقت، يمكننا قتل لعنته إلى حين أن يأتي مرحلة لعنته الأخيرة، ولعنته من ستحرقه، وتنهي وجوده، إقتربت لكنها بعيدة الآن، يمكننا فقط أن نحاول إيقاظ جلنار من سباتها، وأن نخفي لعنته تلك.

آريان بغضب واحد:تسببت في موت المئات،

وتقول ننهي لعنته؟

كنت سببًا في دمار أجيال، وإنهاء حياة عائلتي،

وتقول لم يحن موعد إحراقه؟

آصف ممسكًا لأخيه:إهدء ياآريان، جميعنا نخطأ، ونحاول إصلاح الخطأ، ها هو يساعدنا.

آريان بغضب:ومأدراك أنه يساعدنا، لا يرمي بنا إلى التهلكه؟

آصف :لا يمكنه فعل هذا يآريان يمكني قرأة الأفكار والتحكم بعقله وكلامه صادق.

دوريس: لقد سئمت الحياة ياآريان، ومن عليه الدور لأضحي به هو حفيدي المتبقي، وأنا من ربيته فلن ألقي به في بركة الدماء.

عنود بهدوء إقتربت من دوريس وبكت قائلة:أنت من أخبرتني أن عيناي هما من سينهيان على جلنار،

أليس كذلك؟

دوريس :أجل يا عنود جلنار والدتك محبوسة داخل عقلها، زمردك الأخضر يجعل اللعنه تختفي، وتحضر جلنار من سباتها لكن في هذا الوقت يجب قتلها حضنك لها كحضن جانيت حارق للعنه، ولأفكارها،آصف سيتحكم بعقلها حتى لاتأتي لها تلك الأفكار، آريان يجب عليك قتلها حتى تنتهي اللعنه، ديروس سيتحكم بحركتها، آرلا عيناك ستفقدها طاقتها، آريانا عنود بعد أن تفعل هذا ستحتاج أن تشفيها لأنها ستفقد الكثير من طاقتها، ولديكِ طاقة إخفاء أخفي الكهف حتى لا يصل لكم الشيطان، أعتذر ياعنود لكن ذلك هو الحل الوحيد.

أصوات صراخ للأطفال واضحة، والنساء تصرخ بالنجدة، تأتي نيران ملتهبة تملئ المكان،

"يبدو أن هناك شيء يحدث" قالها ديروس.

بدأ الجميع بالركض للخارج، رؤية الدمار الذي يملئ المكان مخيف، وهذا المجهول تعرفه عنود، وكيف لاتعرف من سلبها زمردها مسبقًا بدأت تهاجم عنود ذكريات هذا المكان حيث ماتت أماليا وهي تتراجاه بعدم فعل ذلك، وصراخها لينجدها حبيبها لكن لم يكن لأصواتها داعي، وقعت أرضًا مليئة بالدماء فبدأت عنود بأن يطفو جسدها لأعلى وعيناها مضيئة يملأ شعاعها المكان قائلة:توقف يازويس، توقف عن ملئ الأراضي بالدماء من قَتل حبيبتك قُتل،

ألم تكفيك كل تلك الدماء؟

بعث زيوس لعقلها الجواب قائلًا:قتلت حبيبتي مسالمة، صغيرة كانت وحيدة، خائفة توسلت كثيرًا ولم يساعدها إنسٍ أو جان، فتأتي لي،

وتقولين ألم تكتفي؟

لن أكتفي ياعنود حتى أنهي على الجميع، وأسير في بحر دماء.

عنود بغضب وعيناها تزداد إشعاع:إذًا لا تلومني علي الرد يازيوس سأنهي على دمارك وأنت تعرف أن زمردي قادر.

وبدأت عنود بضم كفيها وإطلاق العنان لطاقتها فنهت الدمار، وأوقفت النيران، وقتلت جيش زيوس، وحمت جميع النساء، والأطفال، هزمت ضربة زيوس الأولى فقط بإشعاع من عينيها.

أغمضت آريانا عيناها ولمست الأرض بيديها فنمت الأرض بالأزهار وتاه هذا الدمار، وأشرقت الشمس من جديد؛ لكن إختفى من بينهم آريان،

وكيف لهذا زيوس أن يضحك منتصرًا على الرغم من هزيمته؟

ببساطة يبدو أنه فخ ما.

في مكان ما داخل حائط قصر آريافارثا، الظلام حالك؛ ولكن أصوات الماكرين واضحة، يبدو هذا الصوت مألوفًا نوعًا ما أجل إنه آدريان؛

لكن من هذا؟

هناك صوت لشخص آخر لم أسمعه مسبقًا.

آريان:من هناك؟

المجهول:أنا من سيأخذ روحك ياحفيد عدوي.

آريان ضاحكًا بإستفزاز:وكيف ستأخذ روحي يازيوس؟

بقتلي وأنا مقيد، ولاأرى أم بأن أشرب سم جلنار كوالدي كي أنقذ الآخرين، أنا لست أمينوس يازيوس، وآصف ليس أبيدوس، متهورًا أو جبانًا ويختار الهرب وعدم تقبل واقعع.

زيوس بحذر:كيف عرفت أني زيوس ياآريان؟

آريان:هناك أشياءً كثيرة أعرفها عنك ليس فقط صوتك، أو أني حفيد عدوك جدي ليس له أعداء، أنا من لي أعداء، وهما أنت وجلنار.

زيوس بإبتسامة:يبدو أني قللت بشأنك ياآريان.

آريان بإبتسامة:لما لم أسمع صوتك ياآدريان؟

أ أكل القط لسانك؟

وضحك بقوة كعلامة نصرٍ،

لا نعلم سببها أو كيف؟

آريانا بخوف :آريان إختفى ياآصف.

آصف بهدوء :لا تقلقي أعلم مكانه ياآريانا.

ديروس بحذر:بنا لنسرع يا آصف.

بدأ ديروس وآصف الركض لنجدة آريان من يد آدريان، وزيوس، وحين وصلوا إلى الحائط لم يعرفوا كيفية الدخول؛ لكن سمعوا صوت آريان متألمًا.

بالداخل كان آدريان يقم بجلد آريان، وهو مقيد وعلى عيناه غشاء يمنع الرؤية.

آريان بألم:أقسم لك يا آدريان إن أتى آصف، ليقم بقتلك على أذيتك لي، وإن فككت قيدي سأفتك بك.

آدريان بغضب: وأتظنني مخبولًا لأقم بفك وثاقك يا آريان؟

سأقتلك قبل أن يأتي أخيك.

آريان:إستفق يا آدريان لقد لعب بعقلك، ستفقد حياتك نتيجة أفعالك.

آدريان بجنون:بل سأحظى بالقوة بالحكم، وبآرلا.

آريان بصوت عالي:آرلا صارت لأصف ياآدريان، وتلك القوة لا نريدها.

آدريان بجنون :بل آرلا ملكًا لي يا آريان،

أتعرف كم أنتم أغبياء؟

تلك الخطة الضعيفة أتت بك إلى هنا، تقاتل الجميع مع جيش زيوس الصغير، فكان من السهل علي أن أهاجمك من الخلف وأفقدك الوعي.

ثم ضحك وقام بجلده بقوة مجددًا، وبالخارج سمع آصف ذلك الحديث، فأغمقت بنفسجيتاه معلنتًا عن غضبه، وقام بتفجير الحائط بلكمة من يده فقط، وسمع الإنفجار آدريان فوصل الإطمئنان إلى قلبه.

وقام بمهاجمة آصف، وديروس بعضًا من الجنود الذين جندهم زيوس بسحره، فتحكم آصف بعقلهم، وقام بإيقاظهم وتحرك ديروس معهم للخارج، ودخل آصف مكان تواجد أخيه وإقترب منه كي يقم بفك وثاقه، فأتى آدريان من خلفه فأحس آصف بوجود أحدًا خلفه فتحرك ليرى من خلفه فطعن في كتفه.

آصف ممسكًا بخنجر آدريان، والدماء تتساقط من يديه قطرات متفرقه على الأرض وبصوت كفحيح الأفعى:أضاقت بكَ الدنيا فتريد رحيلك منها سريعًا يا آدريان؟

آدريان بغضب:أنت من أتيت إلى دنياي، وأخذت مني ما أملك ياآصف آريانا، وآرلا، ونفوذي، سلبت مني لقب الوريث، وأصبحت أنت، وأخيك حديث القصر، آريافارثا بأجمعها تتحدث عنكما، خارج آغارثا تتحدث عن مدى وسامة إبن أبيدوس،

من أنت؟

شخص أتى من العدم، فصار إمبراطور المملكة، وحديث الفتيات، ومصدر خوفٍ للناس،

هل تعلم كم أحببت آريانا؟

كانت كأخت لي؛ لكن إن لم أقم أنا بجلدها كان فعل أبي، كنت أجلدها مرتان، وأترك لها المساحة لتركض بعيدًا؛ كي لا يجلدها أبي، كانت صراختها تذبح قلبي؛ لكنني إن لم أفعل سيفعل من هو عليها أقسى مني، فرحت؛ لأنها وجددت عائلة، تمنيت لو أحتضنها، وأخبرها كم أحبها، وآرلا عشقتها؛ حتى صرت بعشقها مجنون، تمنيت لو نظرت لداخل قلبي مرة واحدة؛ لكنها رأت فقط خارجي، أخذت مني كل شيء يا آصف أنت وأخيك؛ لكن لم أفعل هذا لأقتلكما فقط لأستدعيك حتى أرى مايمكن لهذا الشيطان فعله، أريد أن أنهيه هو، ومن يسمى بأبي، وجلنار.

آيدن ليس أبي إنه شخصًا لا أعرفه متمثل في أبي، والدي طيب القلب، عطوف، يحب الخير، ويجري خلفه، يحبني هذا يدعى راموس، وهو من قبيلة زيوس، رأيت أبي ليلة مقتله رأيته ينزف الدماء، وزيوس يضحك فرحًا، أردت جذبه، ومعرفة مدى دهائه؛ كي أنهي عليه لكني علمت أن من سينهي عليه لم يولد بعد، فقط أعرف أن عنود ستنهي اللعنه بقتل جلنار، أعلم أن موتي حان، فأرجوكما أن تحفظا آريانا، وتخبراها كم أحببتها، وأن تشكرا ديروس، وأن تعلم آرلا أني لست بكل هذا الشر، والحقد، أنا شخص لم يتمنى الشر لأحد في أي يوم.

وهنا إنفجر آدريان وثار بركان دماء قلبه وصار صراخه يصل لأذن آريانا من سمعت حديث أخيها بالتبني، كم هو وحيد، ولم تفهمه، تمنت لو أخذته في حضنها، وأطفأت نيران قلبه، وعيناه لكن فات الآوان، وقع آدريان ضحية لزيوس من مات تحت يداه المئات، فصرخت آريانا صرخة حارقه، شقت لأجلها السماء، وأمطرت كما لو أنها تبكي على دموع آريانا، من فقدت عزيزها، فركضت آريانا، وإحتضنت من غارق في الدماء.

آريانا ببكاء:لما لم تخبرني يا حبيب قلبي وأنيس أيامي؟

لما تركتني؟

كنت أهابك لكنك كنت أحن من آيدن على قلبي، إستيقظ ياآدريان أرجوك أن تستفيق.

لو رأي أحدكم آريانا وآدريان لظن أن آريانا أدخلته إلى صدرها بجوار قلبها ليطمئن وتطفئ نيرانه لكن فات الأوان.

آريانا بحرقة:زيوس إن كنت تسمع حديثي أقسم لك أني سأحرق قلبك مجددًا على جلنارك، لو إنقلبت الأرض ولو تركت الحياة، وذهبت سأعود لأجل قصاصي منك،

أتسمعني يا زيوس؟

ودماء أخي لأقضي عليك، وأضحك؛ لأني إنتقمت لموته الذي ذهب سدى، ويا من إدعيت أنك أبي سأحرقك حين أراك، ستتبخر أمامي، وأضحك بكل قوتي من السعادة.

وبكت آريانا جمرات تحرق الجميع، وآرلا تقف بمحلها لا تعرف ما تفعل أفقدت إبن عمها بسبب شيطانًا لعين، أخسرت عزيزًا عليها، لم تكن تكرهه لكن كانت تشمئز منه كثرة دموع آريانا كانت تحرقها وجمراتها الآن تقتلها فوقعت على ركبتيها فاقدة للطاقه أتى ألمًا إحتل قلبها فوضعت يدها لعله يهدأ لكن هذا الألم يزداد فصرخت باكية لاتعلم إن كان من ألم قلبها أو من ألم خسارتها لإبن عمها وأخيها الكبير.

الجميع لديه قلب باكي، أبيض، يدنسه الزمان، مطامع الدنيا كثيرة، من فر منها ينجو، ومن أراد إمتلاكها هلك، وبكى طيلة الزمان، ومنا من يظهر قاسي، وغاضب، وهو مليء بالأسرار تقرب ممن حولك، فللقدر دومًا خطط بديلة تنهي الحياة، وتفقدنا الأعزاء.

الفصل الثامن عشر*حرب قادمة*

دنيا تأخذ بيديك إلى هلاكك وتتركك وحيد فيغطيك التراب وتبكي عليك الأعين أنت وحيد وهم واحدون تمر لياليهم في حزنٍ وإن أتاهم فرحٍ يصيروا له كارهين ولك متذكرين تعرف من فقدوا أحبتهم من أعينهم الذابله وجوهم الشاحبة وثغرهم الذي لا يزوره إبتسامة وهنا مكان فقد به الكثير أحبتهم تشتعل نار الإنتقام داخل اعينهم والحقد في قلوبهم على من جعلهم خاسرين.

لم تمر ليلتهم بسلام آريانا داخل أحضان ديروس تبكي دمعها يتساقط، صوتها غير ظاهر، تفكر في ماضيها مع أخيها

وكيف في البداية كان بها رحيم، وعلى قلبها كطبيب يداويها؟ تتذكر وتزداد دمعاتها، وآرلا تجلس على سور شرفتها تنظر لقمر سمائها تتذكر من كان لها كحامي، يرد الأذى عنها، يمنع حديث أهل المملكة عن عدم وجود طاقة لديها، على من كان على الطيور رحيم، وللكبير معاون، وأمام الصغير لا يتباهى كان محبوبٍ إلى أن تغير حاله في عامه العشرون، صار غاضب، لسانه حاد، ويداه تسبق حديثه، صار وحيد، ورؤيته قليلة، ينهر الكبير، ويستضعف الصغير، ويغضب إن رأي طيرًا يغرد سعيد؛ لكن الآن علمت لما كان يكره تغريد الطير، كان وحيد، تعيس، مليء بالأسرار، كان على حرية طير السماء حاقد، ومن الصغير الذي يلهو غائر، عاش حياته يفعل عكس مايمليه عليه قلبه، خائف من أن يؤذى أحبته، تحمل رؤية والده قتيل، ولم يخبر أحد، أصبحت كالباقية بداخلها نيران الإنتقام مشتعله؛ ولكن كيف وهي لاتملك طاقة تساعدها، فنزلت عن السور، ونظرت للسماء، وركعت ثم صرخت قائلة:أتممت عامي العشرون، وتزوجت ممن أريد، وخسرت من كان على قلبي عزيز،

ماذا تريدين بعد؟

فعلت كل ما تحتاجين، زوديني بطاقتي، إظهريها حتى أنهي على من يسفك الدماء، يقتل بدون حياء، ويضحك على صرخاتنا بإستهزاء،

أليس من المفترض أنني حامية المملكة؟

فأين طاقة الحامية تلك؟

بداخل قلبي بركان به حممٍ تغلو يريد أن يثور؛ لكن

كيف وهو لازال خائف؟

إسمحي لحمم قلبي بالظهور، ولجمرات عيناي بالهبوط، أيتها السماء أنا أناديكِ، إستمعي لصرخاتي، ولقلبي النازف، ساعديني، يكفيني خوف، وضعف.

وبدأت تبكي وأصواتها تعلو فبرقت السماء، وبدأت تتجمع الغيوم، والقمر إختبأ، وأتت الرياح وبدأت الطيور بإصدار أصواتها خوفًا من هذا الإنقلاب، وإقتربت الغربان من شرفة آرلا ينظرون، فبدأت السماء تبرق بقوة، فمسحت آرلا جمراتها، وتحركت خارجة من غرفتها، غائبة عما يحدث حولها، كل ما تسمعه هو هذا النداء

"آرلا أنا أناديكِ تعالي إلي، وسأعطيكِ ماتريدين حان وقت إكتمالك كحامية، وأتت لحظة إنفجار طاقتك؛ لكن تذكري أنها مميتة فلا تؤذي الضعفاء"

رأها آصف؛ لقد أتى من إجتماعه ببولاريس، و إلياس قام بالنداء عليها لم تعيره إهتمام، فقط تسير وفي منتصف الحديقة واقفة كان سيمسكها فأتى أكتافيوس سعيد قائلًا :لا تذهب يا آصف إن طاقتها ستنفجر، لقد حان نداء السماء لها.

فنظر لها مراقبًا لما يحدث من بعيد، فأتت صاعقة من البرق أمامها، فلمعت عيناها، وبدأ البرق يأتي صاعقة تلو الأخرى، إلى أن أتت، وحولها ظهرت دائرة، وأتت صاعقة من البرق، وإلى قلبها مخترقة، تألم من أجلها آصف، وأراد أن يذهب لها، فأمسك به ديروس مانعًا، وبدأ جسدها يطفو لأعلى كأن الجاذبية ليس لها مكان، وأضاءت عيناها كشمس أتت في غير موعدها، قوة شعاعها أعمت الجميع لثواني، وجسدها مشع بلونًا أسود وما إن وضعت قدمها على الأرض ماتت الورود التي تملأ المكان، وفجأة إختفا البرق، وصفت السماء، وظهر القمر وسقطت آرلا فاقدة للوعي معلنةً عن إمتلاكها طاقة مميته، فركض لها آصف، وحملها، وصار بها وسط الحشد المهيب، خائف على من ملكت قلبه، على ملهمته أن تؤذيها تلك الطاقة المميتة يومًا ما، دخل آصف بآرلا غرفتهما ووضعها على الفراش، وغلق الباب، وجلس جوار من إمتلكت قلبه، بدأت آرلا تتعرق فبدأ بمسح جبهتها وحدثها قائلًا:إن كانت تلك الطاقة ستؤذيكِ، لا نريدها ياآرلا، لا أستطيع العيش بدونك، يمكنني أن أحتمل أذيتك لي، ولا أحتمل أذيتكِ لذاتك، إستعيدي وعيك وأخبريني أنكِ بخير، ضعي يديكِ الصغيرة على وجهي، ودلليني كعادتك.

عند عنود وآريان كان يحاول التخفيف عنها، فكرة أنها من ستنهي على اللعنه بذاتها، تخيفها،

كيف ستقتل أمها؟

أيًا ما كانت تفعله فهي لازالت أمها، ولازالت تحبها.

آريان وهو ممسك بيدها:سنكون سويًا ياعنودي، لا تقلقي، لن يحدث شيء.

عنود وهي ناظرة له:أنا من ستقتل أمها ياآريان،

أسمعت مسبقًا عن فتاة قتلت أمها؟

حضنها آريان محاولًا أن يهدء من روعها:كيف لفتاتي أن تقتل؟

فتاتي طيبة القلب، الجميع يعرفها لديها إبتسامة رائعه،

أيمكنك عدم إخفائها عني؟

فإبتسمت عنود؛ ولكن ظهرت أصوات هلع عالية، خرج الجميع من غرفهم لينظروا،

ماذا يحدث؟

لكن آرلا ظلت وحيدة في تلك الغرفة، أتى آيدن، أو كما قال آدريان راموس.

راموس بعبث لمس خد آرلا قائلًا :كيف لهذا الجمال أن يصير لإبن أبيدوس؟

وفي الخارج وجدوا الجميع متجمعًا حول مكانًا ما، وهناك صراخ لإمرأة تبكي قائلة:ياقرة عين والدتكم،

كيف تتركوني بعد أن وجدتكم؟

ياسمائي العالية هؤلاء أطفالي،

فيما أذنبوا حتى يقتلوا بتلك الطريقة؟

كيف لدمائهم أن تملأ المكان؟

آغارثا يموت شعبها خوفًا من تلك جلنار، لعنة ذلك الشيطان أين أبيدوس وأمينوس ليحميانا، أين أدونيس، أين الحامية؟

فأقترب آصف ونظر نظرة فاحصة على الأطفال، أربعة أطفال في أعوام مختلفة مفصول رأسهم عن جسدهم،

كيف لهم أن يموتوا بتلك الطريقة البشعه؟

فأقترب ديروس وأخفا جسد تلك الأطفال، و فض ذلك التجمع قائلًا :إذهبوا إلى بيوتكم، وضعوا أعينكم على أطفالكم، وفل يتجهز الرجال إن الحرب قادمة.

آريانا وعنود أخفيا وجههما في حضن آريان من بشاعة المنظر؛ لكن أضاءت في صدر عنود نار الإنتقام، أن تنهي على اللعنة، وإن كانت والدتها؛ لأجل هؤلاء الأطفال، وليحيا الشعب في سلام تلك مهمتها.

فتحت آرلا عينها لكن ليست تلك عيناها التي تلمع حب، وجمال بل أعين تلمع جائعة لتشبع روحها من إمتصاص طاقة هؤلاء الأشرار، وجدت يد راموس على وجهها، فنظرت له نظرة غاضبة، ونهضت من على فراشها، وبدأت عيناها تشع بذلك الضوء، كأن غرفتها هي مصدر شروق الشمس، ذهل جميع من في الخارج ووجهوا نظرهم لتلك الغرفة المشعه، وركض آصف لعله ينقذ حبيبته، ليرى مايحدث معها، مسكت آرلا يد ذلك من إدعى أنه عمها، من تسبب في قتل إبن عمها، وظلم آريانا، وقامت بوضع يدها حول عنقه، وقامت برفعه لأعلى كأنها بقوة رجلان، وبدأت أظافرها تخترق جلد ذلك الراموس، ثم إشتعلت يداها، وبدأ وجهه يبدأ في الشحوب، بدأت هي بإمتصاص طاقته إلا أن تحول جسده لتراب، فقامت بالصراخ كأنها تعلن بداية إنتقامها، فهدأت طاقتها، وبدأ جسدها يرتخي، فلحق بها آصف وهي تكاد أن تسقط فنظرت له قائلة بسعادة:لقد إنتقمت لأخي ياآصف.

وسقطت غائبة عن الوعي فقلق آصف، فأتى أكتافيوس من خلفه، ووضع يده على كتفه قائلًا :لاتقلق ستكون بخير، جسدها فقط مازال لايعتاد على تلك الطاقة، صباحًا ستكون بخير.

ديروس بالخارج إستدعى الحراس، وقاموا بدفن الأطفال وبدأ في التحقيق ومعه عنود وآريان وصغيرته، فبدأت عنود تأتي لها ذكريات المكان وجدت أن جلنار كانت تمشي بتمايل هنا تلمس تلك الأشجار، وإقتربت من مكان الصغار كانوا يلعبون بهناء فإبتسمت لهم بصفاء وأخبرتهم بهدوء:

أ تدرون؟

كنت في مثل سنكم ألعب أنا وأختي هنا، لكنها قتلت على يدي.

وبدأت في البكاء فأقترب منها أحدهم وقام بحضنها قائلًا:كان لنا أخت، وماتت صغيرة، ولدت بعينان حمروتان فقضوا عليها تلك اللعنة قضت عليها صغيرة.

جلنار:أبي أيضًا كان يريد قتلي صغيرة، لكن أمي رفضت فخلقت لعنتي هي الآن مختفية إذهب أنت والصغار قبل أن تأتي أخشى أن تؤذيكم.

الصغير:ستكونين بخير؟

جلنار بإبتسامة:أجل إذهب.

لكن قبل أن يختفى الأطفال أتى زيوس، وقام بالنداء على جلنار فنظرت له، وأعينها خائفة لكن تبدلت تلك النظرة بأخرى شيطانية لامعة، وقامت بفرد يدها، وجذبت الصغير لها وحاولت خنقه؛ لكن اليد الأخرى أمسكت يدها رافضة.

جلنار:أرجوكِ لا تفعلي، لم يؤذيكِ بشيء.

اللعنه:وأتظنني أقتل من يؤذيني؟

أنا أقتل لإشباع رغبتي ياجلنار.

جلنار:أية رغبة؟

تقتلي الضعفاء، وتقولين رغبة؟

إبنتي ستأتي وستقضي عليكِ ياجلنار حتى وإن قَتلتني أنا راضية.

اللعنة:لنرى من سيقضي على من، ثم قامت بفصل الصغير عن جسده.

حرك زيوس يداه وقام بفصل رؤس الثلاثة الأخرين قائلًا:ستبدأ حربنا ياجلناري الغالية.

اللعنة بإبتسامة وأعين لامعة:أنتظرها متشوقة غدًا ستبدأ النهاية لهؤلاء السبعة سويًا.

عادت عنود للواقع باكية:لقد رأيت أمي معذبة، إنها داخل جسدها سجينة.

فهدأت أريانا من روعها وحضنتها قائلة:لا تبكي يا عنود سننهي هذا وستعود خالتي.

عنود بغضب:كيف ستعود وهي الموت عليها مكتوب؟

آريانا ببكاء وفقدان أمل:لا أعلم.

فأتى آريان سريعًا قائلًا: قتل أطفال أخرين.

فصدمت عنود وآريانا ثم نهضت وصرخت قائلة:

جلنار أتسمعيني؟

فلتظهري لي لنرى،

من سينهي على من؟

فبدأت تظهر أصوات ضاحكة فداروا حول المكان باحثين فأتى صوتًا قائلًا:عنودي كان يجب علي قتلك منذ أن أتيتِ لتلك الدنيا فتاة بزمرد وبجمال كجمالي؛ لكن منعتني أمك مترجية ألا أفعل هذا بكِ، أتى اليوم،

وتقومين بالصراخ علي غير خائفة؟

سأنهي عليك وذلك أعز الطلب.

وضحكت بإشمئزاز فردت عليها عنود قائلة:أمي تنتظرني كي أنهي عليكِ،

وتظنين أني سأسمح لكِ بقتلي؟

ألا تعلمين من أنا ومن أخي ومن زوجي ياجلنار؟

إنهما إبنا أبيدوس وأمينوس من قتلتيهم خائفة سينهيان عليكِ حتى في عدم وجودي.

جلنار بإستهزاء:وأتظنينني خائفة؟

أنت وهم سأجعلكم رماد ياعزيزتي.

آريانا:بوجودي ياجلنار لن يحدث هذا.

جلنارضاحكة:ألديك صوت وتتحدثين ياثعلبتي الماكرة؟

آريانا بضحك:تلك الماكرة ستنهي عليكِ ياعزيزتي.

جلنار:سنرى غدًا إن جيشي يجهز وسأتي لكم غدًا.

آرلا من الخلف بإبتسامة واضحة:ننتظرك ياجلنار.

فنظرت عنود وآريانا لها وجدوها بخير قوية ولكن هناك رائحة للموت تنبعث منها وكيف لا وهي صارت تملكها.

عنود وآريانا:أ أنتِ بخير ياسمو الأميرة؟

آرلا بإبتسامة رائعة:أجل أنا بخير ولا أحب أن تندهاني هكذا.

عنود وآريانا بإبتسامة:لقد نسينا.

فضحك الجميع،

ولكن هل ذلك الضحك سيستمر أم سينتهي غدًا؟

الفصل التاسع عشر*آريافارثا باتت في آمان*

ليست كل الليالي سعيدة، أو غيومها غائبه، ليست جميعها متشابهة؛ بل تبدو كعزف على آلة ما، نلعب بلحنها ومفاتيحها بين صوت هادئ وأصوات صاخبة، وتلك الليلة صخبها عالي مليئة بأصوات الرعد، قمرها غائب، وغيومها كثيرة، سمائها مخيفة، ليلة يلعب بها القدر على أنغامه، يبعد محبوب عن محبوبته، وفتاة عن أمها، وشخص عن عائلته الوحيدة، لا نعلم ماهي لعبته؛ لكن سنلعبها معه إلى النهاية، ففي نهاية الطريق سنجد نفق ما يصلنا لما نريد يمكن أن يكون مليء بالحجارة، والأشواك، ويملئه الظلام؛ لكن نهايته تبدو نوعًا ما كما نريد.

هدوء تام بالمكان لايوجد حركة لشخص ما، أو أصوات بكاء لطفل لم ينام، لا توجد أضواء مشتعلة في أي مكان، قمر ساطع، وسماءٌ صافية مهلًا هدوء الجو يحدث به إنقلاب هناك برق، وتلك الغيوم،

من أين أتت؟

أصوات الرعد مخيفة تقشعر الأبدان من قوتها، وصخبها، هدوء المكان يزول، وبكاء الأطفال يعود، هناك أصوات أقدام لحركة جيوش يصطفون في صفوف،

هل تلك النهاية؟

أيمكن أن تنقلب آريافارثا رأسًا على عقب من أجل خطأ شخص واحد دام لعقود؟

تلك الذكريات إنها تعود تملئ رأسي من جديد أريد الصراخ ولا أستطيع،

أيمكن لأحدكم سماعي ونجدتي منها؟

تلك اللعنه المداوية تقتحم جسدي، وعقلي مجددًا لا أريد الدماء، فليساعدني أحدكم، إنها ليلة زيادة قوتها إن إزدادت سيموت الكثيرين إنها عاشقة للدماء، فليقتلني أحدًا ما إن مت أنا ستموت تلك اللعنة، وتموت معي آلام الجميع، أنا هنا في هذا الكهف، حاولت أن أتخذه لي حياة؛ لكنها أحبته وأخرجتني منه لتجلب الدمار.

ذلك الصراخ والمنجاة كانت من جلنار العالقة في جسدها، يتحكم بها زيوس ولعنته المحبة لدماء الضعفاء، تحاول النجاة، أوالموت، ونهاية لدمار محتم إن تحركت تلك الجيوش إلى آريافارثا.

وداخل المملكة لم يكن هناك هدوء فالجميع مستيقظ خائف، الأمهات بجوار أطفالهم محتمين داخل سجون آريافارثا البعيدة عن جلنار، ومن معاها، ومن يبكي طفلها تضع أصابعها على فمه لعلها تستطيع أن تسكته إلى أن تنتهي تلك الليلة بسلام؛ ولكن أي سلام بحضور الجان وتلك الشياطين،

أيمكن أن ينجي أحدنا؟

سألت أحد الأمهات في خوف وتمني أن تكون الإجابة كما تريد سماعها، فرد أحد الأطفال يسمى داريان في ثقة قائلًا :سننجو جميعًا، أنا أثق في العائلة الحامية سمو الإمبراطور آصف أخبرني أننا سنحي سعداء بعد تلك المعركة، وسيعم السلام.

فتى يبلغ من العمر أعوام واثق من النجاة، داريان فتى ذو قلب شجاع لا جبان، بداخله تنمو قوة الحياة سيكون قائد عظيم لجيش آغارثا بعد أعوام.

فأجابت فتاة في هدوء وصوت واثق أن لها حياة:سمو الإمبراطورة عنود أخبرتني في أمان، أنها ستقتل لعنة أمها فقط؛ لأجل أن يحيا شعبنا في سلام، ولا يمكن لأحد أن يرى ثقة أعينيهم جميعًا، ويتغلغل الخوف داخل قلبه، أنا أثق أننا سننجو كما قال داريان.

فتاة عيناها حادة نظراتها واثقة لا تهاب مكان أو زمان بداخلها تنمو قوة ليس لها مثال تستطيع أن تقود جيشًا، وتعود منتصرة بأمان تدعى لانا.

أبناء آغارثا ينمون بشجاعة في ظل ما يحدث حولهم، إلى الآن لم يروا الخسارة، ولا يعترفون بها سيكونوا لآريافارثا جيشًا عظيم وقوة ليس لها مثال.

وخارج جدران القصر يقف الرجال في ثبات والسلاح لهم رفيق، شجعانًا أقوياء، وفي المكان المليء بالمكائد والظلام تأتي جيوش غير بشرية أو أدمية شرها ينبعث منها لا تجد لملامحهم وصف أحجامهم مهيبة طولهم يتعدى المئتان قبضتهم يمكنها أن تنهي على خمسة رجال أقوياء.

آصف:يارجال الليلة إما تكون نهايتهم أونهايتهم لايوجد خيار غير العودة بإنتصار لا نقبل بالإهانة ولانريد الظلام، فأجعلوها نهاية لهذا الظلام وإملئوا ليلنا ضياء.

ديروس بصوت واثق وعالي:رجال آغارثا أقوياء قادوا حروب وعادوا منتصرين لايهزمهم قوة ولا يهابو جيش، نحن رجال ولدنا لنحيا بسعادة الإنتصارات، لاتعرف الهزيمه لقلوبنا طريق.

أتت الأميرات يرتدون ملابس الحرب كفارسات قويات من يرأهم يهاب شدة جمالهم وحدة ملامحهم، إقترب آريان من عنود مطمئنًا وآصف إحتضانها بثقة أن الأمور ستكون بخير.

بدأت صفوف الجنود تنتشر وينتظرون زيوس ولعنته بجيشهما.

آريانا:هناك أصوات أقدام تأتي في إتجاهنا مسرعة أصواتها مهيبة.

آرلا:أشتم رائحة تلك الطاقة السوداء، وأصدرت عيناها لمعة مشتاقة لتلك الطاقة.

بدأت تظهر قوات الظلام رؤيتهم أدخلت الخوف لقلب الجنود لأول مرة من خمسين عامٍ ورجع الجميع خطوة للخلف فصرخت عنود قائلة:الخوف لا يعرف لنا مكان ياأحفاد أدونيس، إن رجعتم خطوة أخرى سيشعرون بإنتصارهم، قوتهم في قلوبهم هي أساس نيرانهم إن قضينا عليها صرنا بأمان.

أتت جلنار في المقدمة يحملها بعرشها شخصان، تشرب خمرها وتبتسم بثقة بالإنتصار، نظرت لعنود وإعتدلت في جلستها قائلة:ما رأيك ياعنودي؟

من ستكون نهايته اليوم؟

فنظرت لها عنود ثم أحدثت عيناها بريقًا من شدة غضبها قائلة:أنت ياجلنار.

ثم حلقت في الهواء وإنطلقت جلنار أيضًا بدأ التشابك بين القوات آصف إستخدم طاقة المطر لعله يهدأ من نيران شياطينها، وبدأ آريان بإستخدام الماء ويستهدف قلوب تلك الوحوش الشيطانية، وآرلا إشتعلت طاقتها وبدأت تمتص طاقة من يأتي أمامها لكنها طاقة شيطانية إن ملئتها

ماذا سيحدث لها؟

وآريانا إستخدمت طاقة الخير داخلها إن لمسها أحدًا منهم يموت من قوة الخير داخلها، وديروس يقاتل مع جنوده بكل قوة وثبات رأى من بعيد زيوس وهو يتحكم بكل هذا الجيش فعلم أنه أساسه فبدأ يزيح من أمامه حتى يصل لمتسبب الدمار لعله يقضي عليه أو يعركل طاقته فيتيح الفرصة لأصدقائه ليحظوا بمنافسة عادلة.

عنود وجلنار بدأوا يتبارزوا، طاقتهم تبدو متشابه نوعًا ما مع إختلاف إتجاهها، بدأت عنود تحدثها قائلة:أماليا لم تكن تود أن تكونِ لعنة أبيكِ ياجلنار، أرادت أن تحيي بسلام مليئة بالسعادة، والرخاء، لم ترد أن تكون شيطانة كريهة.

جلنار بغضب:وهل جدك فعل ما أرادته أمي؟

قتل جسدي وأنا جنين وجعلي روحي مبعثرة في الفضاء،

أكان ما فعلته أمي ذنب شديد لدرجة القتل وهي بأحشائها صغير؟

عنود بهدوء:تعلمين أن العالم الآخر لا يشبهنى، ولا يجب أن نختلط به، إما سيكون ذلك الإختلاط نهاية لنا إما نهاية لهم سنعيش في دمار، وها نحن به، لم تكن مذنبة لتقتل؛ لكن ذنبها الوحيد أنك صرتِ إبنتها؛ جعلتِ الجميع يلعنها حتى بعد موتها.

ضحكت لعنة جلنار بحسرة وأجابت:وهل يتركون أدونيس بدون لعنه؟

هو أساس ذلك الدمار ياعنود، إن ترك أمي كان أخذنا أبي وعشنا في أمان، ولم تعش بجوارنا جثة هامدة يحفظها الجليد.

عنود بحزن:وما ذنب أمي ياجلنار؟

أهي حفيدة لأدونيس؟

لقد كانت فتاة حنونة تخشى الظلام، وتكره الوحدة، تحب أختها حتى النخاع،

ماذنبها لتعيش داخل جسدها سجينة؟

جلنار: إنها من عائلة أمي ياعنود، وهي الوحيدة التي يمكن لجسدها تركِ أحتويه بهدوء.

عنود بغضب:نهايتك ونهاية هذا الجسد على يدي ياجلنار.

وإزداد الإشتباك إلى أن إنتهزت فرصة إنشغالها بإبعاد طائر محلق حولها، فإقتربت سريعة منها، وعانقتها فإختفت اللعنة، وأتت أمها رأت بعينها الدمار فسقطت جمراتها كالنار، ورفعت يدها وإحتضنت فتاتها بقوة قائلة:إنهي علي يازمردي.

فرفعت عنود عيناها ونظرت لأمها الباكية قائلة:تمنيت لو أعيش معكِ سعيدة ياأمي،

هل سينتهي بي الحال بقتل روحي؛ ليعيش الشعب بأمان؟

فإبتسمت جلنار ووضعت يدها على شعر عنود قائلة:روحك جوارك في أي وقت، أو زمان، إن لم أمُت أنا سيعيش العالم في دمار، إنظري حولك ياعنود،

أيرضيكِ هذا الدمار؟

هؤلاء الشباب الصغار، والرجال الكبار جميعهم ليسوا بقوة ذلك الدمار.

فإلتفت عنود ونظرة حولها هناك شباب على الأرض بجوارهم دمائهم تُسال، وهؤلاء الرجال قواهم تضعف، وتلك آريانا قوتها ستنهار، وآرلا تمتص الظلام حتى صارت عيناها تصير سوداء، وحبيبها من أين سيأتي بكل هذا الماء، وأخيها الجميع في خطر في وجود جلنار، فتركت أمها حزينة فعادت لها الأفكار وها هي لعنة جلنار تعود من جديد، وقامت بتسديد ضربة لعنود أوقعتها أرضًا من كانت تبحث عن ديروس بلهفة،

أين هو؟

فإقتربت منها آريانا مسرعة لتساعدها على النهوض،

عنود بلهفة:أين ديروس؟

إبحثي عنه ياآريانا.

فبدأت آريانا تبحث حولها بعينيها،

أين حبيب قلبها، وونيس أيامها؟

في مكان نعرفه دارت به أكثر الأحداث يجلس ديروس على ركبتيه مقيد، وأمامه زيوس مزيح عن رأسه غطائه ليصدم ديروس ممن أمامه،

أهو أخيه؟

ديروس بصدمة:غياث؟

أمازلت على قيد الحياة يا أخي؟

زيوس وهو ناظرًا له:أنا لست غياث، هذا إسمٌ أطلقه علي بني نسلك؛ لكنني أدعى زيوس،كل خمسين عام أولد من جديد أنا الآن بنهاية حياتي كغياث يادايروس، لا أريد أذيتك ولا أستطيع تركك يجب أن يضحي بك جدك،

أتعلم؟

وأنا بجوارك أحببتك كثيرًا، كنت أعشق عناقك يا صغيري، ولدت بزمرد أخضر، وهذا يعني أنني الشيطان الجديد، لم يعرف هذا سوى جدك أراد قتلي أكثر من مرة، فلم يستطيع فهربت لبعيد حين علمت من أكون.

أ تدري؟

لم أرد أن أكون هو؛ لكن هذا واقع محتوم.

فبكا ديروس بدل الدموع دماء، ونظر لأخيه قائلًا:لو علمت من تكون لكنت عانقتك أكثر يانور فؤادي قبل أن تكون سبب الظلام، إن كنت قادمًا لتقتلني ها هي رقبتي إنها ملكك ولك؛ لكن سيولد من ينهي عليك نهائيًا يازيوس، وينتهي دمارك وأخذك لأحبائنا لتقيدنا، وتحرق قلوبنا، وتذبح روحنا بكل هدوء.

زيوس بهدوء:وحبيبتي ستحيأ من جديد بعد شهران إن كنت سأظل بجوارها عام يكفيني حياة.

أتى دوريس ونظر لغياث غاضبًا وقال:أردت أن أنهي عليك لكن لم أستطع لا أعلم،

لما صرت من بني قبيلتنا؟

لكن ما أعلمه أنك ستكون آخر مولود لدينا.

نظر له زيوس وإبتسم بإشمئزاز وصرخ قائلًا:إن إقتربت مني، ولم تحاول قتلي أكثر من مرة، كان من الممكن أن أصير سعيد، عاشق للحياة، كارهه لذلك الظلام، كنت سأحاول أن أنشر الخير، كنت سأقتل اللعنة قبل أن أتحكم بها وأنا بعامي العشرون أنت من جعلني شيطان يادوريس.

فأقترب منه قائلًا:أ تدري؟

لأنهي العقد الذي كان بينك، وبينه منذ عقود يجب علي قتلك لأسمح لصغيري بالحياة، وقام بمسك عنقه، ورفعه لأعلى أضاء زمردة الأخضر، وسحب روح دوريس فصار تراب في الهواء رأت آريانا هذا الحوار، وعلمت أن طاقة آرلا تشبه هذا الشيطان، وكيف لا وهو طاقة مليئة بالظلام، والموت فحرك زيوس نظره إلى الباب، ثم إبتسم لها قائلًا:كنت أعرف أنكِ من ستصيري زوجته ياآريانا، في كل مرة كانت تجلدك جلناري لم أكن بالمكان؛ لكن هذا هو قدرك كما تقولون.

ونظر لأخية قائلًا:أكبرك بعشرة أعوام، أحببتك وحررتك فأذهب ولا تعود.

وإختفى زيوس وفُك قيد ديروس فصرخ بحرقة على جده الذي صار رماد، وعلى أخيه من كان أداة لهذا الخراب لم يدري،

أهو يبكي على ذاته أم على خسارتهما؟

فأقتربت منه آريانا وإحتضانته فعانقها بقوة وأكمل بكاء فهدئته قائلة:في الخارج ينتظرونك يادیروس، كل ما حدث ليس لك به دَخل أنت مُنقذي، وحياتي، وسعادتي، ما حدث ليس بيديك تركك أخيك صغير، وكل ما كنت تعرفه أنه صار تحت التراب، هيا بنا ياعزيزي لنعود الباقية في الإنتظار.

ومسحت عيناه ونهضت وساعدته على النهوض وذهبوا إلى المعركة ووقف ديروس شامخًا لا يخشى أحد، وبداخله نيران حارقة قضى على جميع من كانوا أمامه، فبدأت قوة جلنار تختفي وإرتفعت جسد آرلا في السماء، وآصف، وآريان، وآريانا وقاموا بتوحيد طاقتهم محدثين عاصفة قوية من الطاقة أنهت على تلك الوحوش، ووقعت جلنار أثر تلك القوة فأمسكت بها عنود، ولمع زمردها وإخترق قلبها، وتحكم آصف بعقلها، فظهرت جلنار بإبتسامة قائلة:أتت ساعتي، كنت أنتظر هذا اللقاء، آصف أقسم لك أنني أحببت والدك كأخ لي، وكنت أحب حبه لليلى؛ لكنه لعب بي، آريان والدك كان يمكنه الحياة هو من رفض هذا وأعطى طاقته لآريانا، فتاة جانيت لقد أحببتك، وأحببت عشق أختي لكِ؛ لكن هذا مصيري لعنة قاتلة، فإنهوا عليها ليعيش الشعب بأمان، عنودي حبيبتي الغالية، وفتاتي الصالحة أنا راضية بأن أموت بين يديكِ هذا أبهى خيار، فلتعيشي بسلام، وأمان حاولي نسيان أنك ساعدتي على نهايتي، أنا بالأساس لم أكن معكِ يومًا، تمنيت لو أربيكِ ياصغيرتي، أحتضنكِ، وألاعبكِ، أطعمكِ، وأعلمكِ، لكن هذه الحياة؛ لقد وهبك الله زوجًا وأخًا صالحيين أتمنى لكِ الرخاء والهناء.

فأقترب منها آريان وقام بطعن قلبها فسالت منه دماء سوداء فأمتصت آرلا تلك الطاقة السوداء قبل أن تتشتت في الهواء، وإقتربت آريانا من عنود الباكية من وقعت أمها داخل أحضانها فانية لتزودها بالطاقة بعد خسارة نصفها، فصرخت عنود بكل قوتها قائلة: لما هي؟

أردت أن أحيأ معها بسلام،

أ كان خيار مستحيل؟

لقد قَتلت أمي، لقد صرت فتاة قاتلة لوالدتها ياآريان.

فأقترب منها آريان وإحتضنها وهي باكية قائلة:لم تعد أمي معي ياآريانا.

فنظر لها الجميع بإشفاق وحزن على هذا الحال.

صارت الفتاة لأمها قاتلة، والأخ لأخيه عدو لدود.

فجأة حدث مالم يكن بالحسبان حدث إنفجار قوي من قوى آرلا، وسقطت مغشيًا عليها فأقترب منها آصف سريعًا وحاول إيقاظها قائلًا: آرلا،

ياأميرتي ماذا يحدث معكِ؟

أفيقي ياآرلا، أجيبيني هذا أنا حبيبك،

أستتركيني بدون إلهامك؟

فأقترب منهم أكتافيوس وبدأ يفحص نبضها قائلًا بهدوء:لقد تشتت روح الأميرة في الفضاء.

فنظر له الجميع بإستغراب فرد قائلًا:إمتصت سمو الأميرة الكثير من طاقة الظلام فإضطرابت طاقتها، وما كان من جسدها سوى أنه طردهما للخارج.

فنظر لها آصف وأدمعت عيناه وقال بصوت خافض:ومتى ستعود لي حبيبتي؟

ألم أخبركِ إن كانت تلك الطاقة ستكون سبب لنهايتك فأنا لا أريدها، أستطيع تقبل موتي على يديك ولا أستطيع أذيتكِ؟

ماذا سأفعل بدونك؟

فوضع أكتافيوس يده على كتف آصف قائلًا: ستحظى سموها بسبات عميق، وأيضًا سمو الإمبراطورة تحمل بوريث عرش السماء ياجلالة الإمبراطور؛ لكن نخشى أن تؤثر على روحه طاقة الظلام.

فحمل حبيبته، وغادر من أمام الجميع، ها هي ملهمته في أحضانه هامدة، ولحظة سعادة لكليهما أخفاها سُباتها وأنهاها.

هذه ليست النهاية فالشيطان مازال على قيد الحياة، وأنا ولدت من جديد فتى بعينٌ حمراء، والأخرى خضراء أجمع بين اللعنة، والشيطان سأصير حاكم لعرش السماء ولعالم الجان، أدعى غيث بن آصف حفيد أبيدوس، للقصة باقية سأنهيها أنا بعد عناء.

جلنار وغياث إن شعروا ليلة بأمان كانت ستحيا آريافارثا بأمان.